جامعة زيان عاشـــــور – الجلفـــــة –

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

الإستراتيجية الروسية اتجاه أزمات الشرق الأوسط الأزمة السورية نموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص : تحليل السياسة الخارجية

إعداد الطالبة

بن ملوكة مليكة

السنة الجامعية : 2017/2016

جامعة زيا ن عاشـــــور – الجلفـــــة –

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

الإستراتيجية الروسية اتجاه أزمات الشرق الأوسط الأزمة السورية نموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص : تحليل السياسة الخارجية

إعداد الطالبة :

بن ملوكة مليكة

إشراف الأستاذ :

رافع امبارك

السنة الجامعية : 2017/2016

جامعة زيا ن عاشـــــور – الجلفـــــة –

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

الإستراتيجية الروسية اتجاه أزمات الشرق الأوسط الأزمة السورية نموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص : تحليل السياسة الخارجية

إعداد الطالبة

بن ملوكة مليكة

إشراف الأستاذ

رافع امبارك

لجنة المناقشة :

د.جداوي خليل ..... رئيسا

رافع امبارك..... مشرفا ومقررا

معقافي أسامة.....عضوا

السنة الجامعية : 2017/2016

إهداء

إلى أعز ما أملك في الوجود

إلى من كان نعم الوالدين لي ربياني , و وجهاني , وعلماني , وسقياني

من نبع حنانهما

أبي و أمي أطال الله في عمرهما

إلى من هم سندي في الحياة أخواتي و إخوتي

إلى كل زميلاتي وزملائي

إلى كل أساتذة قسم العلوم السياسية لهم فائق الاحترام والتقدير

شكر وعرفان

تحية شكر و تقدير وعرفان إلى الأستاذ الفاضل

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة و إرشاداته النيرة

الأستاذ المشرف رافع امبارك

الذي أتمنى له الصحة والعافية

مقدمـــــــة

تقديم :

شكلت العقود الثلاث الأخيرة مرحلة إعادة صياغة النظام الدولي الذي كانت تتصارع فيه القوى الكبرى على قيادة العالم، وانتقل بذلك هذا النظام من نظام الثنائية القطبية إلى نظام الأحادية القطبية، والذي مثلت فيه الولايات المتحدة الأمريكية القوة العظمى الوحيدة المهيمنة على الساحة الدولية بعد سقوط وتفكك الاتحاد السوفييتي .غير أن محاولات تغيير النمط الأحادي للنظام الدولي، ظهرت مؤخرا مترافقة مع رغبة روسيا في استعادة مكانتها ودورها في النظام الدولي، وإضعاف الهيمنة الأمريكية في الساحة الدولية ككل وفي مناطق نفوذها التقليدية التي لطالما اعتبرت مناطق جيوستراتيجية لدى القوى الكبرى.

فالإستراتيجية الروسية في الآونة الأخيرة عرفت تغيرا في نهجها ليس كما كانت عليه في التسعينات أو خلال حقبة الاتحاد السوفياتي السابق, لتلعب دورا فاعل في الساحة الدولية وتتخذ مواقف واضحة في عدة قضايا .

وفقا للنهج الروسي المعاصر شهدت منطقة الشرق الأوسط، عودة تدريجية للنشاط الخارجي لهذه الدولة في المنطقة، والذي استعادت من خلاله روسيا علاقاتها مع بعض دول المنطقة، وقد ترافقت هذه العودة مع تزايد الرغبة الروسية في التوجه نحو مناطق تخدم مصالحها وتساعدها على ضمان موقع أفضل في النظام الدولي، وأن تفتح مجالا حيويا جديدا لتعظيم مصالحها.

ومع التحولات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط , وما نتج عنها من ظهور اصطفافات إقليمية ودولية ترافقت مع وصول هذه الموجة إلى سوريا، أدى إلى بروز تهديدات جديدة، ولاعبين جدد في المنطقة. إلا أن كل هذه الأحداث لم تؤثر على توجه الإستراتيجية الروسية نحو منطقة الشرق الأوسط، بل ودفعتها إلى التمسك بمواقفها تجاه ما يحدث فيها، رغم الضغوطات التي تعرضت لها.

1- أهمية الدراسة :

ترجع أهمية الدراسة العلمية إلى أهمية روسيا كقوة ثابتة في الساحة الدولية في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية خصوصا من خلال تعاملها مع الأزمة السورية و هذا في ظل المتغيرات الإقليمية و الدولية، إلى جانب فهم إستراتيجيات القوى الكبرى

2- أهداف الدراسة :

1- معرفة دوافع وسياق الاستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط.
2- تفسير مواقف وتحركات روسيا تجاه الأزمة السورية.
3- مدى تأثير الأزمة السورية على النسق الإقليمي للمنطقة .
4- مدى الاهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط بالنسبة للدول الكبرى و الإقليمية .

3- مبررات اختيار الموضوع :

أ/ مبررات ذاتية : من الاعتبا رات الذاتية لاختيار الموضوع هو الرغبة في تتبع ما آلت إليه الأوضاع الراهنة في منطقة الشرق الأوسط وبالذات في سوريا و الدور الروسي في سوريا.

ب/مبررات موضوعية : الأهمية العلمية لهذا الموضوع تكمن في اعتباره احد المواضيع الأساسية في الدراسات المعاصرة خاصة الدور الروسي الجديد في الساحة الدولية والذي تعمل روسيا من خلاله على استعادة مكانتها السابقة كقوة عظمى.

4- أدبيات الدراسة :

1- دراسة ناصر زيدان" دور روسيا في الشرق الأوسط و شمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين.الدار العربية للعلوم ناشرون،ط1 :، بيروت، ". 2013،حيث يعالج الكتاب الدور الروسي في الشرق الأوسط وإفريقيا منذ حكم القيصر بطرس إلى فترة الرئيس الحالي فلاديمير بوتين ،كما تحدث الكاتب عن دور بوتين في صنع السياسة الخارجية والموقف الروسي من ثورات الربيع العربي وأهمية الشرق الأوسط في محددات السياسة الخارجية الروسية كما تعمق في د راسة القضية السورية والدور الروسي فيها.
2- دراسة ليليا شيفتسوفا ,روسيا بوتين, الدار العربية للعلوم ناشرون

بيروت، 2006 حيث تطرقت إلى دراسة السياسة الروسية من مرحلة يلتسين إلى بوتين وكيفية تسلمه الحكم وخلصت الدراسة إن القيادة الجديدة لبوتين أعادت إحياء السياسة الروسية على الساحة الدولية.

3- دراسة عزالدين عبدالله أبو سمهدانة رسالة بعنوان الإستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط 2000-2008 دراسة حالة القضية الفلسطينية , وقد تناولت هذه الدراسة الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط خلال فترة ولايتي فلاديمير بوتين والذي سعى لعودة روسيا من جديد على الساحة الدولية , وركزت الاستراتيجية الروسية في توجهاتها الجديدة تجاه الشرق الأوسط على القضية الفلسطينية ومدى تأثرها بالاستراتيجية الروسية .

5- المشكلة البحثية :

إن الدور الجديد الذي تلعبه روسيا وموقفها تجاه ما يحدث في منطقة الشرق الأوسط وبالأخص الموقف البارز تجاه القضية السورية هذه الأخيرة أصبحت من أولويات الإستراتيجية الروسية في المنطقة ,وعليه نطرح المشكلة التالية :

- ماهي إستراتيجية روسيا تجاه الأزمة السورية ؟

حدود الدراسة:

- الاطار الزماني :

دراسة الدور الحالي الذي تقوم به روسيا تجاه الأزمة السورية منذ قيام الثورة السورية من 2011 إلى غاية يومنا هذا .

- الاطار المكاني:

تتناول الدراسة كحيز مكاني منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة و سوريا بصفة خاصة.

6- **التساؤلات الفرعية :**

1- لماذا تسعى روسيا لاستعادة دورها في منطقة الشرق الأوسط ؟
2- ماهي توجهات الإستراتيجية الروسية الجديدة تجاه منطقة الشرق الأوسط؟
3-ما هي دوافع التدخل الروسي في سوريا ؟

7- الفرضيات :

- يعتبر التهديد الخارجي أهم العناصر المحركة للاستراتيجية الروسية لذا تسعى روسيا الى تسخير قدراتها وامكانياتها للتدخل في مناطق الصراع أو

الأزمات والتنافس مع القوى الأخرى المعادية لها من أجل الحفاظ على آمنها ومصالحها .

- الإستراتيجية الروسية تقوم على أساس توظيف الجانب السياسي من أجل تحقيق المحافظة على مصالح روسيا الاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط أكثر من التركيز على الجانب السياسي فيها.

8- منهج الدراسة :

من بين المناهج التي تم توظيفها :

-المنهج الوصفي :

حيث يتم وصف سمات الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين , وكذلك وصف الواقف الاقتصادي والامني و وصف الاحداث والتطورات الراهنة في الشرق الاوسط وخصوصا سوريا .

-المنهج المقارن :

استعملنا هذا المنهج بهدف الوقوف على الأسباب الحقيقية وراء مختلف تلك التفاعلات التي حدثت ولا تزال تحدث منذ صعود بوتين إلى سدته الحكم من خلال إستراتيجيته ومقارنتها بتلك التي انتهجت في فترة بوريس يلتسين لمعرفة مدى فعالية هذه الإستراتيجية من خلال الآثار التي أحدثتها على مستوى السياسة الدولية خصوصا ما تعلق بالقضايا الراهنة في منطقة الشرق الأوسط.

-منهج دراسة الحالة :

تم الاعتماد على هذا المنهج لاسقاط الاستراتيجية الروسية على الأزمة السورية من أجل معرفة مصالحها وكيفية ادارة القيادة الروسية بقيادة بوتين لتلك المصالح التي تعتبرها روسيا حيوية .

9- خطة الدراسة :

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول حيث تناول الفصل الأول الاطار المفاهيمي والنظري للدراسة وذلك بالتطرق إلى أهم المصطلحات وهي الأزمة والاستراتيجية وكذلك مفهوم الشرق الأوسط ومدى أهميته الجيوستراتيجية إضافة المقاربات التي تفسر لنا السياسة الروسية .

بالنسبة للفصل الثاني فقد تم التطرق للإستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط وذلك بمعرفة طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في فترة فلاديمير بوتين من خلال التطرق الى توجهاتها وسماتها , وأيضا تم التطرق الى أهم المحددات المؤثرة في صياغة الاستراتيجية الروسية تجاه المنطقة وأهم أهدافها و وسائل تنفيذها إضافة إلى موقف روسيا من قضايا المنطقة .

في الفصل الثالث تناولنا الاستراتيجية الروسية تجاه الأزمة السورية وذلك بالوقوف عند واقع الأزمة السورية و أهداف ووسائل تنفيذ الاستراتيجية الروسية تجاه الأزمة .

الفصل الأول:
الإطار المفاهيمي
و
النظري للدراسة

تمهيد :

إن الحديث عن الاستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط يقتضي منا البدء في وضع الإطارالمفاهيمي و النظري لهذه الدراسة، من خلال التطرق إلى مجموعة المفاهيم الخاصة بالاستراتيجية وكذلك الأزمة و منطقة الشرق الأوسط والأهمية الجيوستراتيجية لها، كما نتناول بالدراسة في الإطار النظري مختلف المقاربات النظرية المفسرة للسياسة الروسية .

المبحث الأول :تأصيل مفاهيمي للإستراتيجية

يحيط مفهوم الإستراتيجية بكثير من الغموض الذي يصعب عملية الإحاطة بكل جوانبه,حيث تعددت النظرة إلى هذا المفهوم تبعا لتعدد وتنوع اختصاص الباحثين المهتمين بشؤون الإستراتيجية, ووفقا لتباين المدارس الفكرية والسياسية لكل قائد أو مفكر ومن هنا تنبع الصعوبة لتقديم تعريف شامل للإستراتيجية.

المطلب الأول :مفهوم الإستراتيجية

يعتبر مفهوم الإستراتيجية the strategyمن المفاهيم المتداولة في العلوم الاجتماعية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والتي تستخدم للدلالة على أكثر من معنى واحد وقد اشتق تعبير الإستراتيجية في الأصل من الكلمة اليونانية stategos بمعنى فن القيادة,ثم تعددت استخداماته وشملت العديد من الميادين.[1]

ويمكن الإشارة إلى عدد من التعاريف للإستراتيجية ,منها :

- تعرف الإستراتيجية لغويا بأنها:"فن قيادة الجيش"أو بشكل عام هي"فن القيادة". كما يمكن تعريفها من الناحية اللغوية دائما بأنها خطة أو سبيل للعمل.[2]

- ويعرف ليدل هارت الإستراتيجية في كتابه"الإستراتيجية وتاريخها في العالم" على أنها:"فن توزيع واستخدام مختلف الوسائل العسكرية لتحقيق هدف السياسة.[3]

- كما عرفها أيضا الفرنسي"اندريه بوفر"بأنها:"فن استخدام القوة للوصول الى

أهداف السياسة"ويقول في معرض كتابه"مدخل إلى الإستراتيجية العسكرية"أنه يعتقد بأن روح الإستراتيجية كامنة كما قال المارشال فرديناند فوس في اللعبة

1-جهاد عودة ,**مقدمة في الدراسات الإستراتيجية الشرق اوسطية**,المكتب العربي للمعارف,ص5

2-شكلاط وسام,**الإستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين من 2000إلى2014:دراسة حالة جنوب المتوسط**, مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية,جامعة مولود معمري, كلية الحقوق والعلوم السياسية', قسم العلوم السياسية,تيزي وزو,2016, ص23

3-ليدل هارت ,ترجمة:هيثم الأيوبي,**الإستراتيجية وتاريخها في العالم**,دار الطليعة للطباعة والنشر,بيروت, 1967,ص 23

المجردة الناجمة عن تعارض إرادتين,انها الفن الذي يسمح بعيدا عن كل تقنية بالسيطرة على معضلات كل صراع ,حتى يسمح باستخدام التقنية بأقصى فاعلية ممكنة إنها إذا فن حوار القوى أو بالأحرى فن حوار الإرادات التي تستخدم القوة لحل خلافاتها.[2]

- أما الموسوعة السياسية فتعرف الإستراتيجية على إنها"علم وفن وضع الخطط العامة المدروسة بعناية والمصممة بشكل متلاحق ومتفاعل ومنسق لتحقيق الأهداف الكبرى"[3]

- ويعرف كلاوزوفيتز الإستراتيجية على انها"فن استخدام الاشتباك من اجل هدف الحرب"وقد عاب ليدل هارت على تعريف كلاوزوفيز للإستراتيجية ومن عيوبه أنه يدخل هذه الفكرة في حقل السياسة أو في أعلى مستوى لقيادة الحرب وهده أمور تتعلق بمسؤولية الدولة لا بحدود عمل القادة العسكريين الذين تستخدمهم السلطة الحاكمة ليقوموا بإدارة العمليات وتنفيذها .[4]

المطلب الثاني :نشأة مصطلح الإستراتيجية

تعتبر الحرب واحدة من الظواهر الحتمية في حياة الإنسان , واكبت سيرته على هذه الأرض ,وكانت معلما بارزا في تاريخه الطويل ولأن الحرب كذلك فقد استحوذت كسواها من فروع المعرفة الإنسانية على اهتمام الكثير من المفكرين والدارسين الذين حاولوا الوصول الى استنتاجات ومبادئ وقوانين عامة لهذه الظاهرة المعقدة من خلال الدراسة المقارنة لتجارب حروب الانسانية على مختلف أنماطها.

1-الفكر الاستراتيجي الاسيوي القديم-نموذج الفكر الصيني-:

كان للكتابة مكانة رفيعة في الصين ,وقد كرس الكثير منها للامور

العسكرية حيث ظهر العديد من أعلام الفكر الاستراتيجي الصيني من أهمهم:

1-عبد الوهاب الكيالي,**موسوعة السياسة**,المؤسسة العربية للدراسات والنشر,بيروت,ص101

2-شكلاط وسام ,مرجع سابق ,ص29

3-جهاد عودة ,مرجع سابق ,ص6:

4-عبدالكيالي , مرجع سابق ,ص

- صان بن sun bin: أشهر أعماله"الاتفاقية العسكرية" يغلب الطابع العملي على رؤيته الاستراتيجية,تحدث عن الدعم اللوجيستي وتأثير ذلك في زيادة فعالية اطالة الحملات العسكرية .

- هي يانش he yqnshi:من اهم مؤلفاته : كتاب "الاستراتيجيات الثلاث" يحلل في سيطرة الحكومة والأبعاد السياسية للاستراتيجية.

تعتبر مؤلفات هؤلاء المفكرين الاستراتيجيين الصينيين من ركائز الفكر الاستراتيجي الغربي رغما الغربيين تعاملوا دائما مع الفكر الصيني على أنه حكمة أكثر مما هو علم.

2-الفكر الاستراتيجي الغربي القديم :

أ- الفكر الاستراتيجي اليوناني :

امتلك اليونان العديد من التحليلات التكتيكية و الاستراتيجية في عصرها القديم,فكان الاسبارطيون أول من كتب في الصراعات واستراتيجي خوضها,وكانوا أول من علموا هذه الافكار من خلال معلمين عسكريين سموهم بالتكتيكيين .

يعتبركل من اني و اندرسونس أقدم من كتب في الاستراتيجية خلال العهد اليوناني حيث اعتمدوا كثيرا على الممارسات العملية أكثر من التنظير,رغم وجود هذا الأخير في كتابات اكسنوفون حيث ظهر التفكير التنظيري في مؤلفة "تحليل الفروسية" فكان أول من نظر في التكتيك.[1]

ب- الفكر الاستراتيجي الروماني :

كان لدى الرومان فكرا عسكريا أصيلا وجديدا وصل الى عمق الأشياء و الأمور الاستراتيجية وذلك حسب النصوص الرومانية ودلالة ذلك التفوق التكتيكي الروماني خلال قرون متتالية مما أوحى بوجود بنية تنظيمية دقيقة

1-صلاح نيوف , **مدخل إلى الفكر الإستراتيجي** , الأكاديمية العربية المفتوحة, الدنمارك, ص 35

للعقيدة العسكرية.

ج-الفكر الاستراتيجي العربي الاسلامي :

معظم الكتب التي سبقت مؤلفات ابن خلدون والتي تتعلق بالفكر الاستراتيجي فقدت بعد تعرض الدول العربية للغزو المتكرر على يد المغول, لذلك تعتبر مؤلفات ابن خلدون عن الحروب والطرق المستخدمة في المعارك من قبل مختلف الشعوب أول ماظهر من التراث العربي في هذا المجال.

3-الفكر الاستراتيجي الاوروبي الحديث :

يعتبر العصر الحديث أخصب ما ألف وكتب في مجال الاستراتيجية, حيث صدرت العديد من المؤلفات التي دفعت بهذا المجال المعرفي وطورته. ومن أهم هذه المؤلفات :

-كتاب "مبادئ الصراعات النبيلة "سنة 1502كتبه روبرت بالزاك .

-كتاب "فن الحرب" لنيكولا ميكيافيلي.[1]

4-الفكر الاستراتيجي المعاصر :

عرف التاريخ المعاصر ظهورالعديد من الكتابات في الفن الاستراتيجي لكن اكثرها شهرة وتداولا كانت مؤلفات كلوزوفيتش, حيث حقق مرحلة جديدة في تفكيره الاستراتيجي الذي تركز حول الحرب كاستمرار للسياسة, لكن بوسائل أخرى وعلى قاعدة التمييز بين الشكلين أو وجهي الحرب .

الفكر الاستراتيجي لكلوزوفيتش اصطدم بالبراغماتية البريطانية وبالمعارضة الايطالية لمبادئه لذلك ظهرت مدارس انتقدت فكره ومحاولة ايجاد خط استراتيجي خاص بها,وهذه المدارس هي :

أ-المدرسة الايطالية:

عرفت ايطاليا انتاجا استراتيجيا في القرن التاسع عشر, خاصة في دراسة عناصر الاستراتيجية والتكتيك.

1-صلاح نيوف , مرجع سابق , ص 36

ب-المدرسة الفرنسية :

ان الانتاج الاستراتيجي الفرنسي كان تحت هيمنة كتاب ألفه المارشال مارمن بعنوان " روح المؤسسات العسكرية " يتركز حول النظرية العامة للفن العسكري ونظيم الجيوش.

-خلال القرن العشرين تراجع التأليف والاهتمام بدراسة الاستراتيجية خاصة أنه كان زمن الحروب الكبرى ,فكان التطبيق العملي للخطط الاستراتيجية يغلب التنظير في هذا المجال ,ومع هذا ظهرت بعض المقالات التي تتحدث في مجال الاستراتيجية .

المطلب الثالث : مستويات الاستراتيجية و أنواعها

أولا : مستويات الاستراتيجية

قسم المهتمين في الدراسات الاستراتيجية مستوياتها الى ثلاثة اقسام اساسية وهي:

1-المستوى السياسي والعسكري :

هو المستوى الأعلى لحوار الادارات العليا السياسية والعسكرية والدبلوماسية للدولة, من أجل تحديد ادارة الاستراتيجية الكبرى للمصالح الوطنية في بنية دولية تتميز بعدم اليقين في وجهة التحولات الجيوساسية والجيوستراتيجية لوحداتها الدولية, فالمسألة تستند هنا على ما اذا كانت الاستراتيجية الكبرى لها القدرة على التنبؤ بمسار التفاعلات الدولية والقدرة على تحديد المصالح الوطنية وتحقيقها.[1]

2- المستوى التكتيكي :

تنحصر الاستراتيجية على هذا المستوى في الاتصالات بين القيادة العسكرية والقيادة المباشرة للعمليات العسكرية على جهات القتال, وهو مستوى عسكري أثناء الادارة المباشرة للحروب, ويمكن تلمسه كذلك في الميادين

1-عزالدين أبو سمهدانة,الاستراتيجية **الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000-2008 :دراسة حالة القضية الفلسطينية** , قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية, جامعة الأزهر ,غزة , 2012, ص 28

الاخرى عندما يتعلق بالاستراتيجيات الصغرى ذات الأهداف الثانوية والمرتبطة بفترة زمنية قصيرة أو مؤقتة .

3-المستوى العملي :

فيه تحدد المتغيرات الزمنية والمكانية بدقة, وتحد حجم الامكانيات والوسائل اللازمة لتحقيق أهداف الاستراتيجية, أي تحويل التصور النظري الى تطبيق عملي, هذه الهرمية في تصور المختصين هي عامل مساعد على التخصص وتفادي التناقض بين المستويات المختلفة للاستراتيجية وتمنح خيارات متعددة تمكن من التمييز بين الأهداف الطويلة المدى والأهداف الحالية.[1]

ثانيا : أنواع الاستراتيجية

يمكننا ارجاع الفكر الاستراتيجي الى استراتيجيتين اساسيتين , هما :

- الاستراتيجية المباشرة

- الاستراتيجية غير المباشرة

1-الاستراتيجية المباشرة :

أثبتت الاستراتيجية المباشرة أنه لا يمكن الوصول الى النتيجة الحاسمة الا اذا كانت الامكانيات العسكرية تسمح بتحقيق نصرعسكري كامل وسريع , ولا يمكن تحقيق هذا الشرط الا في لحظات تطولر واستمرار التكتيك والعمليات, أما في الفترات الفاصلة بين هذه اللحظات الملائمة فان هذه الاستراتيجية تضع بين المهاجم خصوما يستعيدون توازنهم بعد الضربة الاولى ويقفون امامه .

2الاستراتيجية غير المباشرة :

وهي تبحث في تحقيق الاهداف بوسائل غر عسكرية بالدرجة الاولى

وبالانهاك العسكري بالدرجة الثانية اذا اقتضت الضرورة أي بمعنى أنها تبحث

1-عزالدين أبو سمهدانة, مرجع سابق , ص 29

2-جهاد عودة ,مرجع سابق ,ص 1

عن الحسم طريق استخدام الوسائل النفسية, كادعاية والاشاعة , وتسميم

السياسة والاقتصاد والضغط الدولي والتفتيت الداخلي وغيرها .وتخضع لثلاث مراحل:

1- الحفاظ على الأمل وخلق الثقة بالنصر مهما طال الصراع .

2- ردع العدو ومنعه من استخدام الوسائل العسكرية المتفوقة .

3- تثبيط همم العدو حتى يتحقق الحسم النفسي .

ويمكن تحقيقها بأحد الصور التالية :

1- استخدام الأساليب السياسية أو الدبلوماسية أو الاقتصادية لتحقيق الاهداف وقد طبقها هتلر عند احتلاله النمسا وجيكوسلوفاكيا .

2- اللجوء الى أسلوب حرب العصابات طويلة الأمد , كما حدث في الجزائرو الفيتنام .

3- فتح جبهات ثانوية في أرض العدو أو في أقاليم الدول التابعة أو المؤيدة له بعدا عن جبهة القتال الرئيسية.

4-اثارة الفتنة داخل دولة العدو بحيث يؤدي الى اقتتال مواطنيه واضعافه من الداخل وهذا ما طبقته اسرائيل في لبنان لغرض ضرب الحركة الوطنية و الثورة الفلسطينية .[1]

1-جهاد عودة , مرجع سابق , ص 12

المبحث الثاني :تأصيل مفاهيمي للأزمة

يعتبر مفهوم الأزمة من المفاهيم الواسعة الانتشار في المجتمع المعاصر, حيث أصبح يمس بشكل أو باخر كل جوانب الحياة بدءا من الأزمان التي تواجه الفرد مرورا بالأزمات التي تمر بها الحكومات والمؤسسات وانتهاءا بالازمة الدولية .

فعالم الأزمات عالم حي ومتفاعل له أطواره وخصائصه و أسبابه تتأثر به الدولة أو الحكومة فيتأثر به أصغر كائن موجود في المجتمع البشري .

المطلب الأول : مفهوم الأزمة

تعددت الكتابات التي تناولت مفهوم الأزمة وذلك بحسب وجهات نظر الباحثين في مجال ادارة الازمات ونورد فيما يلي بعض من هذه المفاهيم :

التعريف اللغوي للأزمة : جاء في مختار الصحاح ان "الأزمة " الشدة والقحط و"أزم" عن الشيء أمسك عنه وبابه ضرب...و المأزم هو المضيق وكل طريق ضيق بن جبلين مأزم وموضع الحرب ايضا مـأزم ومنه سمي الموضع بين المشعر وبين عرفة مأزمين.[1]

التعريف الاصطلاحي للأزمة :

- الأزمة هي ظرف انتقالي يتسم بعدم التوازن ويمثل نقطة تحول في حياة الفرد أو الجماعة أو امجتع وغالبا ما ينتج عنه تغيير كبير.

- الازمة حالة توتر ونقطة تحويل تتطلب قرار ينتج عنه مواقف جديدة, سلبية كانت أو ايجابية تؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة.[2]

- وتعرف الأزمة أيضا على أنها : موقف ينتج عن تغيرات بيئية مولدة للأزمات

ويتضمن قدرا من الخطورة والتهديد وضيق الوقت والمفاجأة ويتطلب أساليب

1-أوشريف يسرى, **تداعيات الأزمة الليبية على الأمن في الجزائر**,مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية,تخصص دراسات مغاربية, جامعة محمد خيضر,بسكرة, 2016,ص 20

2-علي بن هلهول الرويلي ,**الأزمة : تعرفها – أبعادها – أسبابها** ,الرياض , 2011,ص2

ادارية مبتكرة وسريعة للمواجهة.[1]

ـ وتعرف الأزمة أيضا على أنها :لحظة حاسمة, ووقت حرج ,وحالة من عدم الاستقرار تنبئ بحدوث تغيير حاسم ووشيك ,كما أنها تضاعفت من معاناة الناس وحدوثه يقع في الغالب في توقيت لا يختاره المتأثرين بها, لذلك لا يستطيع أحد الفرار منها وتجاهلها, كما يمكن أن تكون سببا في التغير في الإتجاهين السلبي و الإيجابي بسبب ما قد تفرزه من نتائج ووفقا والتعامل معها.[2]

ـ كما تعرف الازمة بأنها عبارة عن مدة وجيزة من الوقت عندما يدرك طرف أو أكثر, في حالة نزاع, أن خطرا كبيرا يحدق بمصالحه الحياتية وأن لديه فترة قصيرة من الوقت ليرد على هذا الخطر. فالأزمات بين الدول هي فترات تزداد خلالها إمكانية الحرب إزديادا حادا والأزمات هي تحول مفاجئ يطرأ على العلاقات البيعية بين الدول [3]

ولا شك أن هناك الكثير من المفاهيم الشائعة والتي قد تتشابه مع الأزمة في بعض خصائصها ولكنها في واقع الأمر ليست أزمة و نذكر منها :

1-مفهوم الكارثة :

الكارثة هي من كرث...بمعنى الغم, تقول فلان إشتد عليه وبلغ منه المشقة, و الكارث هو الأمر المسبب للغم الشديد.

أما السيد عليوة ,فقد قال بأن الكارثة :هي من أحد أكثر المفاهيم إلتصاقا بالأزمات, وقد ينجم عنها أزمة ,ولكنها لاتكون هي أزمة بحد ذاتها, وتعبر الكارثة عن حالة مدمرة حدثت فعلا ونجم عنها ضرر في الماديات أو كليهما معا .

أما عبد الوهاب محمد كامل فقد عرف الكارثة بأنها :حدث مروع يصيب

1-فيصل بن معيض القحطاني, **إستراتيجية إدارة الأزمة في القرن الحادي والعشرين**, المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ,العدد 55,ص 328

2-مارتن غريفيتش وتيري أوكالاهان, **المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية**, مرمركز الخليج للدراسات والأبحاث ,ص 20

3-ربحي عبد القادر الجديلي, **واقع إستخدام أساليب ادارة الازمات**, قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في إدارة الأعمال قسم إدارة الأعمال كلية التجارة,غزة, 2006,ص15

قطاعا من المجتمع أو المجتمع بأكمله بمخاطر شديدة وخسائر مادية وبشرية,

ويؤدي إلى إرتباك وخلل وعجز في التنظيمات الإجتماعية في سرعة الإعداد للمواجهة وتعم الفوضى في الأداء وتضارب في الأدوار على مختلف المستويات.[1]

وعلى ما تقدم نستطيع ان نجمل أهم الفروقات بين مفهوم الأزمة والكارثة على النحو التالي :

- الأزمة أهم واشمل من الكارثة, فكلمة الأزمة تعني الصغيرة منها والكبيرة, المحلية والخارجية, اما الكارثة فمدلولها ينحصر في الحوادث ذات الدمار الشامل والخسائر الكبيرة في الأرواح والممتلكات.

- للأزمات مؤيدون داخليا وخارجيا, أما الكوارث وخاصة الطبيعية منها فغالبا لا يكون لها مؤيدون.

في الأزمات نحاول إتخاذ قرارت لحل تلك الأزمات, وربما تنجح وربما تخفق أما في الكارثة فإن الجهد غالبا مايكون بعد وقوع الكارثة وينحصر في التعامل معها.[2]

2- مفهوم الصراع والنزاع :

وهو يعبر عن تصادم إرادات وقوى معينة بهدف تحطيم بعضها البعض كليا أو جزئيا أو الإنتهاء بالسيطرة والتحكم في إدارة الخصم .[3]فيعرفه سعود عابد بأنه تضارب المصالح والمبادئ والافكار, كما وقسمه الى ثلاثة أقسام:

- الصراع الخفيف

- الصراع المتوسط الحدة

- الصراع الشديد الحدة (3)

1-كامل عبد الوهاب محمد,**سيكولوجية إدارة الأزمات**,دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع,2003,ص21

2-هشام عوكل,**إدارة الأزمات**, تاريخ الاطلاع:2013/12 ,

hicham oukal.blogspot.com/2013/12/blog-post.html hicham

3-محمود جاد الله, **إدارة الأزمات** , دارأسامة للنشر والتوزيع, عمان, ص35

3-مفهوم الحادثة :

وقد عرفه كل من السيد عليوة وحواش بأنه:شيء مفاجئ عنيف ثم بشكل سريع وانقضى أثره فور إتمامه وقد نجم عنه أزمة لكنها لا تملكه فعلا وإنما تكون فقط أحد نتائجه[1]

4- مفهوم المشكلة :

تعبر عن الباعث الرئيسي الذي يسبب حالة ما من الحالات غير المرغوب فيها,وتحتاج عادة الى جهد منظم للتعامل معها وحلها, وقد تؤدي إلى وجود أزمة ولكنها ليست بذاتها أزمة .[2]

المطلب الثاني : خصائص الأزمة و أبعادها

الفرع الأول : خصائص الأزمة

تمتاز الأزمة بعدة خصائص أهمها :

- المفاجأة العنيفة والمعقدة عند حدوث الأزمة لما تحمله من تهديد خطير للوضع القائم.

- التشابك بين الأسباب والنتائج وبين مختلف قوى الأزمة المؤيدة والمعارضة, مما يزيد من تعقيد لموقف الأزموي.

- السرعة في تتابع الأحداث ونتائجها, مما يولد ضغطا كبيرا فيما يتصل بالوقت المتاح للتعامل مع الأزمة وعواقب وخيمة إلى حد التدمير.

- أهمية إتخاذ قرر سريع وحاسم ومبدع.

- سيادة حالة التوتر والقلق والتشكك والإرباك والخوف من فقدان السيطرة.

1-اخيارهم عبدالله أحمد,**التخطيط الاستراتيجي لادراة الازمات :دراسة لنموذج ازمة شركة تويوتا**,مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية,تخصص السياسة العامة والادارة المحلية,كلية الحقوق والعلوم السياسية ,قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية,جامعة محمد خيضر, بسكرة, 2013,ص18

2-محمد نصر مهنا ,**إدارة الأزمات**, دار أسامة للنشر والتوزيع, عمان, 2008,ص29

- نقطة تحول مصيرية تحمل جانبي التهديد والفرصة معا.[1]

الفرع الثاني :أبعاد الأزمة

1-البعد السياسي : تعد الأزمات ذات البعد السياسي من أخطر الأزمات إذ تعرض الدولة للتفتيت والإنهيار وذلك لحساسية وضعها وشمولية تأثيرها ولإرتباطها بأبعاد محلية وإقليمية ودولية, حيث تتأثر فيها المصالح لوطنية وتبرز جماعات المعارضة وتنشط الحركات والعناصر الانفعالية كما تخلق نوعا من عدم التوازن السياسي بين القوى السياسية الوطنية مما يؤدي شرائح المجتمع المدني للقيام بمظاهرات وإحتجاجات إذ ما إستمرت الأزمة .كما أن تصاعد الأزمة يولد أزمات مصاحبة يصعب مواجهتها وحلها مما يهدد النظام أو مفاصل القرار السياسي.

2-البعد الإقتصادي للأزمة :أي أزمة مهما كان نوعها أو مستواها أول ما تؤثر عليه الإقتصاد والحركة الإقتصادية لدى الدول محل الأزمة, فهذه الأزمات تؤدي إلى إنخفاض العمالة وحدوث ظاهرة التضخم و إرتفاع معدل الصادرات وارتفاع أسعار الفائدة و انتشار البطالة وتفاقم أزمة النقد وغيرها .مما يشكل أزمة في الطاقة العاملة وينتج عنها أزمة في الغذاء وهو ما دفع معظم دول العالم إلى تغيير سياستها الاقتصادية.

3-البعد الاجتماعي للأزمة :مايميز البعد الاجتماعي للأزمة هو أن التأثير هو أن التأثير يتدرج حتى يصل إلى الفرد العادي, وهنا ممكن الخطر إذ يصبح كل فرد في المجتمع نتيجة ضغوط سياسية واقتصادية أو حنى نفسية, وهنا تكمن الخطورة حيث تؤثر على السلطة والنظام في شكل مظاهرات وإحتجاجات.

4-البعد الأمني للأزمة :عند نشوء الأزمات يرافقها الكثير من الارتباك والفوضى و إنتشار الاشاعات وعدم وضوح الرؤية, وقلة المعلومات المتوفرة كما أنها تحدث نوعا ما من الفراغ الأمني. [2]

5-البعد الإقليمي والدولي للأزمة: إن للأزمات بعدا إقليميا ودوليا يؤثر بشكل

1-إيثار عبد الهادي محمد, **استراتيجية إدارة الأزمات: تأطير مفاهيمي وفق المنظور الاسلامي**,بغداد , ص 56

2-أوشريف يسرى , مرجع سابق, ص 41

عام على دول المنطقة وقد يتعدى إلى مدى أبعد يشمل عدة دول.[1]

المطلب الثالث : أسباب ومراحل نشوء الأزمة

الفرع الأول : أسباب نشوء الأمة

هناك عدة أسباب تؤدي الى نشوء الأزمة نذكر منها :

1-سوء الفهم : خطأ في إستقبال وفهم المعلومات المتوفرة عن الأزمة

2-سوء التقدير :إما بالشك في المعلومات أو إعطاء قيمة للمعلومات مبالغ فيها نتيجة الثقة الزائدة بالنفس.

3-سوء الادارة : بسبب العشوائية أو الإستبداد الأداري أو عدم وجود أنظمة للعمليات الإدارية .

4- تعارض المصالح والأهداف :لإختلافات شخصية أو إهتمامات أو أطراف الصراع, ومن ثم أهدافهم و وسائل تحقيقها .

5- الإشاعات : إستخدام المعلومات الكاذبة و المضللة وفي توقيت ومناخ من التوتر والقلق يؤدي إلى الأزمة

6- إنعدام الثقة في الاخرين وفي المنظمة نتيجة الخوف أو الإستبداد أو عدم كفاءة الادارة.[2]

الفرع الثاني : مراحل نشوء الأزمة

بالرغم من أن المفاجـأة أحد خصائص الأزمة إلا أن لها بعض المؤشرات والدلالات التي تدل على قرب حدوثها فهي ليست وليدة اللحظة المفاجأة إلا في بعض الأزمات الطبيعية كالبراكين والزلازل وتمر من خلال

سلسلة من المراحل وهي :

1- أوشريف يسرى , مرجع سابق , ص 42

2- إيثار عبد الهادي محمد , مرجع سابق ,ص 51

1- مرحلة الانذار المبكر : وهي مؤشرات ودلالات تنتج عن الأزمة تشير إلى قرب وقوعها.

2- مرحلة النشوء والتبلور : وهي المرحلة التي تظهر فيها الأزمة وتنضج معالمها .

3- مرحلة تطور الأزمة و إنتشارها : وهي مرحلة نحو الأزمة وتصاعدها وبداية إنتشارها .

4- مرحلة الإنفجار : وهي مرحلة الذروة لدى الأزمة حيث تبلغ شدتها.

5- مرحلة التثبيت : وهي المرحلة التي ترسخ فيها الأزمة وتستكمل عناصرها التي تهدد الأمن و الإستقرار .

6- مرحلة إيجاد الحلول : وهي المرحلة الأخيرة والتي يتم فيها البحث عن الحلول للخروج من الأزمة أو التقليل من اثارها.[1]

1-علي هلهول الرويلي , مرجع سابق ,ص ص 9-10

المبحث الثالث : تـأصيل مفاهيمي للشرق الأوسط

إن الحديث عن مفهوم الشرق الأوسط و أهميته الجيوبوليتيكية يحمل تشعبات وتعقيدات كبيرة, حيث يرجع المصطلح إلى زمن بعيد من التاريخ, كما استخدمت العديد من المصطلحات والأسماء التي تشير إلى المنطقة, ما يجعل من التحديد الدقيق للمنطقة والدول الواقعة ضمنها تعرف تعقيدا كبيرا واختلافات عدة بين المنظرين وصناع القرار كل حسب نظرته ومدى امتداد مصالحه.

المطلب الأول : الجذور التارخية لمصطلح الشرق الأوسط

أصبح مصطلح الشرق الأوسط middle east من الكلمات المتداولة التي تتردد في الكتابات التي تتناول المنطقة التي يمثل الوطن العربي قلبها، ويرتبط أصل المصطلح والسياقالزمني لتداوله بأحداث تاريخية ثلاثة :[1]

- ظهور المسألة الشرقية في القرن التاسع عشر

- تطور الظاهرة الاستعمارية في أواخر القرن التاسع عشر و مطلع القرن العشرين.

- قيام دولة إسرائيل عام 1948

وقد ظهر مصطلح المسألة الشرقية في مؤتمر فيرونا بإيطاليا الذي عقدته الدول الأوروبية في عام 1822 لتقرير مصير أملاك الدولة العثمانية في الشرق و كذلك بعد شق قناة السويس 1869 والذي أصبحت معه القناة بعد ذلك رقما جديدا في التنافس الاستعماري بين فرنسا و بريطانيا على أرض الإقليم بعد أن أدرك البريطانيون أهميتها في الدفاع عن الهند و الاتصال بها[2] .
وعلى كل فإن الغموض الذي يكتنف تحديد مفهوم الشرق الأوسط يعود إلى أن هناك نوعا من المفهوم المسبق أدى إلى الالتباس بين ثلاثة مصطلحات الشرق الأوسط، الوطن العربي، العالم الإسلامي، فالوطن العربي يشتمل على الجزء

1-نصري ذياب خاطر، **الجغرافيا السياسية و الجيوبوليتيكا**, الجندارية للنشر والتوزيع, 2010,ص2

2-يحي أحمد الكعكي ، **الشرق الأوسط و صراع العولمة**, دار النهضة العربية، بيروت,2002، ص ص 123-122

الغربي من الشرق الأوسط ويمتد خارجه إلى الشمال من إفريقيا، أما العالم الإسلامي فيشمل كل الشرق الأوسط ويمتد فيما ورائه في شتى الاتجاهات الجغرافية.[1]

بالإضافة إلى أن هناك مصطلحات أخرى استخدمت في الماضي وتستخدم في الحاضر للإشارة إلى كل الإقليم أو إلى أج ا زء منه ونذكر منها :

- **الشرق القديم :** يستخدمه علماء الاثار والحضارة للدلالة على المنطقة الممتدة من مصر إلى الأناضول وغرب الإيران, وهي المنطقة التي نشأت فيها الحضارات العالمية القديمة .

- **الشرق الأدنى**: استخدم هذا المصطلح من طرف البريطانيين في أواخر القرن التاسع عشر للدلالة على الإمبراطورية العثمانية، بامتدادها في البلقان من ألبانيا وشمال اليونان إلى الجزيرة العربية ومصر والسودان.

-**الشرق الأقصى :**هو منطقة إقليمية واسعة تطل على المحيطين الهندي والهادي وتقع في شرق وجنوب شرق آسيا .

- **الليفانت :** مصطلح قديم يعود إلى العصر الإغريقي, يشير إلى سكان البحر المتوسط الشرقي(سوريا ولبنان وفلسطين) وبهذا فـ'نه لا يعبر عن الاقليم ككل ولا يزال يستخدم في العربية كمصطلح مختصر للدلالة على شرق البحر المتوسط

ويعتبر ألفرد ماهان المؤرخ الإستراتيجي البحري الأمريكي صاحب نظرية القوى البحرية في التاريخ، أول من استخدم مصطلح" الشرق الأوسط " وذلك عام1902 .[2]

وفي العام نفسه ورد المفهوم في سلسلة مقالات بعنوان" المسألة الشرق أوسطية "وكان موضوعها الدفاع عن الهند للكاتب فالنتاين شيرول وأخذ المفهوم بعد ذلك بالتداول فصدر كتاب هاملتون بعنوان" مشكلة الشرق الأوسط "

في لندن عام 1909

وفي 1921 أنشأ ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطاني إدارة الشرق الأوسط لكي تشرف على شؤون فلسطين وشرق الأردن والعراق،

1- يحي أحمد الكعكي , مرجع سابق ,ص 124

2-نصري ذياب خاطر , مرجع سابق ,ص 262

وجاءت الحرب العالمية الثانية لتؤكد هذا المفهوم ,وفي الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية ذاع هذا التعبير وأصبح يدرس في العديد من المواد في الجامعات وتعتمده المؤتمرات العلمية .[1]

المطلب الثاني : تعريف مصطلح الشرق الأوسط

فيما يلي نشير إلى مجموعة من التعاريف التي حاولت توضيح مفهوم الشرق الأوسط، فيعرفه المعهد الملكي البريطاني للعلاقات الدولية بأنه المنطقة التي تشمل تركيا وايران وشبه الجزيرة العربية و منطقة الهلال الخصيب و قبرص و السودان .[2]

أما مجلد الشرق الأوسط الذي يصدر سنويا في لندن فإنه يحدد جغرافيا الشرق الأوسط بأنها تضم تركيا وايران وقبرص والهلال الخصيب واسرائيل وشبه الجزيرة العربية والعراق ومصر والسودان و ليبيا وأفغانستان[3]

تذكر موسوعة السياسة اللبنانية مفهوم الشرق الأوسط بأنه مصطلح غربي استعماري كثر استخدامه إبان الحرب العالمية الثانية وهو يشمل منطقة جغرافية تضم سوريا ,لبنان, فلسطين, الأردن ,العراق والخليج العربي ومصر ,تركيا ,إيران وتتوسع لتشمل أفغانستان وقبرص وليبيا أحيانا.

من خلال هذه التعاريف نلاحظ أنه من الصعب تحديد مفهوم واضح للشرق الأوسط ويرجع هذا إلى بدايات ظهور المصطلح والتي كانت مبنية على مصالح و أهداف معينة للدولة البريطانية ليتم تناوله بعد ذلك من طرف الهيئات الدولية والباحثين و أيضا الدول كل حسب مصالحه.[4]

المطلب الثالث: الأهمية الجيواستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط

تعتبر منطقة الشرق الأوسط من أغنى المناطق في العالم بالنفط و المعادن،حيث تمتلك دول المنطقة مكانة هامة ضمن خارطة سوق النفط

1- عمر كامل حسن، **النظام الشرق أوسطي وتأثيره على الأمن المائي العربي**, دار رسلان، سوريا ,2008، ص2

2-هشام محمود الأقداحي ، **تحديات الأمن القومي المعاصر :مدخل تاريخي -سياسي**, مؤسسة شباب الجامعية , الاسكندرية, 2009, ص 14

3-ممدوح محمود مصطفى منصور، **الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط**, مكتبة مدبولي,ص41

العالمية.[1]

كما تتمتع المنطقة بمركز استراتيجي مهم من بين القارات الثلاث : أوروبا وآسيا وافريقيا وتسيطر على أهم الممرات البحرية العالمية، كالمضائق التركية بين البحر الأسود و البحر الأبيض المتوسط، والتي مثلت في القديم بوابة موسكو والكتلة الشرقية من البحر الأسود إلى البحر الأبيض المتوسط، ومن ثم إلى المحيط الهندي عبر السويس .وقناة السويس وباب المندب اللذان يتحكمان في طريق الملاحة الدولية من أوروبا والإتحاد السوفياتي وأمريكا الشمالية إلى المحيط الهندي والشرق الأقصى.[2] واكتسبت قناة السويس أهمية سياسية وتجارية وعسكرية و استراتيجية بالنسبة للإمبراطورية الروسية منذ القديم، باعتبارها الطريق الأقصر إلى الشرق الأقصى الروسي، حيث لم تكن آنذاك مواصلات برية سريعة بين الأقاليم المركزية لكل من روسيا وشرق سيبيريا والشرق الأقصى.

إلى جانب ذلك، لعب العامل الجغرافي دورا مهما في توجه روسيا نحو الشرق الأوسط. حيث تمثل هذه المنطقة خاصرة تحيط بجمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز واللتين يمثلان الجوار القريب لروسيا، التي تعمل بكل قواها لأجل ضمان مصالحها الحيوية فيه .لذلك لجأت روسيابعد انهيار الإتحاد السوفياتي إلى الإهتمام بكل من تركيا و إيران على نحو خاص، وذلك باعتبارهما أكثر دول المنطقة ميلا إلى التغلغل في هاتين المنطقتين نظرا للعلاقات العرقية والدينية واللغوية التي تجمع شعوبها .وبالإضافة إلى مجموعة الأرباح الإقتصادية التي تجنيها موسكو من علاقاتها بإيران، فهي تعتبر إحدى وسائل روسيا لتحجيم استخدام إيران للورقة الإسلامية بين مسلمي روسيا في مناطق القوقاز وآسيا الوسطى[3] .

1- براهيم بلقلة, مكانة الدول العربية ضمن خارطة سوق النفط العالمية الحاضر >المستقبل، والتحديات، **مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية**، جامعة حسيبة بن بوعلي,الشلف، قسم العلوم الإقتصادية والقانونية، العدد 10 ، جوان 2013 .، ص7

2-يحيى أحمد الكعكي، المرجع السابق الذكر، ص ص128-129

3- إبراهيم عرفات، **روسيا و الشرق الأوسط ..أية عودة؟**، مجلة السياسة الدولية، العدد 170 ، أكتوبر 2007، ص7

المبحث الرابع : المقاربات المفسرة للإستراتيجية الروسية

لقد تبنت معظم نظريات العلاقات الدولية في تفسيرها لطبيعة النظام الدولي وتفاعل الدول فيه، منظور وجانب معين ميز كل نظرية عن باقي النظريات الأخرى، و هذا ما دفعنا إلى اختيار كل من النظرية الواقعية واللبرالية والبنائية لتوفر كل منها على نموذج تحليلي يساعدنا على تفسير جانب معين من السياسة الروسية.

المطلب الأول : النظرية الواقعية

يكمن سبب اختيارنا لهذه النظرية في كونها تتوفر على مجموعة من الرؤى التي تشرح السياسة الخارجية الروسية، و يمكن أن نوجز أهم النقاط التي تستند عليها الواقعية في تحليلها للسياسة الخارجية في ما يلي :

1-الدول هي الجهات الرئيسية الفاعلة في الساحة الدولية، وهذا يعني أن المنظمات الدولية والشركات متعددة الجنسيات لا تعتبر الجهات الفاعلة التي تشكل السياسة الخارجية للدول.

2-الدول هي عبارة عن فواعل وحدوية، مما يعني أن مستوى التحليل الداخلي مثل نوع النظام أو الأفراد ، ليس له أي تأثير مهم على سلوك الدول الخارجي.

3-تعتبر الدول فواعل عقلانية، مما يعني أنها تختار بين مجموعة البدائل المتاحة الخيار الذي يخدم مصلحتها الذاتية .

4-أن النظام الدولي هو نظام فوضوي وهذا ما نتج عنه فراغ أمني دائم. [1]

تركز النظرية الواقعية بصفة عامة على ثلاث مفاهيم أساسية في تحليل وتوضيح هذه الافتراضات ويمكن أن نعتبرها الأساس الذي سيساعدنا على فهم جزء كبير من السلوك الخارجي لروسيا و دوافع هذا السلوك وهي القوة، المصلحة الوطنية والأمن.

بما أن المنظور الواقعي يجعل من الدولة وحدة تحليل أساسية فهو يهتم بمسائل تتعلق بكيفية المحافظة على الاستقرار وكيفية التمسك بالسيادة والإبقاء عليها والسبل الكفيلة باستخدام القوة، فالقوة هي الخاصية الأساسية في التحليل الواقعي والتي ينظر إليها على أنها من المبادئ المهمة التي تحرك سلوكيات الدول في النظام الدولي . [2]

1-نجاة مدوخ , مرجع سابق ,ص 34

2- عبد الناصر جندلي, **إشكالية تكيف المنظور الواقعي للعلاقات الدولية مع التحولات الدولية لما بعد الحرب الباردة** ، مركز دراسات الوحدة العربية, ، العدد376 , ، بيروت، 2010 ، ص24

فبوجود كثير من الدول ذات السيادة وبغياب نظام قانوني واجب النفاذ بين تلك الدول، وبقيام كل دولة بالفصل في مظالمها وفقا لمنطقها الخاص، في هذه الحالة يجب على الدول الاعتماد على وسائلها الخاصة لإحراز نتائج ايجابية في هذا الصراع .وفي هذا يقول فريديريك دان " مادامت فكرة الاعتماد على النفس موجودة، فإن هدف الحفاظ على حالة القوة لشعب ماهو هدف يسمو على كل الاعتبارات الأخرى."

ووفقا لهذا المنظور فإن السياسة الدولية هي ص ا رع من أجل القوة، ومهما كانت الأهداف النهائية للدول فالقوة هي الهدف الآني والفوري، إذ ينشد الساسة الحرية في النهاية والأمن والازدهار وقد يحددون أهدافهم في مثل دينية وفلسفية واقتصادية واجتماعية وقد يحاولون تحقيق هذه الأهداف بوسائل لا سياسية كالتعاون التقني مثلا مع الأمم الأخرى أو المنظمات الدولية، إنما يفعلون ذلك عن طريق الكفاح من أجل القوة ومهما كانت الأهداف المادية لأية سياسة خارجية فإنها تنطوي دائما على السيطرة على الآخرين. [1]

إن القوة التي تعنيها التحليلات الواقعية ليست هي القوة العسكرية التقليدية بل القوة بمفهومها الشامل من عناصرها ومكوناتها المادية وغير المادية، فهي القومية National Power النتاج النهائي لعدد كبير من المتغيرات، والتفاعل الذي يتم بين هذه العناصر هو الذي يحدد في النهاية قوة الدولة، وتتضح هذه القوة من خلال الحيوية الاقتصادية أو النفوذ السياسي، أوالقوة العسكرية وبما أن القوة نسبية فإن الدول يجري تقييمها على وضع قوتها الذاتية مقارنة مع الوضع في الدول الأخرى. [2]

يعتبر مورغانتو من القلائل الذين عرفوا القوة فهي تعني حسب أ ريه السيطرة على أفعال وتفكير الآخرين، أما ريمون آرون فيعرفها بأنها قدرة وحدة سياسية على فرض إ رادتها على الوحدات الأخرى 3 .ويقسم إدوارد كار القوة في المحيط العالمي إلى ثلاثة أقسام، القوة العسكرية والقوة الاقتصادية وقوة التحكم بال أ ري ويرى بأن هذه الأقسام متداخلة كليا مع بعضها ولكنها نظريا منفصلة، فالقوة العسكرية حسب أ ريه هي عنصر أساسي في حياة الدولة وهي ليست أداة فقط بل غاية بحد ذاتها، أما القوة الاقتصادية فهي في نظره أحد أدوات القوة السياسية وهي مرادفة أو متحدة مع الارادة العسكرية، وفي ما

1- عبد الناصر جندلي, مرجع سابق ,ص 25

2-أنور محمد فرج، **نظرية الواقعية في العلاقات الدولية ,** مركزكردستان للدراسات الإستراتيجية، السليمانية,2007, ص229 .

يتعلق بقوة التحكم بالا راء فهو يؤكد على دور الدعاية والإعلام واعتبرها أداة من أدوات السياسة وتحقيق الأهداف الخارجية. [1]

كما يرى مورغانتو أن هناك ثلاث استراتيجيات للصراع على القوة في النظام الدولي وهي سياسة الوضع الراهن والسياسة الامبريالية وسياسة تعزيز المكانة، في حين يرى ولتز أن الدول تسعى لحفظ بقاءها كحد أدنى ولتحقيق الهيمنة العالمية كحد أقصى .من خلال هاتين الرؤيتين نستطيع أن نقول أن جوهر الصراع من أجل القوة حسب الواقعيين هو احتفاظ الدول بنفوذها ووضعها كما هو عليه، أو امتلاك المزيد من القوة أو لتعزيز المكانة في النظام الدولي، إن التركيز على سعي الدول لامتلاك القوة لتعزيز مكانتها نقطة مهمة لتحليل جانب من السلوك الخارجي للدولة الروسية.

لقد كان مورغانتو من أبرز المنظرين الذين ناقشوا هذه الفكرة، فحسب رأيه لم تعترف الكتابات السياسية الحديثة بسياسة المكانة كأحد المظاهر الأساسية الثلاث للصراع من أجل القوة في الساحة الدولية إلا نادرا، ويذهب إلى القول بأن الهدف من تطبيق سياسات المكانة هو التأثير على الدول الأخرى بالقوة التي تملكها الدولة بصورة فعلية أو بالقوة التي تعتقد وتريد من الآخرين أن يعتقدوا أنها تملكها، ويضيف بأن هناك نوعين رئيسيين من الأدوات التي تساعد على تحقيق سياسة المكانة وهي الدبلوماسية وعروض القوة العسكرية .

يرى مورغانتو أن سياسات تعزيز المكانة تحقق انتصارها الحقيقي عندما تضفي على الدولة التي تستخدمها سمعة دولية واسعة بأنها قوية وبالصورة التي تساعدها على تجنب استخدام العنف المسلح في تحقيق أهدافها .كما يعتقد بأن لسياسة المكانة هدفان نهائيان وهما تحقيق الهيبة للدولة وتعزيز المكانة في حد ذاتها أو لدعم سياسة الوضع الراهن أو الامبريالية.

بالنسبة لمفهوم المصلحة الوطنية الذي تعتمده الواقعية فيعتبر معيارا أساسيا في السياسة الخارجية ذلك لأن الدول تامة السيادة في علاقاتها مع بعضها البعض تستعمل سياستها الخارجية لتحقيق أهدافها المتعددة والمتنوعة التي تصب كلها في قالب المصلحة الوطنية. [2]

1-ثامر كامل الخزرجي، **العلاقات السياسية الدولية و إستراتيجية إدارة الأزمات**, دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،الأردن,2005ص ص 214-215

2-نجاة مدوخ , مرجع سابق , ص 38

ويرى جان باريا أن للمصلحة الوطنية معنيين، معنى ذاتي ومعنى موضوعي فأما الذاتي فينحصر في أن المصلحة الوطنية هي كل ما استقرت عليه قرارات السياسة الخارجية، ومن ثم فإن أي قرار هو تعبير عن المصلحة الوطنية، في حين يتمثل المعنى الموضوعي للمصلحة الوطنية في البحث عن القوة وفي هذا المعنى نجد أن المصلحة الوطنية مرتبطة بالقوة بل إنهما مرادفان لبعضهما البعض . [1]

المطلب الثاني :النظرية اللبرالية

للنظرية اللبرالية تاريخ طويل يعود إلى عصر الأنوار، وهي تشجع على تطوير المؤسسات و العلاقات الاقتصادية و السياسية من أجل تعزيز السلم والتعاون بين الأمم، وهذه الرؤية تعتبر متفائلة لدرجة أنها تعتقد أنه يمكن التغلب على التناقضات بين الدول عن طريق تطوير التجارة و الديمقراطية و المؤسسات الدولية .

تختلف النظرة اللبرالية للنظام الدولي عن نظرة الواقعيين الذين يؤكدون على فوضوية النظام الدولي، حيث يجادل اللبراليون حول الصعود العالمي والتدريجي للقيم السياسية والاقتصادية الغربية، وقد ظهرت ثلاث مدارس مختلفة لتحدي النظرة الواقعية حيث روجت المدرسة الأولى للعولمة الاقتصادية وتنامي اقتصاد السوق المشترك في العلاقات الدولية كضمان لتضائل احتمال نشوب الصراعات بين الدول، أما المدرسة الثانية فهي تركز على بناء الديمقراطية كضمان للسلام في العلاقات الدولية و أما المدرسة الثالثة فهي تركز على أهمية العلاقات المختلفة عبر الوطنية. [2]

فالمدرسة اللبرالية تركز على الأبعاد التعاونية وعلى التداخل في العلاقات الدولية و على أن زيادة التشابك والتداخل في عملية الاعتماد المتبادل بين دولتين أو أكثر، والذي يمكن أن يقود إلى تعزيز حالات السلام وتقليص احتمالات الصراع بينهما من خلال تقوية أواصر التفاعلات الثقافية والتنمية الاقتصادية والتجارة الدولية والتقدم التقني.

تعد ظاهرة الاعتماد المتبادل من الخصائص التي يتميز بها النظام السياسي الدولي المعاصر، وكان للتقدم التقني والتطور النوعي في وسائل النقل

1- نجاة مدوخ , مرجع سابق , ص 29

2- سمير جسام راضي، **مفهوم التعاون الدولي في المدارس الفكرية للعلاقات الدولية**،" مجلة العلوم السياسية"، العدد 45 ,جامعة بغداد، 2012 ، ص124

والاتصالات الدور الكبير في تطور هذه الظاهرة، إذ أوجدت هذه التطورات ميلا قويا لدى وحدات النظام الدولي لأن تشبع الحاجات المتزايدة والمتنامية لدى شعوبها من خلال الدخول في تفاعلات التعاون وبالاتجاه الذي جعل من اعتماد بعضها على البعض الآخر يأخذ شكلا تصاعديا.

وتركز نظرية الاعتماد المتبادل على حرية التجارة وازالة الحواجز وعلى فكرة أن خلق مصلحة مشتركة من خلال التعاون الاقتصادي بين الأفراد من نفس المنطقة الجغرافية سيؤدي إلى تراجع احتمال نشوب صراعات بين الدول .

ووفقا لروز كرانس فإن نمو الترابط الاقتصادي يقابله تراجع توسع الدول في الأقاليم المجاورة، ففي عالمنا المعاصر فوائد التجارة والتعاون بين الدول تتجاوز المنافسة العسكرية والسيطرة الإقليمية .فالمستويات المعقدة من الترابط الاقتصادي تضمن تقيد الدول بحيث لا تستطيع أن تتصرف بعدوانية دون المخاطرة باحتمال فرض عقوبات اقتصادية من قبل أعضاء آخرين من المجتمع الدولي. [1]

تعتبر ظاهرة الاعتماد المتبادل ظاهرة عبر قومية معقدة تتضمن أنماط تفاعلية متعددة الأبعاد ومتعددة القطاعات بين الدول، ينتج عنها درجة عالية من حساسية التفاعلات بين أعضاء النظام للتغيرات التي تقع في إطار أحدهم، كما ينتج عنها درجة عالية من قابلية هؤلاء الأعضاء للتأثر بالقوى والأحداث الخارجية، ومن ثم يتوقف عليها مدى قدرتهم على مواجهة أو عدم مواجهة أعباء وتكلفة هذه التأثيرات الخارجية، كما يمكن أن يكون الاعتماد المتبادل سياسي واقتصادي وعسكري وغيرها في نفس الوقت. [2]

يميز " كيوهن وناي " بين نوعين من الاعتماد المتبادل الأول يخلق هيكلا راسخا أو إطارا محددا ومقبولا من كل الأطراف وفي هذه الحالة فإن الأدوات التي تستخدمها السياسة الخارجية لا تمس الهيكل نفسه وانما تعرضه لتغيرات تراكمية وجزئية ويسمى هذا النمط بالحساسية المتبادلة، أما النمط الثاني فإنه يعرض هيكل العلاقات ذاته للسقوط أي أن السياسات الخارجية التي تصنعها دولة معينة قد تمس هيكل العلاقات وبالتالي يتعطل النظام وهو ما يترتب عليه استخدام الدول الأخرى لأسلوب الانتقام ويمكن تسمية هذا النمط من العلاقات

1-سمير جسام راضي ,مرجع سابق , ص 125
2- أنور محمد فرج، مرجع سابق، ص291

بالقابلية للتأثر.

يمكن أن نشير أيضا إلى نقطة هامة أخرى ضمن النظرية اللبرالية تساعدنا في فهم أحد جوانب السياسة الخارجية الروسية ألا وهي المؤسسات الدولية، حيث تشترك اللبرالية المؤسساتية مع الواقعية في أهمية دور الدولة والطبيعة الفوضوية للنظام الدولي، لكنها تركز على فكرة أن التعاون في ظل هذا النظام سيحقق السلام، حيث يعتقدون بأن التعاون سيضفي نوعا من الطابع الرسمي على علاقاتهم وهو ما سيؤدي إلى تخفيف حالة الفوضى .إن التعاون من خلال المؤسسات يجلب مزيدا من الانتظام والقدرة على التنبؤ في العلاقات الدولية فالأنظمة تقيد سلوك الدولة من خلال الطابع الرسمي وتعزز الثقة والاستمرارية والاستقرار في عالم من الفوضى غير المحكومة.

لقد أدت العولمة وشبكات التبادل والتواصل الكثيفة العابرة للحدود إلى تزايد الطلب على إنشاء المؤسسات الدولية وايجاد أشكال حكم جديدة، وهذه الحاجة تنبع من ضرورة مواجهة المعضلات التي يشهدها عالمنا المعاصر، إضافة إلى سعي الدول الكبرى من خلال هذه المؤسسات إلى توسيع نطاق مصالحها والاندماج بشكل أكبر في الاقتصاد العالمي والذي سيوجه أنماط سلوك هذه الدول نحو مزيد من التعاون. [1]

المطلب الثالث :النظرية البنائية

تختلف النظرية البنائية عن النظرية الواقعية واللبرالية في رؤيتها للنظام الدولي حيث تعتبره ظاهرة اجتماعية و ثقافية، فهو ليس ساحة لإبراز القدرات العسكرية والاقتصادية والأدوات الدبلوماسية وانما يتمثل دوره في مساعدة الدول على تطوير مجتمعاتهم وتحديد مصالحهم في السياسة العالمية .

تحاول البنائية توفير علاقة جدلية ترابطية بين بنى النظام الدولي والممارسات والوقائع لاجتماعية حيث ترى أن النظام الدولي هو نتاج للفكر الإنساني الصرف، مجموعة من الأفكار، بناء فكري، نظام للقيم والمعايير التي نظمت من طرف بني البشر في سياق زمكاني متصل واذا تغيرت الأفكار التي تدخل في العلاقات الدولية القائمة فإن النظام نفسه سيتغير معها كذلك لأن النظام يتضمن تلك الأفكار. [2]

1-أنور محمد فرج، مرجع سابق، ص292

2- عبد الناصر جندلي , مرجع سابق ,ص 325

إن المفهوم المركزي للنظرية البنائية في السياسة الدولية هو الهوية، فقبل أن تحدد الدول كيفية الدفاع عن مصالحها بالوسائل المادية والدبلوماسية المتاحة، يجب عليها أولا أن تسعى لفهم طبيعة هذه المصالح في المجتمع الدولي، وذلك من خلال التفاعل مع الأعضاء الآخرين لهذا المجتمع الدولي و تطوير انتماءاتهم الهوياتية.

فهي ترى أن هوية الدولة وتحديدها لماهية نفسها متغيرة وتعتمد على الأطر التاريخية والثقافية والاجتماعية، لذا فإن فهم الهويات محوري لفهم السياسة العالمية، فالهويات تؤثر بقوة في المصالح والأفضليات حيث أن هوية الدولة تعكس أفضلياتها وأفعالها القادمة وتفهم الدولة الآخرين بناء على الهويات التي تضفيها عليهم بينما تقوم في الوقت نفسه بإعادة إنتاج هويتها من خلال التعامل الاجتماعي. (1)

كما اقترح أصحاب المنظور البنائي تحليلا أكثر ديناميكية و أكثر دفعا إلى الأمام لمفهوم المصلحة الوطنية و ذلك بتركيز الاهتمام على تعريف الهوية في عملية تشكيل المصالح الوطنية وعلى فكرة أن هذه الأخيرة يمكن أن تتغير بحسب تطور تعريف الهوية، كما أن هذا التحليل يقوم أساسا على الاعتراف بوجود عملية تغذية مرتجعة بين المصالح والهوية باعتبار كلاهما يؤدي دورا تبادليا مقوما أحدهما للآخر. (2)

وفي واحدة من أدق الدراسات حول التفسير البنائي للمصلحة الوطنية يقترح الأستاذ جوتا ولدز Jutta Weldesنموذجا يضع ثلاث مراحل لعملية بناء المصلحة الوطنية :

1-في البداية يقترح أصحاب الق ا رر جملة من صور أو هويات لأمور مختلفة بما فيها الدولة التي ينتمون إليها.

2-بعد ذلك تتطلب هذه الصور والهويات علاقات محددة بشكل جيد بين مختلف هذه الأمور.

3-و أخيرا بإعطائها رؤية شاملة للعالم تكون هذه الصور قد عرفت المصلحة الوطنية.

كما ترى البنائية أن للأفكار الجماعية أو المشتركة دور مهم في تحديد

1-أنور محمد فرج، مرجع سابق، ص439

2- خليل حسين،ا **لعلاقات الدولية النظرية و الواقع** ، دار المنهل اللبناني, ، بيروت ، 2011 ، ص255

السياسية الخارجية وذلك من خلال تحديد مصالح الدولة و مختلف وسائل تحقيقها، فهي تفترض أن هذه المصالح لا تتحدد من خلال مواقف الجهات الفاعلة في عملية صنع القرار ولكن تتحدد عن طريق التفكير المشترك في طبيعة مصالح دولتهم ووسائل تحقيقها، وبالطبع هذا لا يعني حسب
رأيهم أن الأطراف الفاعلة والمؤثرة في السياسة الخارجية لها مصالح متشابهة ولكنه يشير إلى ضرورة وجود فهم مشترك لبعض القضايا يتجاوز المصالح الخاصة.

تميز النظرية البنائية بين ثلاثة أنواع من الأفكار المشتركة وهي أفكار تتعلق بطبيعة العلاقات الدولية، وأفكار تتعلق بالدولة وتشمل هويتها ومكانتها ودورها في النظام الدولي وأخيرا أفكار تتعلق بالإستراتيجية المتبعة، فالفكرتين الأولى والثانية تصف لنا كيفية تصور القيادة السياسية لتحديات السياسة الخارجية وكيفية تحديد المصالح الوطنية فهي أفكار تحدد أهداف الدولة، وأما الأفكار المتعلقة بالإستراتيجية فهي تساعد صانعي القرار على مواجهة حالة عدم اليقين بتوفير مقترحات حول النجاح المحتمل لمختلف استراتيجيات السياسة الخارجية. [1]

ما يمكننا التوصل إليه من خلال ما تم ذكره أنه لا يمكن تفسير السياسة الروسية دون اعتماد نقاط قوة كل نظرية من النظريات التي تم ذكرها، بحيث أن نقطة ضعف نظرية تفسرها نقطة قوة النظرية الأخرى فالنظريات الثلاث تركز على جانب واحد في دراسة النظام الدولي على حساب الآخر فالنظرية اللبرالية تضيف فكرة العولمة الاقتصادية وانفتاح الأسواق وشبكات الاعتماد المتبادل إلى فكرة تعظيم القوة من النظرية الواقعية، واستعادة مكانتها كقوة عظمى سيكون وفقا لأفكار القادة الروس وهويتهم وهو ما تضيفه النظرية البنائية.

1- نجاة مدوخ , مرجع سابق , ص 45

خلاصة الفصل الأول :

يمكننا من خلال ما تم تقديمه التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات كالآتي:

- تتمثل الاستراتيجية في كيفية توظيف كافة موارد الدولة المادية والمعنوية من أجل تحقيق الهدف العام للدولة، هذا الهدف يتمثل في مجموعة من الأهداف الزمنية التي في مجملها تحقق الوصول إلى الهدف العام، والوصول إلى الأهداف الزمنية يتطلب مرونة كبيرة في الآليات الموضوعة لتحقيقها بما يتناسب مع الوضع الداخلي للدولة والوضع الدولي، والذي بدوره يتطلب توظيف الموارد التي تحقق هذا الهدف بشكل مباشر أو غير مباشر.

كما أن الإستراتيجية بمفهومها العام ومضمونها الخاص شمولية تشمل كافة السياسيات الداخلية والخارجية للدولة، هذه السياسات تشمل الثقافية والاقتصادية والعسكرية والسياسية ، والتي تتطابق مع السياسة الخارجية للدولة التي هي رسم لشؤون الدولة وعلاقاتها الخارجية .

- يعتبر مفهوم الشرق الأوسط من المفاهيم المرتبط ظهورها بالحقبة الاستعمارية حيث تم استخدامه لتوضيح مناطق نفوذ الإمبراطورية البريطانية، وقد بدأ استغلاله فيما بعد في الأوساط الغربية للدلالة على مخططات ومشاريع مستقبلية تسعى لدمج الدولة اليهودية في المنطقة العربية والإسلامية .غير أن استخدامنا لهذا المصطلح لم يتعدى حدود الوحدات الجغرافية المكونة له باعتباره مصطلحا يشمل دولا عربية و إسلامية.

- حسب أ رينا يعتبر الثالوث النظري المتكون من النظرية الواقعية واللبرالية والبنائية الإطارالفكري الأنسب لتحليل سلوكيات الدولة الروسية في توجهاتها الجديدة، و الساعية للعب دوردولي جديد يتناسب مع مكانتها كقوة كبرى رافضة لنظام الهيمنة الأحادية الأمريكية و مؤيدة لفكرة التعاون الدولي وفقا للتعددية الهوياتية و بعيدا عن التنميط العولمي، وتبني العقلانية كأساس لصناعة سياستها.

الفصل الثاني :
الإستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط

تمهيد :

يأتي اهتمام روسيا بمنطقة الشرق الأوسط من منطق الاستجابة للموقع الجيوسياسي , الذي يفرض عليها الاهتمام بالاعتبارات الإقليمية المحيطة والعالمية القريبة منها كمصادر تهديد للأمن القومي , ولإقامة علاقات اقتصادية ذات فائدة للصالح الوطني , أو كمجال للحركة والنفوذ الإقليمي والدولي . وهو ما يتطلب منها مزيدا من الاهتمام بهذه المنطقة , ولا سيما و أن روسيا تعمل لأجل استعادة مكانتها كقوة عظمى على الساحة الدولية وهو ما يحتم عليها إعادة رسم مصالحها في هذه المنطقة الحيوية والحساسة , وفقا للتطورات والمستجدات الدولية التي تسير بوتيرة متسارعة جدا , يتعذر معها أحيانا الدراسة العميقة للتحولات والصياغة الصحيحة للإستراتيجية المناسبة للمرحلة بكل ما تحمله من تغيرات .

المبحث الأول :طبيعة الإستراتيجية الروسية الجديدة

من أجل التعرف على طبيعة الإستراتيجية الجديدة لروسيا الإتحادية بعد وصول فلاديمير بوتين إلى الحكم وجب علينا العودة إلى فترة حكم الرئيس بوريس يلتسين أي تلك الفترة الحجرة من التاريخ الروسي وذلك من أجل معرفة الأسباب التي دفعت القيادة الروسية الجديدة إلى ضرورة تبني إستراتيجية جديدة لإستعادة دورها في النسق الدولي .

المطلب الأول : توجهات الإستراتيجية الروسية الجديدة

إن تفكك الإتحاد السوفياتي ترك اثارا عديدة وعلى عدة مستويات داخلية و إقليمية و دولية, ما أدى إلى بروز حاجة حيوية لإعادة صياغة ومراجعة الفكر الإستراتيجي الروسي بما يتلائم والوضع الجديد للدولة الروسية ويتوافق مع المعطيات الإقليمية و الدولية.

فقد كان من غير الممكن تفادي مرحلة من الإضطراب التاريخي و الإستراتيجي في روسيا ما بعد الإمبراطورية الأمر الذي قاد إلى موجة هائلة من النقد الذاتي بسبب بروز جدل واسع حول ما ينبغي أن يكون عليه التعريف الذاتي لروسيا في تلك المرحلة التاريخية, وقد كثرت النقاشات المكثفة على الصعيدين الخاص والعام حول قضايا لا نجد من يثيرها في معظم الدول الكبرى مثل: أين روسيا؟ وما ضاعف من أزمة الدولة الروسية إيجاد أجوبة واقعية مقبولة لدى الشعب الروسي الذي سيطر عليه شعور فقدان الهيبة والكرامة الدوليتين [1]

ومن بين ما تم الأخذ به إسقاط العديد من المحددات التي تحكمت في الفكر الإستراتيجي على مر عقود طويلة و أبرزها كان الأيديولوجيا,فقد لعبت الأفكار الماركسية واللينينية دورا كبيرا في صياغة الفكرالإستراتيجي للإتحاد السوفياتي.

1-أناتولي أوتكين,ترجمة: أنور محمد إبراهيم ومحمد نصر الدين الجبالي, **الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادي والعشرين**, المجلس الأعلى للثقافة ,مصر ,الطبعة 2003,1,ص 31

شهد عقد التسعينات إنقلابا عميقا في الإستراتيجية الروسية التي كانت تدور في فلك تصورات الرئيس يلتسين بوريس ووزير خارجيته انذاك أندريه كوزيريف فضلا عن بعض المقربين للرئيس من جماعة القوى الديمقراطية ذات التوجهات الغربية الرأسمالية الأمر الذي أدى إلى التخلص النهائي من المبادئ الماركسية اللينينية التي كانت تحكم النظام السوفياتي.

لكن روسيا في فترة ما بعد الإتحاد السوفياتي بزعامة الرئيس يلتسين وجدت نفسها أمام جملة من المشاكل المعقدة ,رغم ماحمله الرئيس من امال للشعب الروسي وللغرب كذلك في عملية دعم التحول السياسي في هذا البلد, إلا أن ما ميزفترة حكمه وجود العديد من المعضلات رغم سعي الإدارة الروسية إلى التعاون مع الدول الغربية منذ الإعتراف الروسي بإختلال موازين القوى الذي حصل على المستوى الدولي لصالح الغرب.

و أتبعت ذلك تقديمها لمجموعة من التنازلات منها: إعلان الإلتزام بالديمقراطية الليبرالية والإقتصاد الحر, كما خفضت من ترسانتها النووية و أوقفت التجارب النووية من جانب واحد .[1]

بهذه المعطيات دخلت روسيا في خضم الصراعات الداخلية وفقدان الإتجاه بسبب غياب الإرادة السياسية لصناع القرار الروسي, كما أفقدها الإنهيار المفاجئ للهياكل الداخلية للدولة وهياكل السياسة الخارجية والتمتع بالإستقرار الأمر الذي إنعكس سلبا على رسم التوجهات الإستراتيجية لروسيا[2]

يرى العديد من الكتاب الروس, بأن حقبة الرئيس بوريس يلتسين كانت من أكثر الفترات حلكا على روسيا [3] و أصبحت روسيا في عهده جمهورية للفسا و أصبح الفساد ومخالفة القانون نمط الحياة الطبيعية في روسيا, حتى أن مابقي من الإقتصاد الروسي سيطرت عليه القلة الحاكمة, تفشي أزمة السيطرة

1- أناتولي أوتكين , مرجع سا بق , ص32

2- شكلاط وسام ,مرجع سابق ,ص ,مرجع سابق ,ص 53

3-فاشيفتسوفا ليليا, ترجمة: بسام شحاط **,روسيا بوتين** , الدار العربية للعلوم, بيروت ,طبعة 2006,1,ص 18

في روسيا, حيث أصبح الزعماء المحليون للمقاطعات الروسية يتصرفون كملوك على مقاطعاتهم بدون الاهتمام للكرملين ,وبذلت تاكلت الدولة الروسية وفقدت سيطرتها .[1]

في ديسمبر 1999 أعلن يلتسين بوريس تخليه عن السلطة لعدة أسباب لعل أبرزها حالتهالصحية المتردية‌في مرحلته الأخيرة للولاية الثانية التي انعكست سلبا على تسيير شؤون الدولة التي سلم زمام أمورها وخصوصا الإقتصاديةمنها إلى أعضاء أسرته ومحيطه الذين كانو يستفيدون كثيرا من هذا الامر لتسير أمورهم الشخصية وكسب الأموال, ليترك السلطة لخلفة فلاديمير بوتين [2] رجل المخابرات السابق ورئيس الوزراء , وفي 26ديسمبر2000 أنتخب هذا الأخير رئيسا لروسيا الاتحادية .

ويمكن القول أن روسيا التي إنزاحت عن ساحة الفعل الدولي في عهد بوريس يلتسين تحطمت المؤسسات الاقتصادية فيها في ظل نظام اتجه صوب الليبرالية الاقتصادية دون وجود أدنى تخطيط إستراتيجي وجدت نفسها أمام أوضاع كارثية, وبالتالي فإن فلاديمير بوتين استلم السلطة في روسيا وهي تعيش في حالة من عدم الاستقرار السياسي فقد كثرت في عهد الرئيس الأسبق يلتسين عملية تغيير الحكومات فضلا عن المحاولات الانفصالية لبعض الجمهوريات التابعة للاتحاد السوفياتي وبالاخص جمهورية الشيشان.

ومما لا شك فيه أن وصول بوتين إلى هرم السلطة كان نتيجة توافقات حصلت بين يلتسين ومن كان يحيط به رجال المال و الإعلام والنفط بهدف ضمان مستقبل هؤلاء بعد إنتهاء ولاية يلتسين, هذا الأخير الذي حصل على الحصانة بواسطة مرسوم أصدره بوتين في اليوم الأول من عام 2000.[3]

1-عامر عبد الفتاح أحمد عبد الغفار ,**السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا و أثرها على التحولات و التنمية السياسية في البلدين منذ العام 2011-2014**, اطروحة لاستكمال متطلبات الحصول لى درجة الماجستير في برنامج التخطيط والتنمية السياسية 'كلية الدراسات العليا , جامعة النجاح الزطنية , فلسطين ,2015,ص 52

2-Richard sakwa;**putin russia's choice** ;london:routeledge;second edition;2008;p2

3-المرجع نفسه , ص 75

وبعد إنتخابه للرئاسة إتخذ بوتين خطوات أكثر حزما ضمن الإستراتيجية الشاملة لدولة روسيا الإتحادية, سعيا منه لاستعادة هيبة ومكانة دولته وذلك يجعلها تعيد النظر في مصالحها الوطنية, لان تصورات قائد الكرملين الجديد لمستقبل روسيا الاتحادية كانت تدور في فلك حماية الامن القومي الروس وفقا لرؤية استراتيجية جديدة مختلفة عن الرؤية التي كانت سائدة عقب انهيار الاتحاد السوفياتي.[1]

المطلب الثاني :سمات الاستراتيجية الروسية الجديدة

تتمثل سمات الاستراتيجية الروسية فيما يلي :

1-الواقعية : تتمتع الاستراتيجية الروسية بمقدار عالي من الواقعية, حيث أن روسيا الجديدة ابتعدت عن الايديولوجيا التي كانت تقيد الدبلوماسية السوفياتية سابقا,فهي أصبحت تتبنى الواقعية , وتظهر مقدرا من البراغماتية, كما أن هذه الواقعية تجعل المعيار الرئيسي الذي تقوم عليه الاستراتيجية الروسية هي المصالح الروسية وليس أي شيء اخر.[2]

2-البراغماتية :أظهر قادة روسيا الجدد, أي مابعد إنهيار الاتحاد السوفياتي قدرا كبيرا من البراغماتية, فقد حرصت القيادة الروسية في التسعينات ,أي فترة حكم الرئيس الأسبق يلتسين, أن تظهرقطع علاقات روسيا بالماضي الشيوعي ,كما حرصت على تحجيم نشاط الحزب الشيوعي والتخلص من اثار الشيوعية والايديولوجيا الاشتراكية ,وبقيت القيادةالروسية بعد عام 2000م,بقيادة الرئيس بوتين على نفس الخط غلى الرغم من اعتباره أن انهيار الاتحادالسوفياتي كان أكبر كارثة جيوسياسية في القرن العشرين .إن دراسة العديد من الباحثين لشخصية الرئيس الروسي من منطلق أنه رائد في الاستخبارات السوفياتية سابقا وإعادته للنشيد الوطني السوفياتي كنشيد وطني لروسيا, وسعيه المستمر نحو إعلاء شأن روسيا على الساحة السياسية الدولية وبذات الوقت تؤكد أن روسيا تسعى باستمرار لبناء استراتيجية براغماتية ذات مزايا مشتركة للطرفين أي روسيا وأي دولة أخرى, وأن هذه البراغماتية تحافظ وتحقق مصالح الطرفين

1-شكلاط وسام , مرجع سابق , ص 7

2- الامارة لمى, **الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية**, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت ,طبعة1 , 2009, ص 20

مما يجعل الاستراتيجية تتسم بالبراغماتية.[1]

3-ديناميكية الاستراتيجية الروسية : و المقصود بها أن روسيا تحرص على عدم العودة للماضي وعصر الايدولوجيات, وتحرص على إعتماد الخط الجديد, والدخول بقوة في عالم السوق المفتوحة والعولمة, وبنفس الوقت عدم التفريط بثوابت روسيا, من حماية الأمن القومي الروسي ووحدة التراب حتى لو استخدمت القوة وإعترض العالم على ذلك, مثل ما حصل في المشكلة الشيشانية.[2]

4- إعتماد المنافسة الحرة في الأسواق : أحل الدستور الروسي بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي المنافسة على الأسواق العالمية, وقد استوجب ذلك وضع خطط و اصلاحات بنيوية, و إنفتاح مالي و إقتصادي مع الخارج, ويمكن ملاحظة ذلك في موضوع السلاح الروسي وبيعه,على سبيل المثال, فالمعيار الحاكم اليوم في إعطاء وبيع الأسلحة الروسية لأي دولة هي المصلحة الروسية خاصة الإقتصادية منها, وليس القرب الأيدولوجي, كما كان الحال مع الإتحاد السوفياتي السابق.[3]

5- المرونة : يمكننا أن نستكشف مرونة الإستراتيجية الروسية من خلال تصورات صانعي القرار الروسي للأمن العالمي و موقع المصالح الروسية منها, إذ تؤيد روسيا الإتحادية الجهود الجماعية لحل الأزمات الدولية, كما تساند الإقتراح الداعي إلى إشراك جميع أعضاء مجلس الأمن و الأطراف المعنية لحل أي ازمة تنشب في العالم, وهو أمر ناجم عن إدراك روسيا الإتحادية لضعف نفوذها في مواجهة نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية , مع رغبتها في تأكيد أهمية التحرك لتحقيق مصالحها الحيوية, الأمر الذي جعل روسيا الإتحادية تدعو إلى عقد إتفاقيات متعددة الأطراف, وهو موقف يحسب على أنه موقف مرن مادام يتطلع إلى أن يكون أحد الأطراف المشاركة

1- عامر عبد الفتاح أحمد عبد الغفار ,مرجع سابق , ص 76

2-الإمارة لمى , مرجع سابق , ص 21

3- شكلاط وسام , مرجع سابق , ص 21

في الإتفاقيات المقترحة وعدم الإستسلام أمام وجود هيمنة أمريكية على المستوى الدولي . [1]

6- حرية الحركة : إن تفكك الإتحاد السوفياتي وظهور نظام دولي جديد لم يصاحبه فرض شروط على روسيا الإتحادية بما قد يضر بمصالحها أو تقييد حرية حركتها أو عنصر من عناصر قوتها, فوضعها الجديد لم يجعلها ولو نسبيا معيرة على الإنصياع إلى مواقف الدول الغربية في مختلف القضايا الدولية سواءا داخل مجلس الأمن ,ضمن منظمة الأمم المتحدة أو خارجه ضمن توجهات النظام الدولي الجديد, وهذا الأمر أعطاها قدرة على التحرك و التحدي والمعارضة لأي نمط جديد في العلاقات الدولية بما يتفق مع مصالحها .

7- علمية الإستراتيجية الروسية : تتضح علمية الإستراتيجية الروسية من خلال إدراك القادة الروس الدور الأساسي للسلاح النووي في مستقبل الأمن القومي الروسي وتأكيدهم له, فحسب تصريحات أحد كبار المسؤولين في الكرملين , بمناسبة إنعقاد الدورة الأولى لمجلس الأمن القومي الروسي :"فلإن القوات النووية تشكل وستبقى تشكل العنصر الأساسي لأمننا و قوتنا العسكرية" وهكذا فإن موقف الاتحاد الروسي من تصديق إتفاقية ستارت , والموقف من ميل الولايات المتحدة الأمريكية إلى التوسع في الفضاء الكوني تسليحيا يمكن فهمه وتفسيره بإدراك روسيا الإستراتيجي للقدرات العلمية كعنصر من عناصر القوى التي ينبغي توظيفها في إطار الإستراتيجية الشاملة. [2]

1-شكلاط وسام , مرجع سابق ,.ص 66

2- الامارة لمى , مرجع سابق ,ص ص 106-108

المبحث الثاني : المحددات المؤثرة في الإستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط

إن صياغة الإستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين تجاه الشرق الأوسط وعملية تنفيذها ترتبط بشكل كبير بمجموعة من المحددات والعناصر, إذ أن هذه الأخيرة تتحكم و إلى مدى كبير في تحديد التوجهات المستقبلية لروسيا تجاه المنطقة .

المطلب الأول : المحددات الداخلية المؤثرة في الإستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط

تعد روسيا مثلها مثل باقي دول العالم لها محدداتها الداخلية التي تساهم بشكل أو بآخر في صياغة القرار السياسي سواءا على المستوى الداخلي أو الخارجي حيث تلعب المحددات الداخلية دورا هاما في صياغة توجهات الإستراتيجية الروسية وهي تشمل آليات صنع القرار أي المؤسسات الرسمية وغير الرسمية.

أولا :المؤسسات الرسمية :

- الإطار الدستوري :

بعد تفكك الإتحاد السوفيتي تبنت روسيا دستورا جديدا في 12 ديسمبر1993, تكون من مقدمة عامة وجزئين. حيث تضمن الجزء الأول تسعة فصول .تطرق في الفصل الأول والثاني إلى أسس النظام الدستوري وحقوق وحريات المواطنين, وخصص الفصل الثالث والرابع للدولة الروسية ورئيسه .في حين تطرق الفصل الخامس والسادس إلى البرلمان والحكومة, وجاءت السلطة القضائية و الحكومة المحلية في الفصلين السابع والثامن ,وأخيرا تناول الفصل التاسع أحكاما تعلقت بتعديل الدستور[1] ,وتضمن الجزء الثاني مجموعة

1- نورهان الشيخ,**صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية-الروسية** ,مركز دراسة الوحدة العربية , بيروت ,1998 ,ص 13

التدابير الإنتقالية, ووفقا للدستور فإن روسيا دولة فيدرالية ديمقراطية ذات حكم جمهوري عاصمتها موسكو وهي دولة علمانية لا يوجد فيها دين رسمي , وتمثل الروسية اللغة الرسمية فيها .[1]

وتجدر الإشارة إلى أن بوتين إستفاد كثيرا من مواد دستور 1993, والصلاحيات الواسعة الموفرة للرئيس في إدارة شؤون الدولة, إذ أن التحديات التي واجهته خلال بداية توليه الرئاسة, جعلته يستخدم أوسع استخدام صلاحياته الدستورية خصوصا في محاربة الأوليغارشيين على صعيد السياسة الداخلية,وتحديد أولويات الإستراتيجية على الصعيد الخارجي .[2]

- المؤسسات السياسية الدستورية :

1- السطة التنفيذية : وتتكون من رئيس الدولة ورئيس الوزراء إضافة إلى الجهازالوزاري ,وتلعب هذه السلطة الدور الرئيس في عملية وضع الإستراتيجية الروسية وتوجيه مساراتها .

- رئيس الدولة : ينتخب لمدة أربع سنوات, عن طريق الإقتراع العام السري المباشر, ولعهدة رئاسية قابلة للتجديد مرة واحدة على التوالي, ويشترط ألا يقل عمره عن 35 سنة , وقد تعاقب على روسيا لما بعد تفكك التحاد السوفياتي ثلاثة رؤساء بوريس يلتسين (1991-1999) والرئيس فلاديمير بوتين (-2008 2000) والرئيس دميتري مدفيديف (2008-2012) وعاد بوتين رئيسا لروسيا بعد مدفديف حيث يمثل النخبة السياسية الروسية التي تخرجت من الأجهزة الأمنية في زمن الإتحاد السوفياتي , ويعتبر الرئيس مركز الثقل في النظام السياسي الروسي ومحور عملية صنع القرار حسب دستور عام 1993, كما يمثل الدولة في الداخل والخارج, ويحدد الخطوط العامة لسياسة الدولة .

فالسلطة الرئاسية تشكل مركز لصنع الإستراتيجية من خلال تعريف الأهداف العامة التي تخدم الأمن القومي الروسي ,فبعد أن اكتنف عملية صنع

1- نورهان الشيخ ,مرجع سابق , ص 14

2- زيدان ناصر , **دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال افريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين** , الدار العربية للعلوم ناشرون , لبنان , 2013 ,ص 188

الإستراتيجية الروسية والقرارات التنفيذية الخاصة بها حالة من التبعثر والتعددية و إلتباس الأولويات وغياب الإجماع على الأهداف وتغير الوسائل حتى أصبح الباحثين يصفون الإستراتيجية الروسية بغير العقلانية, أدى بروز معطيات جديدة على الساحة السياسية في روسيا الإتحادية أولها صعود الرئيس بوتين إلى الحكم أدى إلى تميز الإستراتيجية الجديدة لهذه الدولة بالواقعية و العقلانية.[1]

- الحكومة : وتتألف الحكومة من رئيس الوزراء ونوابه ومجموعة من الوزراء ,ويقوم رئيس الجمهورية بتعيين رئيس الوزراء, ويشترط في ذلك موافقة الدوما. ويأتي الجهاز الوزاري من تيارين رئيسيين هما الإصلاحيين الرادكاليين, وتيار الوسط .[2]

2- السلطة التشريعية (البرلمان) : ويتكون البرلمان الروسي من مجلسين هما :

- مجلس الفدرالية : وهو المجلس الأعلى ويتكون من 178 عضوا إثنان عن كل وحدة من الوحدات المكونة للدولة , ويتولى المجلس الأعلى الأمور المتعلقة بالفدرالية ,ومنها حدود الدولة واستخدام القوات المساحة خارج روسيا, والموافقة على إعلان الرئيس لحالة الطوارئ و الأحكام العرفية في البلاد .[3]

- مجلس الدوما : أو المجلس الأدنى, ويتكون من 450 عضوا يتم إنتخابهم لمدة أربع سنوات, يتم نصفهم عن طريق الانتخاب الفردي في الدوائر الإنتخابية والنصف الآخرعن طريق التمثيل النسبي والانتخابات بالقائمة الحزبية بحد أدنى 5% لكي يتم تمثيل الحزب في البرلمان, وتصدرت قرارات كل من المجلسين بأغلبية الأصوات, ويتولى مجلس الدوما قضايا الموافقة على التعيينات التي يقوم بها رئيس الدولة كمنصب رئيس الوزراء. كما يتولى المجلس عملية صنع القوانين, حيث أن مشاريع القوانين سواء من الرئيس أو أعضائه تقدم إلى رئيس الدولة لكي يوافق عليها أيضا وينشرها في حدود 14 يوما .

1- نعمة كاظم هاشم ,**روسيا في السياسة الآسيوية بعد الحرب الباردة**, دار امنة للنشر والتوزيع, الاردن ,2013, ص 21

2- نورهان الشيخ, مرجع سابق ,ص 46

3- شكلاط وسام , مرجع سابق ,ص ص 146-160

ثانيا : المؤسسات غير الرسمية

إن ما يمكن إجماله بشأن الفواعل الرسمية وغير الرسمية في إتخاذ القرارات الإستراتيجية ,هو بقاء سيطرة الكرملين على تعريف وتحديد أهم الأولويات الإستراتيجية لدولة روسيا الاتحادية ,فالمسار الرسمي لوضع الإستراتيجية الروسية خصوصا ما تعلق بالشأن الدولي يظل متمحورا حول السلطة الرئاسية بالإضافة إلى وزارة الخارجية , كما أن المرسوم الرئاسي الصادر في 8 نوفمبر 2011 كلف وزارة الخارجية بالتنسيق مابين مختلف الفواعل المشاركة في صناعة القرارات الإستراتيجية بهدف خلق خط موحد للسياسة الخارجية الروسية .[1] خصوصا في ظل وجود العديد من الفواعل الراغبة في المشاركة لتعريف أولويات الاستراتيجية الروسية , ويترجم هذا التنسيق في الواقع بتأطير كل المبادرات السياسية و الاجتماعية المعروضة, فعلى سبيل المثال فإن خبراء وزارة الخارجية يساهمون بفعالية من خلال العمل البرلماني على مستوى اللجان المتخصصة وهذا بهدف مساعدة البرلمانيين في صياغة مواقفهم بما يتماشى والخط المحدد من أجل الدفاع عن المصالح الروسية في الاجتماعات البرلمانية لكومنولث الدول المستقلة, المجلس الاوروبي , حلف الشمال الأطلسي ومنتديات عالمية أخرى.

أما عن الفواعل المدمجة في النظام الوطني الروسي للقرارات الجيوبوليتيكية والتابعة مباشرة لوزارة الخارجية الروسية فتتمثل في المجلس العلمي للوزارة, وحدات البحث التابعة لنفس الوزارة السابقة, معهد الدولة للعلاقات الدولية في موسكو العاصمة أو مايعرف بالأكاديمية الدبلومسية, أكاديمية العلوم معهد الاقتصاد الدولي والعلاقات الدولية, المعهد الاوروبي وغيرها, وتهدف كل هذه الفواعل إلى بناء مبادرات خارجية تخدم المواقف الروسية على المستوى الدولي وترقيتها بما يتلاءم والمصالح الروسية .[2]

1-Elena Morenkova perrier;**Les principes fondomentaux de la pensée stratégique russe**;institut de recherche statigique de lecole militaire, paris, 2012,p22

2- شكلاط وسام , مرجع سابق ,ص 161

كما تلعب أيضا المنظمات غير الحكومية المنشأة من وزارة الشؤون الخارجية وبمراسيم رئاسية مؤطرة من الدولة , دورا مهما إذ تكمن أهمية المنظمات المعترف بها في كونها تعتبر أدوات لتأثير روسيا في الخارج كجمعية "العالم الروسي" المنشأة في 2007 والمدعومة من طرف فلاديمير بوتين و ووزارة التربية والتعليم والمكلفة بترقية اللغة والثقافة الروسية في العالم .كما تلعب "جمعية غورباتشوف "المنشأة في جوان 2011 من طرف وزارة الشؤون الخارجية دورا هاما في التحضير لأكثر من 80 منتدى ومحاضرات دولية متمحورة حول ضرورة التنسيق مابين دولة روسيا و كومنولث الدول المستقلة في مجالات الحياة العديدة .[1]

المطلب الثاني : المحددات الخارجية المؤثرة في الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الاوسط

1- تراجع الايديولوجيا في العلاقات الدولية :

طوال أربعة عقود من الحرب الباردة ,كانت الاعتبارات الأيديولوجية هي الحاكمة لطبيعة النظام الدولي ,فقامت سياسة الاتحاد السوفياتي على مساندة حركات التحرر والحركات الثورية, ثم النظم الراديكالية المتولدة عن هذه الحركات, وكذلك تأييد ومساندة الأحزاب الشيوعية , وقد كان هذا عاملا أساسيا في فشل الاتحاد السوفياتي في إقامة علاقات دبلوماسية مع عدد من الدول, والذي تحددت معالمه واستقرت أسسه تدريجيا بعد الحرب العالمية الثانية .

ثم شهدت البلاد تغيرا في منتصف الثمانينات والذي اقترن بوصول ميخائيل غورباتشوف إلى قمة الهرم السياسي في الاتحاد السوفياتي السابق, تخلى الاتحاد السوفياتي عن سياسة القوى وبدأ يبحث عن سياسة توازن المصالح, وأصبحت السياسة السوفياتية تكتسب سمات لم تكن تتميز بها سابقا,لا سيما الانسياق عمليا وراء السياسة الأمريكية العالمية, وهو مانتج عنه إنتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي .

ثم أدى إنهيار الإتحاد السوفياتي إلى تغير في النظام الدولي حيث كان يمثل قطب موازن للولايات المتحدة الأمريكية ثم ظهرت روسيا الاتحادية كدولة تلي

1- شكلاط وسام ,مرجع سابق , ص 162

الولايات المتحدة في قدراتها العسكرية. أما من الناحية الاقتصادية فإن الوضع الجديد للنظام الدولي يضم أقطابا متعددة ذات قدرات إقتصادية هائلة مثل أوروبا واليابان و الصين ودول شرق آسيا , و أصبحت الاعتبارات والمصالح الاقتصادية هي الحاكمة للاستراتيجية الروسية . وبذلك أصبح العالم عالما أقل أيديولوجية و أكثر واقعية ,حيث اتسم النظام الدولي الجديد بسقوط الماركسية كايديولوجية ونظام حكم في دول الاحاد السوفياتي, وتبنى الأيديولوجية الليبرالية الغربية بشقيها السياسي والاقتصادي .[1]

ويمكن القول أن انهيار الاتحاد السوفياتي وضع نهاية للنظام الدولي ثنائي القطبية و أدركت روسيا الاتحادية أن التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية وخصوصا في الأمور التي تتعلق بالقضايا والمشكلات التي تثور في مناطق العالم الحساسة هو أفضل وسيلة لحماية مصالحها في المنطقة .وفي نفس السياق تقلصت ضغوط الولايات المتحدة على الدول الحليفة لها لكي لا تقترب من روسيا الاتحادية أكثر من اللازم ,وإقامة علاقات سياسية و إقتصادية معها , وخصوصا أن هناك مصالح مشتركة ,فروسيا تهدف من تطوير علاقاتها مع أي دولة إلى الحصول على الدعم المالي لحل الأزمة الاقتصادية التي تمر بها, من خلال تشجيع هذه الدول على الاستثمار في روسيا , بينما تهدف الدول الاخرى إلى كسب روسيا إلى جانبها سياسيا ,ولا سيما أنها ورثت المقعد الدائم للاتحاد السوفياتي في مجلس الأمن, فضلا عن الرغبة في توزيع مصادر السلاح.[2]

2- التحول في العلاقات الامريكية الروسية :

شهدت السياسة الروسية تحولا جذريا في تعاملها مع الولايات المتحدة الامريكية, حيث كان يتبنى الرئيس بوريس يلتسين وجهة جديدة تماما قوامها أن روسيا شريك لأمريكا, وليست عدو, ويبدو أن السبب الأساسي لموقف يلتسين هو إعادة بناء الاقتصاد الروسشي المنهار عبر الدعم الاقتصادي الأمريكي و الاوروبي, لكن على الجانب الاخر رأت الولايات المتحدة في التوجه الروسي إستسلاما وإعلانا بالخسارة في الحرب الباردة, و أعلن جورج بوش الاب امام

1- أحمد علو, **السياسة الخارجية الروسية في علاقاتها الدولية**, دراسات وأبحاث, العدد 263, تاريخ الاطلاع :ماي 2007, متحصل عليه من: http:/www.leparmy.gov.lb/ar/news/14388

2-شدوى محمد ابراهيم بسيوني, **السياسة الخارجية الروسية تحاه الازمة السورية في الفترة (2011-2016)** ,المركز الديمقراطي العربي ,ص 19

الأمم المتحدة عن بداية عصر جديد تقوده الولايات المتحدة الامريكية وحدها دون منازع, وترى فيه روسيا أشبه بقوة إقليمية ليست لديها الامكانية للتحدث عن دور عالمي , فهي حتى لم تعد قوة كبرى يعتد بها.

ولذلك كان أبرز أسباب فشل التوجه الروسي هو أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تساند روسيا في توجهها الجديد ,بل عمدت إلى محاولات إضعاف روسيا عبر تعزيز الدعم الإستخباري للمقاتلين الشيشان في معركتهم للانفصال عن روسيا ,وكذلك تطويق روسيا في اسيا الوسطى وبحر قزوين , فضلا عن تجاهل الرغبة الروسية في أن تصبح روسيا شريكا لها .[1]

ومن هنا , فإن علاقات روسيا بالولايات المتحدة الامريكية لم تتعدى حدود العلاقات السياسية الودية لانهاء مظاهر الحرب الباردة أساسا , ولم تصبح الولايات المتحدة أحد الشركاء الاقتصاديين الرئيسيين لروسيا ,إذ ان حجم التبادل التجاري بين روسيا والولايات المتحدة ظل محدودا ,ولقد ساعدت تلك العوامل إلى الإبتعاد عن السياسة المؤيدة للغرب , والبحث عن دور روسي جديد , وكذلك البحث عن سياسة أكثر استقلالية تأخذ بعين الاعتبار المصالح القومية الروسية , ومنذ عام 2000م شهدت العلاقات الروسية الامريكية تحولا جديدا اقترن بنوعية القيادة أو الزعامة في كلا الطرفين , وذلك بعد أنتخاب الرئيس بوتين رئيسا لروسيا حيث كان في مقدمة سياسات بوتين التغير من الداخل ,وتخفيض الاعتماد قدر المستطاع على الخارج , وقد أعلن بوتين أن روسيا لايمكنها استعادة مكانتها كقوة كبرى ,والحفاظ على استقلال قراراتها الداخلية والخارجية مادامت معتمدة على ماتتلقاه من مساعدات خارجية ,مشرا الى أن غنى روسيا من المواد الاولية لابد من أن يمكنها من تجاوز الازمة الاقتصادية التي انهكتها .وإضافة إلى إلى عوائد تجارة السلاح وقطاع الطاقة وهما أهم دعائم الاضتصاد الروسي , وبهذا تحولن العلاقات الروسية الامريكية الى علاقات أقرب بالتنافس والصراع ويبدو ان روسيا ماضية طريقها للارتقاء بدورها الاقليمي والعالمي حيث ترى أنه يجب أن يكون العالم متعدد الأقطاب.[2]

1-محمد سعيد ابو عامود, **تحولات السياسة الامريكية تجاه ايران وتركيا وروسيا ,القاهرة**, مجلة السياسة الدولية ,مؤسسة الاهرام ,العدد 147, يناير 2002., ص 75

2-شدوى محمد ابراهيم البسيوني , مرجع سابق ' ص 25

3- مبيعات السلاح بالشرق الأوسط :

تعد روسيا سوق مهمة لصادرات السلاح ,واعتمدت على إبرام صفقات عسكرية من أجل بناء شبكة من العلاقات الإقليمية ,سواء مع حلفائها التقليديين أو الشركاء الجدد , وهو ما يتوافق مع تصاعد نشاط السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط بشكل عام, وتعدد الأدوار المؤثرة التي أصبحت روسيا تمارسها في المنطقة .

لكن استمرار تبني روسيا لهذه الدبلوماسية يرتبط بمتغيرات عديدة يتمثل أهمها في حدود الدور الأمريكي في المنطقة والأوضاع الاقتصادية لدولها .ويعتمد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بشكل كبير على توظيف صفقات الأسلحة مع دول محورية في الشرق الأوسط من اجل تفعيل الأجندة السياسية الروسية تدريجيا وتقديم موسكو كمنافس قوي للولايات المتحدة, والتي تعتقد دول مجلس التعاون الخليجي ومعها مصر أنها صارت متخاذلة إلى حد كبير في التزاماتها الأمنية والسياسية ,حيث شهدت صفقات التسلح مع دول الإقليم طفرة استثنائية على غرار تعاون روسيا مع الأردن من أجل إنتاج قاذفة "ا ربي جي 32",وتوقيع صفقات لتوريد طائرتي نقل عسكري ومروحيات بين روسيا و الأردن. [1]

كما وقعت موسكو وبغداد صفقة سلاح لشراءمروحة هجومية و 42 من أنظمة الصواري "بنتسير إس1" أرض جو , ويستخدم معظمها في الحرب ضد تنظيم داعش ,كما وقعت مصر وروسيا صفقات سلاح عديد من خلال الفترة الماضية كان اخرها التفاوض على حصول مصر على 50مروحية هجومية من طراز "كا-52" التي تعد بمثابة بديل لمروحيات الأباتشي الامريكية الصنع.

وبعد التعاون العسكري الروسي مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد أحد أهم ركائز السياسة الروسية في الشرق الأوسط .

ووفق ما أشار اليه معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام فقد بلغت روسيا نحو 23% من مبيعات الشرق الأوسط بينما بلغت واشنطن من مبيعات الشرق

1- اتار بديل ,**كيف نجحت روسيا في تنشيط دبلوماسية السلاح في الشرق الاوسط**, المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية, تاريخ الاطلاع : 15يونيو 2015 متحصل عليه من :

http://www.rcssmideast.org/article/3648

نحو 32% وهو ما يعني عمليا أن الولايات المتحدة الامريكية ستظل لفترة أكبر مورد للأسلحة في العالم وفي المنطقة ,ولكن روسيا تسعى لتوظيف كافة الأوراق الدبلوماسية المتاحة من أجل ضمان دور لها في المنطقة يساعد في خلق توازن مع واشنطن خاصة .[1]

4- النفط والأمن القومي الروسي :

تعد روسيا من أكبر منتج و ثاني أكبر مصدر للنفط في العالم حيث تستأثر بحوالي 40% من إجمالي الصادرات العالمية من النفط وهي الأولى في إنتاج وتصدير الغاز, وبها 35%من الاحتياطي العالمي من الغاز الطبيعي ومن ثم فإن قطاع الطاقة قطاع قائد لعلاقات روسيا الخارجية, وهو أشبه بالبوصلة التي توجه السياسة الروسية وتحكم حركته, وذلك بالنظر لكونه دعامة أساسية للامن القومي الروسي ,وعليه تعقد الآمال في مزيد من النمو الاقتصادي والتطور الاجتماعي في المستقبل, فلا مستقبل حقيقي لروسيا دون تأمين حد ادنى لأسعار النفط توفر روسيا من خلاله عوائد تكفي لتطوير بتقي قطاعات الإنتاج ,وتحقيق التحسن المنشود في مستوى دخل المواطن الروسي والارتقاء بالخدمات وتضمن به أيضا إستقلالية قرارها الخارجي ,وتطوير قدراتها الدفاعية ,وإمتلاك قدلرة على التأثير وممارسة دور فاعل على الصعيدين الإقليمي و الدولي .

وتعول روسيا كثيرا على التنسيق والتعاون مع دول الخليج وفي مقدمتهم المملكة العربية السعودية التي تحتل المرتبة الثانية عالميا في حجم الانتاج بعد روسيا و الأولى في تصدير النفط من أجل الحفاظ على استقرار النفط وضمان حد أدنى لأسعاره حيث يعد التنسيق فيما يتعلق بأسعار النفط قضية أمن قومي روسي. [2]

1-نورهان الشيخ, **مصالح ثابتة ومعطيات جديدة :السياسة الخارجية الروسية نحاه المنطقة بعد ثورات الربيع العربي** ,مجلة السياسة الدولية ,مؤسسة الاهرام, القاهرة , العدد 168, أكتوبر 2011, ص 115

2- المرجع نفسه ص 116

5-مكافحة الارهاب :

أوضحت التطورات التي أعقبت ظهور تنظيم داعش وإعلان الدولة الاسلامية إرتباط الأمن القومي الروسي بأمن واستقرار المنطقة ,وأن مكافحة روسيا للارهاب يتعين أن تبدأ من المناطق الحاضنة له في المنطقة لا سيما روسيا. وقد أزعج روسيا كثيرا تزايد أعداد المنضمين إلى صفوف داعش من روسيا ودول اسيا الوسطى المجاورة والذين يقدرون في مجملهم باكثر من 7000 شخص وفقا لبيانات منظمة الأمن الجماعي وهيئة الأمن الفيدرالية الروسية من بينهم 2714 روسي .

ومن ثم فإن خطر داعش لا يهدد سوريا و المنطقة فحسب ولكن روسيا أيضا خاصة أن التنظيم أعلن روسيا عدو له و أعلن الجهاد ضدها وهدد باحتلال الكرملين ,كما ترى موسكو أن التحديات الخطيرة التي تهددها ودول المنطقة والمتمثلة في تصاعد خطر الإرهاب تمثل حافزا لاعادة إطلاق التعاون والتنسيق فيما بينها 0[1]

1-شدوى محمد ابراهيم البسيوني , مرجع سابق , ص 30

المبحث الثالث : أهداف و ووسائل الإستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط

تعتبر منطقة الشرق الأوسط من المناطق ذات الاهمية البالغة في السياسات الروسية منذ عهد القياصرة , وازدادت الأهمية في ظل مبادئ البراغماتية التي تبنتها روسيا في إستراتيجيتها الجديدة .

المطلب الأول : أهداف الإستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط

1- الأهداف الأمنية : إن الإستراتيجية الروسية الجديدة تنطلق من رؤية ترتكز –في أحد ركائزها- على إيلاء أهمية للقيمة الإستراتيجية و الجغرافية لمنطقة الشرق الأوسط, بإعتبارها تمثل مكان الصدارة في سلم الاهتمامات العالمية وأنه لايمكن لأي نظام عالمي أن يتشكل بعيدا عن تلك المنطقة الإستراتيجية ,لما تمثله من قلب العالم حيث يتقرر فيها مراكز التوازنات والقوى الدولية وتمثل منصة ارتكاز ورافعة سياسية لأي دور محتمل لأية قوة أمريكية كانت أو روسية أو أوروبية .

والشرق الأوسط يمثل حزاما غير محكم الأطراف يحيط بجمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز اللتين تعتبرهما روسيا مجالا حيويا لها وتسخر كل إمكانياتها لمنع أي تعد يهدد تلك المناطق .لذا كان اهتمام موسكو منذ انهيار الاتحاد السوفياتي بشكل خاص بكل من تركيا وإيران محاولة اختراقهما والسيطرة عليهما وهذا نظرا لوجود نوع من الارتباط الديني أو العرقي أو اللغوي الذي بين هاتين الدولتين وبين الشعوب القوقازية وفي آسيا الوسطى .ناهيك عن أن توثيق العلاقات مع إيران يفيد بقدر ما في إزعاج الولايات المتحدة وبالتالي فإن محاولة التقارب التي سعت إليها موسكو مع طهران يفيدها في تحجيم طهران عن استعمال الورقة الإسلامية بين مسلمي روسيا خاصة في منطقة القوقاز .علاوة عن منطقة آسيا الوسطى التي تعتبرها مجالا حيويا .[1]كذلك مثلت مسألة الإسلام السياسي العابر للحدود والذي اقترن لدى غالب دول الشرق والغرب بفكرة الإرهاب منذ أحداث 11سبتمبر 2001 أحد الأسباب الرئيسية التي جعلت

1-محمد نجيب السعد, **قضايا...روسيا والشرق الأوسط** ,تاريخ الاطلاع :29اوت 2015 , متحصل عليه من :

Alwatan.com/details/s/74440

روسيا بوتين تزيد اهتمامها بمنطقة الشرق الأوسط والعمل على توسيع قاعدتها مع بلدان المنطقة.وهو ما دفع موسكو للاهتمام بالمنطقة في الوقت الحالي لا سيما بعد أحداث الربيع العربي ,تخوفا من وصول شعلة تلك الأحداث إلى المحيط الحيوي لروسيا, الذي شهد من قبل ما يعرف ب "الثورات الملونة".[1]

2- الأهداف الاقتصادية :تسعى روسيا إلى شراكة استراتيجية مع دول منطقة الشرق الأوسط بالمعنى الاقتصادي والتقني تكون ذات عائد اقتصادي مباشر لروسيا وعائد تنموي حقيقي لدول المنطقة,وفي هذا الاطار,ترتبط الأهداف الروسية بثلاث قطاعات رئيسية وهي: الطاقة(النفط والغاز),والتعاون التقني في المجالات الصناعية والتنموية والتعاون العسكري.

ويحتل التعاون والتنسيق في مجال الطاقة قمة أولويات السياسة الروسية في المنطقة ,وحوله يتمحور كل الدبلوماسية الروسية والتقارب الروسي مع هذه الدول,خاصة دول الخليج العربي, ويلي ذلك أوجه التعاون الأخرى سواء في المجال التقني أو في المجال الاستراتيجي العسكري ,فقطاع الطاقة هو جوهر الشراكة الروسية العربية في المستقبل ودعامتها الأساسية.[2]

وتبقى من أولويات السياسة الروسية الأساسية ايجاد ظروف دولية مواتية لاقتصادها .فقد شدد الرئيس بوتين على ضرورة تركيز الدبلوماسية ,معمراعاة مصالح روسيا كدولة كبرى ,التي تتوزع في كل أنحاء العالم .فمن المهم لها جذب الاستثمارات و بخاصة الخليجية ,وتنشيط العلاقات التجارية ,ومنها تجارة السلاح,حيث تعتبر تعتبر البلاد العربية سوقا مهمة لمثل هذه التجارة .[3]

كما تكمن المصالح المشتركة بين روسيا والشرق الأوسط فيما يلي:

- زيادة لمداخيل الصادرات النفطية بما يؤمن الاستقرار الاجتماعي في روسيا والدول النفطية في المنطقة .

- السيطرة على أسعار النفط إلى أن يتسنى للاقتصاد العالمي الإستعداد لمرحلة

1-السيد أمين شلبي,**بوتين وسياسة روسيا الخارجية** ,مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ,القاهرة , العدد 175,فيفري 2009,ص 35

2- نورهان الشيخ, **مصالح ثابتة ومعطيات جديدة**, مرجع سابق , ص 114

3-جورج شكري كتن,**العلاقات الروسية-العربية في القرن العشرين وآفاقها**, مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , طبعة 1, أبو ظبي , 2001,ص 96

"مابعد النفط".

- تأمين سيطرة إستراتيجية على مصادر الثروات الطبيعية في الأزمات .

- ابتكار آليات للأمن البيئي .[1]

المطلب الثاني : وسائل تنفيذ الاستراتيجية الروسية في منطقة الشرق الأوسط

لتحقق روسيا أهدافها في منطقة الشرق الأوسط لجأت إلى مجموعة من الوسائل لتنفيذها وهي :

1- اللجوء إلى الوسائل الدبلوماسية: وظفت روسيا الوسيلة الدبلوماسية في إدارة علاقاتها مع دول الشرق الأوسط وذلك في ظل التطورات المتلاحقة التي تشهدها المنطقة. حيث توالت الزيارات سواء من الجانب الروسي أو من طرف مسؤولي دول لمنطقة إلى موسكو, وذلك لأسباب عديدة, منها : ازدياد الثقة لدى شعوب المنطقة بالدبلوماسية الروسية المتمسكة بقواعد القانون الدولي والتي أكدت على توجهها السياسي.[2]

2-اللجوء إلى الوسائل العسكرية : كانت مبيعات السلاح إحدى الادوات التي اعتمدت عليها روسيا لتنشيط علاقاتها مع دول المنطقة. ففي مجال التعاون العسكري اكتسبت منطقة الشرق الأوسط أهمية بالغة كسوق مهم للسلاح الروسي.ومن أمثلة ذلك : صفقة إمداد سوريا بـ 36 وحدة من نظام"بانتسر-س 1" الذي يعتبر أحد أحدث أنظمة الدفاع الروسية ,فضلا عن صفقة توريد منظومات صواريخ "بانتسر-س1" للامارات العربية.

كما تم التوقيع على اتفاقية بين روسيا عام 2008, للتعاون في المجالين العسكري والتقني .حيث تم في إطارها إبرام صفقة توريد منظومات من طراز "س-400" و أنتاب 2500"وثلاثون مروحية روسية من طراز " مي-171" للسعودية بقيمة إجمالية تتجاوز 350 مليون دولار أمريكي . وعليه يمكن القول أن التعاون في هذا المجال يبقى له أهدافا إقتصادية وتجارية بحتة.

1-نورهان الشيخ ,**مصالح ثابتة ومعطيات جديدة** , ص 115

2-أحمد حسين شحيل, **السياسة الروسية تجاه العراق ما بعد 2003**, المجلة السياسية والدولية , تاريخ الاطلاع :2013/06/27 http://www.iasjfunc=full tex&aid =9423

3- اللجوء إلى الوسائل الاقتصادية : لجأت روسيا إلى هذه الوسيلة من أجل تحقيق أهدافها الاقتصادية المذكورة سابقا, حيث تمثل المنطقة الشرق-أوسطية سوقا هامة ذات قوة استيعابية كبيرة للصادرات الروسية من السلع الاستراتيجية, مثل الآلات والمعدات و الأجهزة والشاحنات والحبوب وغيرها, لذلك فقد اهتمت روسيا بتطوير علاقات اقتصادية وتجارية مهمة مع مختلف دول المنطقة .إذ كان العراق أكبر شريكا لروسيا في المنطقة حتى الاحتلال الأمريكي عام 2003, حيث بلغت الديون الروسية على العراق 8مليار دولار اغلبها موروثة عن الاتحاد السوفياتي وتعود لصفقات مبيعات الأسلحة, لتصبح مصر أكبر شريكا بعدها لروسيا .[1]

وعادة مايلي الميزان التجاري لروسيا بفارق كبير جدا فعلى سبيل المثال : بلغ إجمالي التبادل التجاري بين مصر وروسيا 2مليار دولار عام 2008, مقرنة بحوالي 872.4 مليون دولار عام 2005, ومثلت الصادرات الروسية 95%منها , أي 827.8مليون دولار .

وقد تم توقيع إتفاقية حول إقامة مجلس الأعمال الروسي-العربي بين الغرفة التجارية الصناعية في روسيا الاتحادية والاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية في عام 2002, ومن بين نشاطاته إقامة مجالس أعمال ثمائية وتنظيم جلسات ولقاءات ومنتديات وطاولات مستديرة في روسيا والبلدان العربية , بالاضافة إلى إقامة إتصالات مباشرة بين رجال الأعمال الروس والعرب والعمل على تحليل ونشر المعلومات ويعقد مجلس الأعمال الروسي-العربي إجتماعات مشتركة للجانبين الروسي والعربي مرتين في السنة, وذلك للبحث في المسائل الملحة لتطوير التعاون .وساهم مجلس الأعمال الروسي العربي مساهمة مباشرة في إجراء عدد كبير من الفعاليات , من بينها ندوات و مؤتمرات ومعارض شارك فيها رجال الأعمال البارزون من روسيا وبلدان العالم العربي .[2]

1- نورهان الشيخ , **السياسة الروسية تجاه الشرق الأوسط في القرن الحادي والعشرين**, ص 70

2-خديجة لعريبي , ملرجع سابق , ص 122

المبحث الرابع :الموقف الروسي تجاه أزمات الشرق الأوسط

تسعى روسيا في تعاملها مع غالبية قضايا الشرق الأوسط إلى التواصل مع كافة الأطراف المعنية في ذات الوقت , ومحاولة إتباع سياسة الحلول الوسط بما لا يخل بالتوازن في المنطقة ودون إغفال عامل المصلحة .

المطلب الأول : الموقف الروسي تجاه الثورة المصرية

شكلت ثورات الربيع العربي المتغير الرئيسي في الحسابات الروسية تجاه المنطقة وبالأخص ثورة 25 يناير 2011 المصرية نظرا لمكانة مصر ودورها في المنطقة.وكان لصعود تيار الإسلام السياسي ممثل في حزب الحرية والعدالة مصدرعدم ارتياح وقلق لدوائر صنع القرار في العاصمة الروسية نظرا لمواقف الجماعة في تقديم الدعم للحركات الانفصالية في الشيشان, وشمال القوقاز,وهذه مناطق النفوذ التقليدية لروسيا لتشكيلها لمناطق الأمن القومي الروسي لذلك يعد الاقتراب منها خط أحمر لا يجب المساس به.

لذلك عندما اندلعت أحداث 30 يونيو بدأت روسيا لاستعادة علاقاتها مع القاهرة ,من أجل تحجيم دور قوى أخرى كتركيا التي انتهزت فرصة اندلاع الربيع العربي ووصول تيار الإخوان إلى السلطة , وعملت على ملئ الفراغ الناجم عن انسحاب مصر لتلعب الدور الريادي في المنطقة, لذا لم تكن روسيا لتستريح لقيادة تركيا للمنطقة نظرا لتاريخ الصراعات بينهم.لذلك جاءت أحداث 30 يونيو لتزيح تركيا والإخوان المسلمين من السلطة لمصلحة روسيا.

وعلى الرغم من رغبة الجانب الروسي في تطوير العلاقات بين البلدين, فإن العائق الروسي كان إدراك القادة الروس لعدم توافر السياسة اللازمة لدى الجانب المصري من أجل تعزيز وتدعيم العلاقات حتى في بعض القطاعات المحدودة .[1]

وكان الجانب الروسي يرى في أي خطوة تقارب مصرية مجرد مناورة من القاهرة لتعزيز المركز التفاوضي للقاهرة إزاء واشنطن وليس تعبيرا عن رغبة صادقة أو حقيقية في تطوير العلاقات.

1-لبنى عبدالله محمد علي ,**السياسة الخارجية لروسيا تجاه الشرق الأوسط منذ 2011-2014** , المركز الديمقراطي العري , القاهرة , متحصل عليه من : democratic.de/p=16397

وكثيرا ما أعرب المسؤولون الروس عن استيائهم من هذا الأسلوب في التعامل ,مشيرين إلى أن توجه مصر سيظل دائما نحو الولايات المتحدة الأمريكية, رغم ما قد يعثر العلاقات بين واشنطن والقاهرة من توتر بالأخص بعد إنطلاق الدعوات والصيحات في المجتمع المصري ,بعد قيام واشنطن بتعليق الجزء الأكبر من المساعدات العسكرية إلى مصر بعد أحداث 30يونيو , للتوجه لروسيا من أجل التسلح .

من هنا ظهرت مجالات للتعاون بين البلدين منها المجال العسكري الذي قد يمتد ليصل للتعاون في المجال النووي, و بالأخص أن روسيا معروفة كدولة مصدرة للتكنولوجيا النووية كما فعلت مع الصين.[1]

المطلب الثاني : الموقف الروسي تجاه حرب العراق 2003

بما أن روسيا لديها العديد من المصالح التي تسعى إلى تحقيقها باستخدام جميع الوسائل سواء الدبلوماسية والاقتصادية أو العسكري ,فقد سعت إلى تحقيق تلك الأهداف في منطقة الشرق الأوسط ,وفي منطقة الخليج العربي تحديدا,والتي يحتل العراق فيها أهمية كبيرة بالنسبة لروسيا بسبب أهميته الاقتصادية كونه سوق مهم لصادرات الروسية ولا سيما الأسلحة الروسية .

فالسياسة الروسية تجاه العراق بعد عام 2003 ومعارضتها للاحتلال الأمريكي له , إنما نابع من طبيعة المصالح الاقتصادية والعسكرية الروسية في العراق ,إذ أن العراق يرتبط بعلاقات إستراتيجية مع روسيا الاتحادية ومن قبلها الاتحاد السوفياتي السابق تعود إلى عام 1944 , الأمر الذي جعل روسيا ترى أن أي هجوم عسكري على العراق يمكن أن يؤدي إلى تهديد مصالحها في العراق, وفي مقدمتها العقود التجارية والنفطية للشراكة الروسية في العراق .

وقد تميز الموقف الروسي من الحرب الأمريكية على العراق في عام 2003بالموقف الرافض للعمليات العسكرية ضد العراق, وقد جاء هذا الموقف منسجما مع الموقف الفرنسي والموقف الألماني بل ذهب أكثر مسؤول روسي إلى حد التلويح باستخدام حق النقض في مجلس الأمن الدولي إذا لزم الأمر لمنع تمرير أي قرار يمنح الحرب شرعية دولية.

1- لبنى عبدالله محمد علي , **السياسة الخارجية لروسيا تجاه الشرق الأوسط منذ 2011-2014 ,** المركز الديمقراطي العري , القاهرة متحصل عليه من : democratic.de/p=16397

لكن وعلى الرغم من ذلك ,لم تذهب روسيا في موقفها الرافض للتحرك الأمريكي-البريطاني حتى النهاية, بل أنها غلبت المنافع التي اعتقدت أنها يمكن أن تجنيها نتيجة التناغم غير المعلن من هذا المخطط بتوطيد ما تفترضه شراكة إستراتيجية مع واشنطن على مصالح بعيدة المدى قد تكون أكثر أهمية وجذرية ولكنها اليوم تبدو غير مضمونة أو من مخلفات عصر مضى.

وبعد احتلال العراق تبنت موقفا طالب بتسليم إدارة شؤون البلاد إلى الشعب العراقي وضرورة خروج الاحتلال بأسرع وقت ممكن حتى يتسنى للعراقيين استعادة السيادة الحقيقية , وأبرز من ذلك أكد مندوب روسيا في مجلس الأمن الدولي آنذاك سيرغي لافروف , أثناء تصويت مجلس الأمن على قرار رقم 1483في 22مايو 2003, الذي أضفى مشروعية على واقعة الاحتلال الأمريكي البريطاني للعراق .

كما اتسم الموقف الروسي بتحميل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا مسؤولية مايجري في العراق , من انفلات أمني واضح وطالبت بضرورة الإسراع بتسليم السلطة إلى العراقيين والإسراع بإخراج القوات الأجنبية , ومن جهة أخرى أعربت روسيا الاتحادية عن استعدادها لدعم العراق في بناء دولة ديمقراطية مستقلة موحدة, ودعمه لجهوده في مكافحة الإرهاب. (1)

ولعل ما يعزز طبيعة السياسة الروسية الجديدة تجاه العراق هو موافقة روسيا في عام 2008 على توقيع إتفاق مع العراق يقضي بشطب 93% من قيمتها ,وقد تزامن ذلك مع التوقيع على مذكرة التعاون التجاري والاقتصادي والعلمي والتقني بين البلدين, التي مثلت أساسا قانونيا لاستئناف تعاونهما بعد فترة طويلة من الفتور الذي سيطر على علاقاتهما خلال الأعوام السابقة ومما ساهم في التقارب بين البلدين ولا سيما في المجال العسكري .

وهكذا يتضح أن السياسة الروسية تجاه العراق بعد عام 2003 انطلقت من اعتبارات المصلحة القومية الروسية في الحفاظ على مصالحها في المنطقة عموما وفي العراق على وجه الخصوص, والحيلولة دون تعرض تلك المصالح

1- سليم كاطع علي , محددات السياسة الروسية تجاه العراق بعد العام ,.2003, تاريخ الاطلاع: 2016/11/10 متحصل عليه من :, mcsr.net/news201

لأي تهديد مهما كان مصدره, عبر تعزيز العلاقات مع النظام الجديد في العراق والحفاظ على ديمومة تلك المصالح والتعاون ولا سيما في المجال العسكري.[1]

المطلب الثالث : الموقف الروسي تجاه الملف النووي الإيراني

لإيران أهمية خاصة في إستراتيجية السياسة الخارجية الروسية في منطقة الشرق الأوسط, بل أنها الدولة التي تعطي عمقا استراتيجيا في المنطقة, لأمور عديدة جيوسياسية و اقتصادية, خصوصا أن روسيا تشترك مع إيران في تاريخ معقد, فلعدة قرون تأرجحت العلاقة بينهما من التعاون المحدود إلى المنافسة أو الصدام المباشر .[2] ويمكن إيجاز هذه الأمور في الآتي :

1- تعد إيران الدولة الرئيسية في منطقة الجوار الروسي غير المستقرة, ولها تأثيرها الكبير في أحداث الشرق الأوسط.

2- ينظر في روسيا إلى الشيعة في إيران كعامل توازن في المنطقة أمام النفوذ المتزايد لكل من أمريكا وتركيا.

3- تعد إيران الحليف الوحيد الذي يدعم حكومة بشار الأسد حليف موسكو.

4- العلاقات الاقتصادية والعسكرية القائمة بين البلدين والتبادل فيما بينهما.

ولقد أصبح الملف النووي الإيراني من أكثر القضايا تعقيدا وإثارة للجدل على الصعيدين الإقليمي والدولي, فمن ناحية تصر إيران على حقها "غير المشروط" في امتلاك دورة الوقود النووية كاملة, وإتمام إعداد برنامج تخصيب اليورانيوم ,في حين ترفض الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد الأوروبي ذلك.

- الموقف الروسي من الملف النووي الإيراني :

كان الموقف الروسي الأكثر تفهما مع إيران في تحدي واضح للإدارة الأمريكية ,ولكل ما تمارسه الولايات المتحدة من ضغوط عليها, بما في ذلك فرض العقوبات على الشركات الروسية المتعاونة مع إيران, ورغم موافقة

1- سليم كاطع علي , مرجع سابق

2-آنا بورشيفكايا ,**روسيا في الشرق الأوسط: الدوافع- الآثار- الآمال** , مركز إدراك للدراسات والاستشارات , 2016 ,ص 25

روسيا على قرارات مجلس الأمن الدولي في عام 2010م بفرض عقوبات دولية على طهرا لوقف تخصيب اليورانيوم ,فإن هذا لم يكن عدولا عن موقفها الداعم لإيران, فالموقف الروسي من قضية الملف النووي الإيراني يتلخص في بعدين أساسيين تنتهجهما وتؤكدهما السياسة الروسية وهما :

أولا: تأييد حق إيران في امتلاك تكنولوجيا نووية للاستخدامات السلمية فقط .

ثانيا: رفض امتلاك إيران أسلحة نووية ,أو تحويل برنامجها النووي السلمي للاستخدام العسكري.

فروسيا ترفض أي خطوة من جانب إيران تؤهلها في المستقبل لامتلاك سلاح نووي ,وعلى الرغم من أن روسيا تتعاون مع إيران في بناء محطة بوشهر النووية لتوليد الطاقة الكهربائية فإنها تقبل بفرض عقوبات على إيران لردعها عن امتلاك قنبلة نووية .وتم افتتاح هذه المحطة في 12سبتمبر 2011 بحضور وزير الخارجية الإيراني و وزير الطاقة الروسي ,وتم توقيع اتفاق جنيف المرحلي بين إيران ومجموعة "5+1"في 24نوفمبر 2013, والذي يقضي بتخفيض العقوبات على إيران, وعدم إصدار عقوبات جديدة ضدها مقابل تخفيض تخصيب إيران لليورانيوم. [1]

- الموقف الإيراني من إستراتيجية روسيا تجاه الملف النووي الإيراني :

تحرص إيران على تأمين موقف روسي قوي داخل مجلس الأمن , وداخل مجموعة"5+1" كما تحرص على التزويد بأحدث التكنولوجيا العسكرية ,ولقد شهدت قمة شنغهاي للتعاون التي عقدت في العاصمة القيرغيزية بشكيك في 12سبتمبر 2012, أول قمة روسية و إيرانية بين الرئيس بوتين وروحاني والذي طلب فيها حسن روحاني من بوتين أن يتدخل شخصيا لإيجاد حل في البرنامج النووي الإيراني, وفي هذا الإطار بين بوتين أن إيران مثل أي دولة لها الحق في الاستخدام السلمي للطاقة الذرية بما في ذلك التخصيب ,وبعد ذلك قام وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف بزيارة إلى طهران في 13سبتمبر 2013, اكد فيها أن إيران لاعبا أساسيا في تسوية النزاع السوري ,أكد على

1-حسني عماد حسني العوضي ,**السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط (2011-2016),** تاريخ الاطلاع :2016/04/25 ., متحصل عليه من : www.beinitme.com/p=19073

ضرورة تطبيق اتفاق جنيف كما هي دون وضع أي تفسيرات جديدة من قبل أمريكا.

وبعد ذلك تم توقيع الاتفاق النووي الإيراني بين إيران ومجموعة "5+1"في فيينا في 14يوليو 2015 والذي يقضي برفع العقوبات الدولية المفروضة على إيران بشكل تدريجي بالتزامن مع وفاء طهران بالتزاماتها في الاتفاق النووي.[1]

المطلب الرابع :الموقف الروسي تجاه الصراع العربي -الإسرائيلي

لايزال الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على رأس قضايا الشرق الأوسط, واهتمت روسيا بهذه المسألة منذ العهد السوفياتي. حيث ركز الموقف السوفياتي على أساس الحد من الاستيطان الإسرائيلي, وتفعيل فكرة إقامة دولتين على الأراضي المحتلة ,ورغم أن روسيا لعبت دور راع لعملية السلام كالولايات المتحدة ,إلا أن دورها كان شكليا في الأساس من ناحية, ولم يكن الاتحاد السوفياتي السابق مؤيد للمصالح العربية من ناحية أخرى حيث اتجه إلى تطبيع علاقته مع اسرائيل على نحو ملحوظ ,كما تراجع عن موقفه الذي يعتبر الصهيونية موازية للعنصرية.

وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي ,واصلت روسيا دورها في القضية , حيث استضافت الجولة الأولى من المفاوضات المتعددة الأطراف في جانفي 1992. وقد اتجهت روسيا إلى محاولة تفعيل هذا الدور , وتلخص الوقف الروسي من الأزمة التي مرت بها عملية السلام فيما يلي :

1-التأكيد على ضرورة الالتزام غير المشروط بتنفيذ اتفاقيات السلام والوفاء بالالتزامات المترتبة عليها.

2- الدعوة إلى إستئناف المفاوضات على أساس مبدأ "الأرض مقابل السلام" , وأن يتسم التنفيذ بالشمولية.[2]

3-تنشيط المفاوضات على المسار الفلسطيني –الإسرائيلي يجب أن يكون

1-حسني عماد حسني العوضي, مرجع سابق

2- نورهان الشيخ ,**صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية-الروسية**, مركز الدراسات لوحدة العربية, لبنان ,ص 114

متلازما مع المسارات الأخرى .

4- ضرورة الدعم الخارجي لعملية السلام.

كما تناولت الدبلوماسية الروسية التدهور الحاصل في الأراضي المحتلة من منطلق المبادئ التي وضعتها روسيا, حيث كان موقفها على النحو التالي :

1- الدعم التام لكل من المبادرة المصرية الاردنية وتقرير لجنة ميتشل.

2- تأكيد عدم التخلي عما تم توقيعه في مؤتمر مدريد وما نص عليه القراران 338و 242 واتفاقية أوسلو .

وبهذا تؤكد عدم شرعية العودة إلى نقطة البداية في المفاوضات, وتتمسك بان يلتزم الطرفان بالقرارات الموقعة حول التسوية في الشرق الأوسط.

وقد أدرجت روسيا ضمن أطراف اللجنة الرباعية للوسطاء الدوليين التي شكلت في أفريل عام 2002.[1]

وكان أبرز مواقفها تجاه القضية عام 2006, عند وصول حماس إلى السلطة في الأراضي الفلسطينية, حيث رفضت روسيا فكرة عزل حركة حماس بالكامل, بل إبقاء الحوار معها واستقبلت وفدا من قياداتها في موسكو , ولم تدرجها ضمن قائمة التنظيمات الإرهابية على شاكلة ما فعلته الولايات المتحدة الأمريكية.

على غرار ذلك فإن الموقف الروسي تجاه طرف النزاع الآخر الكيان الإسرائيلي يرتكز على ثلاثة محاور :

1- المهاجرون الروس من اليهود , والذين تبلغ نسبتهم سدس (1/6) سكان الكيان الإسرائيلي وهو ما جعلهم قوة ضغط ليس على الحكومة الإسرائيلية

1- نبيه الاصفهاني , **دور روسيا الاتحادية في منطقة الشرق الاوسط** , مجلة السياسة الدولية , العدد 45, جويلية 2001, ص 162

وحسب بل على الكرملين .

2- التعاون الروسي – الإسرائيلي في مجال الاستثمارات والصناعات العسكرية, والذي شهد تطورات مهمة منها تحديث أجهزة التصويب والرادار في عدد من نماذج المروحيات العسكرية الروسية .

3- وجود أكثر من مليون يهودي في روسيا يحملون الجنسية الإسرائيلية ويشغلون مواقع حساسة , ويمثلون قوة ضغط إضافية على روسيا إذا تطلب الأمر .

لذلك نجد أن الدور الروسي في مسار التسوية السلمية , لا يشكل ضررا لمصالحها وعلاقاتها مع إسرائيل رغم مصالحها في المنطقة العربية , لان الكثير من مصالحها المتعلقة بالتعاون العسكري وتحديث الدولة يرتبط – حسب الدكتور سامي عمارة – بإسرائيل وليس العرب .[1]

ويرى المراقبون أن بوتين يتبع سياسة ذات طريقين , تسمح لروسيا بتطوير علاقة صداقة مع الكيان الإسرائيلي في الوقت نفسه تطور مصالحها مع الدول العربية , وهذه السياسة سمحت لروسيا باستعادة جزء من رصيده الاقتصادي والاستراتيجي الذي فقدته بعد انهيار الاتحاد السوفياتي .[2]

1- محمد سعد أبو عامود ,**روسيا ...حضور جديد في الشرق الأوسط** , مجلة السياسة الدولية ' العدد 181 , جويلية 2010 , ص 211

2-خديجة لعريبي , مرجع سابق , ص 129

خلاصة الفصل الثاني :

في الفصل الثاني توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات هي :

- يتضح من العرض السابق أن الإستراتيجية الروسية خضعت لمجموعة من المحددات التي تشكل في مجملها أساسيات صنع هذه الإستراتيجية، وقد شملت محددات داخلية وأخرى خارجية نابعة من المصالح الإستراتيجية لروسيا الاتحادية في الشرق الأوسط.
- كما أن توجهات السياسة الخارجية الروسية إلى الرجوع ثانية وبقوة إلى الساحة الدولية يمكن أن تخدم القضايا العربية إذا ما استطاع صناع القرار العربي استثمارها على المستوى السياسي والاقتصادي، وتشكيل تحالف يقوم على أساس المصالح المتبادلة لا التبعية، وبذلك يمكن تحقيق التوازن في جميع القضايا .
- إن الإستراتيجية الروسية بما تمتلكه من وسائل تحاول توظيفها لصالح مصالحها الخاصة هي ما تميز روسيا الاتحادية عن الاتحاد السوفيتي الذي كان يوظف أدواته لصالح أيدلوجيته التي كان يتبناها في مجابهة الغرب.
- الروسية العربية بمجملها العام تسعى روسيا لتوظيفها لصالح الارتقاء بالمستوى الاقتصادي، وتوظيف هذه العلاقات هذا من جانب ،و لتحقيق المساومات السياسية التي تستطيع من خلالها كسب المزيد من الفوائد لروسيا الاتحادية من جانب آخر.

الفصل الثالث

الإستراتيجية الروسية اتجاه الأزمة السورية

تمهيد :

منذ الحرب الباردة والعلاقات السورية مع الاتحاد السوفياتي السابق ثم روسيا تعرف تطورا ملحوظا , حيث تعاون البلدان في مجموعة من المجالات , أهمها العسكرية والاقتصادية إلى غاية تغير الأوضاع مؤخرا في سوريا , والتي واصلت فيه روسيا الحفاظ على هذه العلاقات حيث برز تفاعل الإستراتيجية الروسية مع هده الأحداث قويا وثابتا , وطرح تساؤلات حول الدور الذي ستؤديه الإستراتيجية الروسية لإتمام ما بدأته .

المبحث الأول : واقع الأزمة السورية

عصف ما سمي بالحراك العربي بكل من تونس ومصر وكان الشعب الروسي يراقب هاتين الثورتين ونتائجها , وهل أدت في نهايتها إلى إسقاط الأنظمة في بلدان الثورة وما توصلت إليه الشعوب من خروجها على ,خاصة أن سوريا لم تكن أحسن وضعا من تلك البلدان والأنظمة القمعية التي فيها , وانعدام الديمقراطية.

المطلب الأول : أسباب الأزمة السورية

بعد انتشار موجة الثورات والمظاهرات المطالبة بالديمقراطية التي عمت الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ,قام مواطنون سوريون بالتظاهر مطالبين بالإصلاح في بلادهم وخاصة في مدن درعا وحمص, غير أن تلك التظاهرات السلمية جوبهت بعنف من قبل الحكومة السورية فتم نشر قطاعات عسكرية بأسلحة ثقيلة في تلك المدن ما أدى إلى مقتل المئات من المتظاهرين.

أدت هذه الحوادث إلى فرض عقوبات على الإدارة السورية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ,كما دعت دول أوروبا إلى استصدار قرار من قبل مجلس الأمن الدولي ينص على عقوبات على الحكومة السورية مشابهة لتلك التي فرضت على ليبيا .

هي انتفاضة شعبية انطلقت يوم الثلاثاء 15مارس 2011م ضد القمع والفساد وكبت الحريات بحسب منظميها وتلبية لصفحة على الفيسبوك في تحد غير مسبوق لحكم بشار الأسد متأثرة بموجة الاحتجاجات العارمة التي اندلعت في الوطن العربي مطلع عام 2011م وبخاصة الثورة التونسية وثورة 25 يناير المصرية اللتين أطاحتا بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي والرئيس المصري حسني مبارك.[1]

قاد هذه الثورة الشبان السوريون الذين طالبوا بإجراء إصلاحات سياسية و اقتصادية واجتماعية و رفعوا شعار " حرية...حرية" لكن قوات الأمن والمخابرات السورية واجهتهم بالرصاص الحي فتحول الشعار إلى "'إسقاط

1- **أسباب الثورة السورية** , تاريخ الاطلاع**1-أسباب الثورة السورية** , تاريخ الاطلاع : 2011/05/27 متحصل عليه من www.lovelyosmile.comMsg-5592

النظام" .

في حين أعلنت الحكومة السورية أن هذه الحوادث من تنفيذ متشددين و إرهابيين من شأنهم زعزعة الأمن القومي و إقامة إمارة إسلامية في بعض أجزاء البلاد .

وترجع الأزمة السورية إلى ثلاثة أسباب رئيسية :

أولا : الأسباب السياسية :

1- قانون الطوارئ وسوء المعاملة : تم فرض قانون الطوارئ في سوري عام 1963عند استسلام حزب البعث السلطة اثر انقلاب قام به وعرف باسم ثورة 8 مارس واستمر النظام منذ ذلك الحين في تطبيقه ليحكم قبضته على السلطة ويقمع أي شكل من أشكال المعارضة.

2- الدولة البوليسية وعدم سيادة القانون **:** تمتلك سوريا أكثر الأجهزة الأمنية القمعية في الوطن العربي وهذه الأجهزة هي :

- أجهزة أمنية تابعة للجيش : إدارة المخابر الجوية , شعبة المخابرات العسكرية, الأمن العسكري .

- أجهزة أمنية تابعة للداخلية : إدارة الأمن العام , أمن الدولة , إدارة الأمن السياسي , الشرطة .

3- احتكار حزب البعث للسلطة .

4- انتهاكات حقوق الإنسان.

5- العائلة القابضة على الدولة :تحكم أسرة الأسد سوريا منذ أكثر من 40 سنة

6- كبت الحريات العامة .

7- التعذيب والقتل .

1-أسباب الثورة السورية , تاريخ1- **أسباب الثورة السورية** , تاريخ الاطلاع : 2011/05/27 , متحصل عليه من www.lovelyosmile.comMsg-5592

8- توريث السلطة

ثانيا : الأسباب الاقتصادية والاجتماعية

1- الفساد في سوريا ونهب المال العام : ضرب الفساد أطناب النظام السوري في كافة المجالات وارتبط بشكل وثيق بالأسرة الحاكمة المتنفذة , وباتت الرشوة روتينا يوميا .

2- عدم قيام بشار بالإصلاح الموعود : عندما استلم بشار الأسد السلطة عام 2000م تعهد بإجراء إصلاحات على كافة الأصعدة , لكن الشعب السوري خلال 11 عام من حكمه لم يرى تلك الإصلاحات الموعودة .

3- سياسة التجويع : تعتبر سوريا من الدول الغنية بمواردها الاقتصادية (النفط, الغز, الزراعة, السياحة, الموقع الإستراتيجي وغيرها) ومع ذلك يعاني السوريون من الفقر والبطالة والهجرة للخارج طلبا للرزق والسبب سياسة التجويع التي يتبعها النظام تجاه المواطنين .

4- الأوضاع المعيشية البائسة : كارتفاع معدلات البطالة, وغلاء أسعار الموارد الغذائية الأساسية بصورة هائلة وإرتفاع الضرائب وانخفاض دخل الفرد. [1]

ثالثا : السبب المباشر :

1- اندلاع موجة الثورات العربية عام 2011 .

2- اعتداء الشرطة بقسوة على مواطنين بدمشق في 17فبراير 2011

3- اعتقال أطفال درعا بتهم سياسية .[2]

المطلب الثاني : الأطراف السورية المؤثرة في الأزمة

لفهم واقع الأزمة في سوريا لابد من تحديد الأطراف التي لها دور في التأثير على هذه الأزمة والتي تسعى لإنهاء الأزمة كل حسب مصالحها.

1-ربيع نصر، زكي محشي ، **الأزمة السورية: الجذور و الآثار الاقتصادية و الاجتماعية(الجذور التنموية للأزمة)**، المركز السوري .للبحوث، ص48

2- **أسباب الثورة السورية** , تاريخ الاطلاع : 2011/05/27متحصل عليه من www.lovelyosmile.comMsg-5592

1-الدولة السورية :

يعتبر النظام السوري هو أحد الدعائم الأساسية للدولة و هو الجهة المسؤولة عن حفظ الأمن والسلم لشعبه ,غير أن النظام السوري كانت لديه قناعة بأن الاحتجاجات الشعبية التي تشهدها سوريا والمطالبة بإسقاطه, هي مؤامرة خارجية تحركها مخططات الدول الغربية و على رأسها الولايات المتحدة من خلال الدعم المالي الذي كانت تقدمه لمنظمات حقوق الإنسان في
سوريا في السنوات الماضية، سعيا منها للقضاء على النظام المعادي لإسرائيل والداعم للمقاومة الفلسطينية و الحليف المقرب لإيران .لذا كانت ردة فعل النظام السوري إزاء هذه الاحتجاجات عنيفة حيث أفرطت الأجهزة الأمنية في استخدام القوة ضد المتظاهرين رغم أن بدايتها كانت سلمية.

و نتيجة للضغوط الخارجية التي كانت تمارسها الدول على النظام السوري للتخلي عن استخدام العنف ضد شعبه، سارع الرئيس السوري إلى اتخاذ جملة من القرارات لاستيعاب حركة الاحتجاج الداخلية. [1]غير أن وجود تقاطع بين استمرار الاحتجاجات ومصالح القوى الإقليمية والدولية نقل هذا
الحراك الشعبي السلمي إلى دائرة الصراع المسلح بين الجيش النظامي السوري وبين فصائل المعارضة المسلحة.

صعدت الحكومة السورية وأجهزتها العسكرية بشكل مطرد تكتيكاتها لمكافحة المعارضة. فقد تبنى الجيش إستراتيجية لا تعتمد على قوات كبيرة فبعد القصف المتواصل والغارات المتفرقة غالبا ما يتم نشر أفراد قوات الدفاع الوطنية للسيطرة على الأراضي وطرد المتمردين المتبقين وفي الغالب يتم هدم المناطق المسيطر عليها لمنع عودة مقاتلي المعارضة كما حدث في كثير من الأحيان في جوان2012 و جويلية 2013 حول دمشق وفي حمص[2].

2- المعارضة السياسية :

في مقابل الدور الذي يلعبه النظام السوري والجيش النظامي في الأحداث

التي تشهدها سوريا، نجد قوى المعارضة على اختلاف توجهاتها وأطيافها،

1-جمال واكيم، **صراع القوى الكبرى على سوريا :الأبعاد الجيوسياسية لأزمة2011**,شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ,2013, ص ص 211-212

2-تشارلز ليستر،**" الأزمة المستمرة :تحليل المشهد العسكري في سوريا"**، مركز بروكنجز، الدوحة ، ماي 2014 ، ص ص9-6.

التي اعتبرت نفسها الممثل الشرعي والوحيد للشعب السوري وسعت إلى إسقاط النظام عن طريق التحرك السياسي وتحقيق الدعم الإقليمي والدولي لها، إضافة إلى التنظيمات المسلحة التي كانت تسعى لفرض سيطرتها على سوريا و القضاء على رموز النظام.

كانت بداية توحد المعارضة بعقد اجتماعات مكثفة في اسطنبول نتج عنها الإعلان عن تأسيس "المجلس الوطني السوري "في أكتوبر 2011 الذي دعا في بيانه التأسيسي إلى إسقاط النظام بكافة أركانه ورموزه بمن فيهم رئيس الدولة، وشكل هذا المجلس قيادة سياسية و أمانة عامة واعتبر نفسه العنوان الرئيس للثورة السورية في الداخل والخارج .

رغم الترحيب الأمريكي بتأليف المجلس الوطني والاعتراف به باعتباره "ممثلا شرعيا للشعب السوري" إلا أن عمل المجلس تعطل بسبب الخلافات والتباينات المستمرة بين كتله خصوصا فيما يتعلق بانتخاب قادته والتعامل مع المبادرات السياسية والتنسيق مع أطياف المعارضة الأخرى في خارج المجلس.[1]

كانت المبادرة التي قدمها النائب السابق رياض سيف من أجل تأليف جسم سياسي يكون بديلا عن المجلس الوطني ,وجرى تأسيس الائتلاف في 11نوفمبر2012 فضم معظم تكتلات المعارضة وجميع التيارات السياسية, إضافة إلى قوى الحراك الثوري والمجالس المحلية في المحافضات وانتخب معاذ الخطيب رئيسا له .[2]

ظهرت بوادر التسلح في سوريا منذ الأشهر الأولى للاحتجاجات، وكان طابعها في البداية بدائيا تقليديا متولدا من واقع البنى الاجتماعية العشائرية والتقليدية التي في إطارها جرى حمل السلاح الموجود في المنازل.[3] بعدها شكل المقدم المنشق حسين الهرموش تنظيما عسكريا أطلق عليه اسم " لواء الضباط الأحرار "لكن هذه المبادرة ظلت في إطار رمزي لقلة عدد المنشقين،

1-عزمي بشارة، **سورية :درب الآلام نحو الحرية في التاريخ الراهن** , المركز العربي للأبحاث، بيروت،2013, ص ص404-405

2-شمس الدين الكيلاني،**" عام على تأسيس الإئتلاف الوطني السوري :بين رهانات الولادة و عسر المهمة "**، المركز العربي .للأبحاث ود راسة السياسات، الدوحة، جانفي 2014 ، ص9

3- عزمي بشارة، مرجع سابق، ص 411

قبل أن تأخذ الأمور منحى تنظيمي مختلف مع الإعلان عن تشكيل ما أصبح يعرف ب "الجيش السوري الحر"

ووفقا لتقييم تم تقديمه إلى وزارة الخارجية الأمريكية من مصادر سورية تعمل مع الجيش السوري الحر في جانفي 2013 فإن هناك المئات من المجموعات الصغيرة تنتشر في جميع أنحاء منطقة حلب .وبذلك أصبح الجيش السوري عبارة عن جماعات متمردة غير منظمة تخترقها أعدادا كبيرة من المجرمين وأوضح التقييم أن انتهاكات المتمردين أصبحت ظاهرة طبيعية يومية وخاصة ضد المدنيين.[1]

إضافة إلى وجود قوى مسلحة ذات توجه إسلامي مثل جبهة النصرة لأهل الشام التي تم تصنيفها من قبل الولايات المتحدة على أنها جماعة إرهابية، حيث أعلنت الجبهة عن نفسها عبر قائدها أبو الفتح محمد الجولاني في24جانفي 2012ودعت السوريين إلى الجهاد وحمل السلاح في وجه النظام السوري، وترى أن إسقاطه هو الخطوة الأولى نحو إقامة دولة إسلامية.

وتتوزع مصادر تمويل قوى المعارضة العسكرية على التمويل الحكومي الذي تسعى من خلاله بعض الحكومات لصنع أدوات تأثير ونفوذ لها في الصراع، هناك أيضا التمويل الشبكي الذي يعتمد على شبكات منظمة لديها خبرات كبيرة في تأمين المال والسلاح وتمتاز الجماعات الإسلامية خصوصا بامتلاكها شبكات تمويل كبيرة عابرة للحدود، إضافة إلى التمويل الذاتي
ولجأت إليه بعض الجماعات لتحقيق درجة من الاستقلالية عن التمويل الخارجي المشروط، وتحولت بذلك الكثير من الجماعات المسلحة إلى استثمار كل ما يقع تحت أيديهم من معامل ومنشآت اقتصادية وغيرها سواء كانت ملكيتها عامة أو خاصة.[2]

1- نجاة مدوخ , مرجع سابق ,149

2- مروان قبلان، **المعارضة المسلحة السورية :وضوح الهدف وغياب الرؤية,** سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد2. الدوحة، ماي2013

المطلب الثالث : تأثير الأزمة السورية على التوازنات الداخلية و الإقليمية

انطلقت الثورة السورية في ظل واقع جيوستراتيجي معقد، فالقيادة السورية التي وظفت تقاطعات السياسة الخارجية السورية كإحدى أدوات إضفاء الشرعية السياسية على نظام الحكم، قد اتجهت نحو التقرب من الغرب الولايات المتحدة الأمريكية، ضمن واقع تبريد جبهات التوتر، التجأت إلى البحث عن التقاطعات الملحية في ساحات جيوسياسية مختلفة، خصوصا العراق قبيل الانسحاب الأمريكي منه. وحافظ النظام السياسي السوري على تحالفه الإستراتيجي مع إيران، خاصة في ما يتعلق بالبعد الأمني، وعمد إلى إنتاج تحالف آخر تركي عده النظام تحالفا إستراتيجيا.

ربما تفاجأ النظام السوري بانتقال عدوى التغيير الثوري إليه، إذ كان محكوما بصورة نمطية فرضت عليه سوء تقدير قابلية المجتمع السوري لاحتجاج، لا سيما عندما وضع شرعية بقائه في سلة السياسة الخارجية المقبولة شعبيا.

كان الخوف من المصير السوري من مصير مجتمع العراق الماثل للعيان، [1].من أهم عناصر تردد القوى المحلية والدولية في الاندفاع لدعم هذه الثورة، ويضاف إلى ذلك ارتباط ملفات عديدة بموقع سورية المهم جغرافيا، ودورها عربيا وإقليميا، أما الدول الكبرى المنشغلة بمعطيات التدخل العسكري في ليبيا فقد تراجعت عن اللهجة التصعيدية ضد أسلوب القمة والعنف.

اتسع الحراك السوري وفشل النظام سياسيا في التعاطي إيجابيا مع المطالب السياسية، عندما نزل الركبة الاحتجاجية في خطاب المؤامرة والصهيونية، والتدخل الخارجي الذي لم يكن قائما وتطور قياسا بطول مدة الثورة و حجم القمع و الضحايا الذين سقطوا بين المدنيين أمام الحل العسكري الذي تبناه النظام، وإصرار الشعب السوري على الإستمرار في الثورة، بدأت المواقف الدولية تتفاعل، وبدأت تدب الانقسامات بين القوى الكبرى واللاعبين الإقليميين[2].

1- Joseph Yacoub، **les minorites dans le monde : faits et analyses** DESCLE DE BROUWER ، PARIS.1988، p 33

2- مالكي مريم ,**السياسة الخارجية الروسية اتجاه الأزمة السورية** , مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية , تخصص تحليل السياسة الخارجية, جامعة الجيلاني بونعامة, خميس مليانة, 2015 ,ص 69-70

فقد دفع تعاطف الرأي العام العربي مع الثورة. وتفاعل دور الجامعة العربية في الثورة السورية مع الشارع بين السوري والعربي، علت نبرة الخطاب الغربي داعية الأسد إلى التنحي، وتصاعدت اللهجة الدبلوماسية التركية لتنهي فصلا من التحالف بين تركيا وسورية استمر ما يربو على ستة أعوام.

أمام هذا الواقع الجديد جيوسياسيا، وقفت إيران إلى جانب النظام السوري سياسيا ولوجستيا، فاتحة الباب لاستمرار الاشتباك جيوستراتيجيا مع دول مركزية في مجلس التعاون الخليجي من جهة،و استطرادا مع تركيا، أبرز الفاعلين الجيوإستراتيجيين الإقليميين في المنطقة، وكان لوقوف نظام نوري المالكي في العراق مع النظام السوري وهو المنتمي إلى عالم آخر كونه نتاج التدخل العسكري الأجنبي وصاحب نظرة سلبية جدا على مستوى الرأي العام العربي أثره الكبير في تعميق طابع التحالف بالنظام السوري.

أنتجت الثورة السورية على صعيد التفاعلات الإقليمية واقعا جيوإستراتيجيا معقدا في الإقليم يبرز في التنافس بين تركيا و إيران، إذ أسهمت المرونة السابقة في النظام الدولي في إعطاء الدول الإقليمية دورا أكثر فعالية تعبر به عن سياستها وطموحاتها في المناطق الحيوية لمصالحها المباشرة، يمكن تفسير مواقف نوري المالكي من الثورة السورية، إذ تجاهل الخلافات السياسية والعداء الشديد مع نظام الرئيس بشار الأسد في مراحل سابقة، وأنتج مواقف سياسية داعمة له، و إجراءات اقتصادية أسهمت في تلافي تأثير العقوبات الأوروبية، ولا سيما ماتعلق بالاحتياطي النقدي من العملات الأجنبية. [1]

1-**خطة عنان :منحة وقف القتال والحوار بسوريا** , مركز الجزيرة للدراسات , تاريخ الاطلاع: 2012/04/19

المبحث الثاني : أهداف الإستراتيجية الروسية اتجاه الأزمة السورية

من الطبيعي أن يكون التحرك الروسي تجاه الأزمة السورية ليس مجرد تحرك إنساني لمساعدة الشعب السوري بقدر ماله من حسابات براغماتية ميزت توجهات الإستراتيجية الروسية الجديدة في علاقاتها الدولية ,لذا فإننا نحاول من خلال هذا المبحث إبراز أهم أهداف الإستراتيجية الروسية تجاه الأزمة السورية.

المطلب الأول : الأهداف الاقتصادية

تعتبر المصالح الاقتصادية الروسية في سوريا من أهم الدوافع المفسرة للدعم الروسي للنظام السوري والتي يعود تاريخها إلى فترة الإتحاد السوفييتي، وتتركز هذه المصالح في المقام الأول على التبادلات التجارية واستثمارات الشركات الروسية، والتعاون في قطاع الطاقة. [1]

حيث تعتبر العلاقات التجارية بين روسيا وسوريا إلى حد ما متطورة بالرغم من أنها بدأت تنمو بصورة مطردة منذ سنة 2012 فقط، وتميل بدرجة كبيرة إلى الصادرات الروسية، التي تتركز بشكل أساسي على المنتجات النفطية والآلات [2].وفي الفترة الأخيرة تطورت العلاقات التجارية بين الدولتين بصورة سريعة حيث بلغ مستوى التبادل التجاري بينهما سنة 2012 إلى 2مليار دولار، كما خفضت روسيا الرسوم الجمركية على المنتجات النسيجية المستوردة من سوريا بنسبة % 25 و كانت هذه الخطوة فعالة في زيادة حجم التجارة البينية.[3]

1-Azuolas Bagdonas , **Russia's Interests in the Syrian Conflict: Power, Prestige, and Profit,** European Journal of Economic and Political Studies , Fatih University, Turkey, Vol 5, N 2, winter 2012, p 63.

وليد عبد الحي, **محددات السياستين الروسية والصينية تجاه الأزمة السورية** ,مركز الجزيرة للدراسات ,الدوحة,2012/4 ,ص6

3-Ilyas Kemaloglu, **Middle East Policy Of Russia,** The Black Sea International Report, No: 23, Ankara, July2012, p 13

فمنذ عقود تستأثر الحكومة السورية بالقسم الأكبر من اتفاقيات التبادل التجاري مع روسيا، وحسب وجهة نظر روسيا فإن تغيير النظام سيؤدي إلى خسارة هذه الأخيرة لاستثماراتها .لذا فإن بعض التقارير تشير إلى أن الشركات الروسية تتحرك للاستفادة من تعليق أنشطة الشركات الأجنبية من قبل الحكومة السورية, الأزمة السورية فرصة وتهديد في نفس الوقت للمصالح الاقتصادية الروسية .ومع ذلك لا توجد بيانات تشير إلى أن هناك تبادلات تجارية بين روسيا وسوريا مخصصة لدعم النظام السوري. [1]

فالسعي الروسي للتمسك بمكانته كعملاق في حقل الطاقة من المصالح البارزة في الأزمة السورية فهي تسعى إلى منع المنافسين الكبار من مزاحمتها اقتصاديا، ويمثل التنافس الدولي والإقليمي على خطوط نقل الغاز والنفط من الدول المطلة على الخليج العربي أحد المحددات المهمة للموقف الروسي من الأزمة السورية، فروسيا تخشى أن يؤدي سقوط النظام السوري إلى زعزعة مكانتها المهيمنة على سوق الغاز الأوربية كنتيجة لاحتمال مد الغاز القطري عبر السعودية وسورية و تركيا إلى أوربا[2].

يمكن أن نفسر جانبا مهما من التحرك الروسي تجاه الأوضاع التي شهدتها سوريا، فتحويل سوريا إلى بلد موالي للغرب سيمكن هذه الدول من السيطرة على هذه الحقول خدمة لمصالحها من جهة وإضعاف الاحتكار الروسي للغاز في أوروبا من جهة أخرى و الذي سيؤدي حتما إلى تضرر اقتصادها و انحصار دورها في الساحة الدولية، لذا فقد عملت روسيا إضافة للدعم الذي تقدمه للنظام السوري إلى العمل على إفشال أي مخطط تسعى الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة للسيطرة على حقول الغاز والنفط في المنطقة و تجنيب أوروبا استيراد الغاز الروسي. [3]

1- Ilyas Kemaloglu,op,p14

2- مروان قبلان ,**روسيا والتغيرات الاستراتيجية في الوطن العربي** ,المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات , بيروت , ص ص 317-318

3-نجاة مدوخ , مرجع سابق , ص 66

المطلب الثاني : الأهداف العسكرية

1- القاعدة البحرية طرطوس : تعتبر القاعدة البحرية طرطوس موطئ قدم روسيا الوحيد في الشرق الأوسط, والتي تسعى من خلالها إلى إستعادة مكانة البحرية الروسية في هذا البحر خصوصا وأن لديها بعض السفن المنتشرة في البحار المفتوحة فقد أنشأت هذه القاعدة في سنة 1971 لتأمين تحرك الأسطول السوفياتي في البحر الأبيض المتوسط ومنذ سنة 1990 بعد سقوط الإتحاد السوفياتي أصبحت تستخدم لتموين السفن الحربية في بعض الأحيان .[1]

يمكن أن نجمل أهمية ميناء طرطوس بالنسبة لروسيا في ثلاث نقاط : اولا هو عبارة عن ميناء محوري في التعاون الثنائي البحري الروسي السوري, ثانيا لأنه يساهم في إستعادة روسيا لنفوذها في البحر المتوسط والشرق الأوسط, وأخيرا يعتبر جزء من منطق شامل و إعادة استثمار طويل الأجل للمحيط العالمي من طرف البحرية الروسية .[2]

يشكل التعاون البحري أحد أهم المجالات الملموسة في الشراكة العسكرية الروسية السورية خاصة في السنوات الأخيرة. حيث أصبح ميناء طرطوس خلال الثمانينات الميناء الرئيسي الأسطول البحرية الخامس للإتحاد السوفياتي السابق, وبعد سقوطه وانسحاب سفنه الحربية منه أهملت موسكو هذا الميناء لكنها لم تتخلى عنه تماما .وخلال التسعينات استضاف الميناء بشكل متقطع عدد قليل من السفن الروسية التي تبحر في البحر الأبيض .ومع بداية النصف الثاني من سنة 2000 بدأ النشاط البحري الروسي يتطور تدريجيا، فإعادة تطوير القدرات البحرية الروسية التي بدأها فلادميربوتين تهدف إلى تطوير المصالح الإستراتيجية الروسية في البحر المتوسط والشرق الأوسط في حالة مغادرة قاعدة سيفاستوبول بعد انتهاء عقد الإيجار الموقع مع كييف في سنة 2017 وهذا يفسر الاهتمام المتزايد لميناء طرطوس منذ النصف الثاني من القرن الحادي والعشرين.[3]

1-Azuolas Bagdonas ,Op.cit, p 61.

2-نجاة مدوخ ,مرجع سابق , ص 164

3- Azuolas Bagdonas ,Op.cit, p 62.

بدأت موسكو في سبتمبر 2008 المفاوضات في دمشق بغية تقديم الدعم الفني لميناء طرطوس وتحويله إلى قاعدة بحرية دائمة ,وانطلقت عمليات تحديث البنية التحتية بحلول عام 2009.

رغم أن هناك بعض الشكوك حول أهمية القاعدة البحرية في طرطوس من حيث أن خسارة روسيا لاستثماراتها المادية هناك ستكون ضئيلة جدا .الا أننا نجد النشاط العسكري في هذه القاعدة مهم بالنسبة لروسيا ,خاصة مع التضيق الذي يتعرض له أسطولها البحري في البحر الأسود والذي تتم إعاقته في المضايق التركية نتيجة للتقييد الشديد بقوانين فريدة من نوعها حسب اتفاقية مونترو.

2- مبيعات الأسلحة : غالبا ما يعتبر التاريخ الطويل لتجارة الأسلحة الروسية مع سوريا أحد الأسباب المهمة لمساندة روسيا للنظام السوري .وحسب وجهة النظر هذه فإن روسيا تدعم سوريا لأنها لا تريد أن تفقد سوقا مربحة خاصة بعد الأحداث التي شهدتها ليبيا .[1] ففي الفترة الممتدة ما بين 2005 و 2010صدرت روسيا إلى سوريا ما قيمته 3 مليار دولار من الأسلحة وقد سلمت روسيا حتى الآن 72صاروخ من نوع "Yakhont" و نظام الصواريخ هذا موجود على الشريط الساحلي السوري إضافة إلى الرادارات و غيرها من التكنولوجيات، وهي مخصصة لحماية السواحل السورية من الهجمات البحرية.

كما أن سوريا متعاقدة مع روسيا على صفقات عسكرية بقيمة 4 مليار دولار حتى عام 2013 منها 960 مليون دولار سنة 2011 وحوالي 550مليون دولار سنة 2012 طبقا لمركز تحليل الاستراتيجيات والتكنولوجيا في موسكو (كاست)وهي تقريبا نفس قيمة المبيعات العسكرية مما يجعل قيمة المبيعات العسكرية خلال الفترة الممتدة من 2006-2013 حوالي ثمانية مليارات دولار .وفي الفترة الممتدة من 2007-2011 نجد موسكو هي المورد الرئيسي للأسلحة لسوريا بنسبة 78% تأتي بعدها بيلاروسيا بنسبة 17% ثم إيران بنسبة 5%. [2]

1-نجاة مدوخ ,مرجع سابق ,ص 73

2- وليد عبد الحي , مرجع سابق , ص 6

المطلب الثالث : الأهداف الجيوستراتيجية

بشكل عام أصبح تحقيق الربح هو أحد أهم العوامل المؤثرة في صنع السياسة الروسية مقارنة بالعامل الايديولوجي الذي ميز سياسة الاتحاد السوفياتي السابق, لكن يبقى تفسير الموقف الروسي من الأزمة السورية بدافع تحقيق المصالح الاقتصادية والعسكرية نسبي بوجود الدافع الجيوستراتيجي , لأن تحقيق هذه المصالح في منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة وسوريا بصفة خاصة يرتبط ارتباطا وثيقا بميزان القوى على الصعيدين العالمي والإقليمي.[1]

لقد اتخذت السياسة الأمريكية بشكل خاص وسياسة الناتو بشكل عام منذ انهيار الاتحاد السوفياتي شكل التطويق التدريجي لروسيا في مجالها الحيوي خوفا من روسيا المحتملة أكثر منه خوفا روسيا القائمة ,وقد تم إقفال المجال الحيوي الأول لروسيا في أوروبا الشرقية بانضمامها لكل من الناتو والاتحاد الأوروبي وتبعه بعد ذلك محاولات تأجيج الثورات في من جورجيا و أوكرانيا ثم التواجد العسكري في بعض دول آسيا الوسطى والتي تمثل قاعدة "مناس" قرب العاصمة القرغيزية أبرزها.[2]

وقد استشعرت روسيا هذا الأمر لكنها في المراحل الأولى لم تكن في وضع يسمح لها باتخاذ خطوات فعالة لمواجهة هذا التطويق ,لكنها ونتيجة للتطورات التي حصلت فيها بخاصة منذ تولي فلاديمير بوتين الحكم عام 2000م بدأت في ممارسة نشاطات متنوعة لمواجهة التطويق المشار له ,وشكل التدخل الروسي في جورجيا في أوت 2008 مؤشرا واضحا على الإستراتيجية الروسية للحيلولة دون وجود الناتو في جورجيا .[3]

ترى موسكو أن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى إحكام قبضتها على المنطقة والحد من الشراكة العربية المتنامية مع القوى الآسيوية الصاعدة التي تصدرها الصين وروسيا ,من خلال إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط

1- Azuolas Bagdonas ,Op.cit, pp 66- 67.

2- وليد عبد الحي، مرجع سابق، ص2

3- نفس المرجع

جغرافيا وسياسيا ,وإضعاف القوى الإقليمية الكبرى العربية وغير العربية, وخلق كيانات ضعيفة يسهل توجيهها ولا تهدد مصالحها في المنطقة.[1]

وهكذا تكون سوريا منطلقا مثاليا لإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط بحكم موقعها الجغرافي المتميز, وتحالفاتها الإقليمية مع إيران وحزب الله, ذلك أن سقوط النظام السوري يفتح باب تصفية الحسابات القديمة بين الولايات المتحدة وإيران .وأشار لافروف إلى أن "المطالبة بتغيير النظام في سورية حلقة في لعبة جيوسياسية تقصد أيضا" كما أكد أن "سوريا من أهم الدول في الشرق الأوسط أن زعزعة الاستقرار هناك ستكون له عواقب وخيمة في مناطق بعيدة جدا عن سوريا نفسها" , فروسيا ترى أن سوريا حجر زاوية في أمن منطقة الشرق الأوسط ,وعدم استقرار الوضع فيها أو نشوب حرب أهلية سيؤدي بدوره حتما إلى زعزعة الوضع في بلدان مجاورة ,ويؤدي إلى صعوبات في المنطقة كلها, وتهديد حقيقي للأمن الإقليمي .[2]

من وجهة النظر الروسية يعني سقوط النظام في سورية فقدان روسيا حليفها القوي والحقيقي الوحيد في العالم العربي , وهذا بدوره يعني أن روسيا ستخسر منطقة الشرق الأوسط برمتها. كما أن النفوذ الأمريكي في المنطقة سيتوسع بلا حسيب أو رقيب, وسيكون من الصعب جدا على إيران أن تستمر في صمودها أمام الضغط الغربي.كما أن إيران وسورية هما امتداد جغرافي للحدود الجنوبية الروسية, ومن ثم فإن سقوط النظام السوري الحالي يعني أن جبها المواجهة مع الغرب سوف تقترب من الحدود الروسية في منطقة القوقاز ومن جمهوريات آسيا الوسطى التي تكون مجال روسيا الحيوي الطبيعي ,بما يمكن الولايات المتحدة من إحكام الطوق حول روسيا, ومواصلة خططها الرامية إلى نشر الفوضى في محيط روسيا والصين.[3]

1-نورهان الشيخ، **روسيا والتغيرات الجيوستراتيجية في الوطن العربي**، مرجع سابق، ص16

2-نجاة مدوخ , مرجع سابق , ص 77

3- نورهان الشيخ , مرجع سابق ,ص 302

المبحث الثالث : وسائل تنفيذ الإستراتيجية الروسية اتجاه الأزمة السورية

تعتبر الأزمة السورية ورقة مهمة تسعى من خلالها روسيا إلى تعزيز نفوذها في المنطقة، حيث يبدو أن الرؤية العامة التي تتبناها الدول الغربية باتت مقتنعة بأنه لا يمكن حل الأزمة السورية بدون روسيا التي اعتبرت أن دعم نظام الأسد في مواجهة قوى المعارضة يمثل دفاعًا عن مصالحها الحيوية في المنطقة. ومن هنا أصرت موسكو على عدم الحديث عن مستقبل الأسد إلا بعد محاربة تنظيم "داعش" والتنظيمات الإرهابية الأخرى، وذلك للحفاظ على مؤسسات الدولة السورية.

المطلب الأول : الوسائل الدبلوماسية

لم يتوقف الدعم الروسي للنظام السوري منذ بداية الأحداث في سوريا، ولم تتوقف روسيا عن تقديم الدعم السياسي والدبلوماسي للنظام حتى بعد عسكرة الثورة، وواصلت استعمال حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن دفاعاً عنه، حيث استخدمت روسيا بالاشتراك مع الصين "الفيتو" للمرة الثانية فى 4 فبراير 2012م ضد تمرير مشروع قرار عربي حظي بدعم غربي فى مجلس الأمن يتبنى خطة العمل العربية، التي أقرها مجلس وزارة الخارجية العرب في 22 يناير2012, كذلك استخدم البلدان "الفيتو" للمرة الثالثة في 19 يوليو2012م ضد تمرير قرار غربي في مجلس الأمن يضع خطة "كوفي عنان" تحت فقرات من الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة,وتطالب بفرض عقوبات غير عسكرية على النظام السوري إذا لم يلتزم بالنقاط الست لخطة عنان التي تنص على [1]

1-الالتزام بالعمل مع عنان من أجل عملية سياسية شاملة يقودها السوريون.

2-الالتزام بوقف جميع أعمال العنف المسلح، بما في ذلك وقف استخدام الأسلحة الثقيلة وسحب القوات ووقف تحركات قوات الجيش باتجاه المناطق المأهولة بالسكان.

3- تطبيق هدنة يومية لمدة ساعتين للسماح بإدخال المساعدات من جميع

1-**خطة سلام كوفي عنان لسوريا**، وكالة رويترز، تاريخ الاطلاع 2012/04/04، متحصل عليه من http://ara.reuters.com/article/topNews

المناطق المتضررة من القتال.

4- الإفراج عن جميع من جرى اعتقالهم تعسفيا بمن فيهم المعتقلون لقيامهم بنشاطات سياسية سلمية.

5- الاتفاق على ضمان حرية الحركة للصحافيين في جميع أنحاء البلاد وتبني سياسة لا تقوم على التمييز بشأن منحهم تأشيرات لدخول البلاد.

6- الاتفاق على حرية تكوين المؤسسات وحق التظاهر السلمي على أنها حقوق مضمونة قانونيا.

ولكن بررت روسيا رفضها للمشروع بكونه جاء منحازاً، وأن التهديد بالعقوبات كان يستهدف فقط النظام السوري، وينبغي أن يكون على طرفي الأزمة، وأن روسيا لن تقبل بوضع سوريا تحت استخدام الفصل السابع وفرض العقوبات، الأمر الذي يفتح الباب للتدخل العسكري في سوريا. ولكن بالأساس الدبلوماسية الروسية كان لها الدور الرئيسي في التوصل لخطة "كوفي عنان" للتسوية فى سوريا حيث سعى إليها "سيرجى لافروف" وقد عبرت موسكو عن حرصها على إنجاح الخطة حتى بعد استقالته وتعيين الأخضر الإبراهيمي ولكن يكمن الاعتراض في وضع النظام السوري فقط تحت استخدام الفصل السابع وفرض العقوبات.[1]

كذلك استخدمت روسيا والصين "الفيتو"للمرة الرابعة حتى الآن في 22 مايو 2014م في التصويت على قرار تبنته فرنسا في مجلس الأمن يدعو إلى "إحالة الوضع في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية". ورغم أن التحركات الدبلوماسية الروسية لمنع التدخلات الخارجية و إسقاط النظام في سوريا، تركزت في المقام الأول على دورها في مجلس الأمن باعتبار أن قراراته ذات طبيعة إلزامية تندرج ضمن بنود الفصل السابع، إلا أن روسيا لم تكتفي بهذا فقط بل، عملت جاهدة على إيقاف وإحباط أي قرار صادر عن مؤسسات الأمم المتحدة رغم أنها غير ملزمة، فقامت روسيا بالاعتراض على قرار الجمعية العامة بشأن سوريا الصادر في 3 أغسطس 2012، والذي وافقت عليه 133

1- **لافروف:نرفض التدخل الخارجي في سورية ومحاولات فرض الفصل السابع ضدها**، وكالة سانا للأنباء، تاريخ الاطلاع : :2014/04/23 متحصل عليه من
http://sana.sy/?p=2767

من الدول الأعضاء ,وامتنعت 33 دولة عن التصويت ,واعترضت عليه 12 دولة منها روسيا، وهو القرار الذي أعدت مشروعه السعودية وتضمن إدانة استخدام العنف الذي تمارسه الحكومة السورية,وتسريع عملية انتقال السياسي للسلطة, و رأته روسيا غير متوازن ويمثل التفافا على قرارات مجلس الأمن ,كما صوتت موسكو أيضا ضد قرارات مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بشأن سورية في أبريل 2011 و أيضا يونيو2012 بحجة رفض استخدام الآليات الحقوقية من أجل التدخل في الشؤون الداخلية وتحقيق الأهداف السياسية التي تتعارض مع قواعد الشرعية الدولية, وتخالف ميثاق الأمم المتحدة الذي يقوم على مبدأ احترام السيادة.[1]

ولم يتراجع التحرك الروسي في مجلس الأمن والرامي إلى رفض أي مشروع قرار قد ينص صراحة أو ضمنيا على التدخل العسكري في سوريا أو محاولة تفويض النظام وإسقاطه أو حتى محاسبته .

ومنذ انطلاق الثورة السورية في مارس 2011م إلى 2016م تميز الموقف الروسي بالثبات بل وحققت تقدما بارزا من حيث أن مشاريع القرارات المقدمة لمجلس الأمن سواء كانت من طرف الدول الغربية فقط أو بالاشتراك مع الدول العربية شهدت تراجعا واضحا في مضمنها, فبعد أن كانت تنص صراحة على إدانة النظام السوري و إسقاطه (مشروع قرار2011) تراجعت إلى إدانة الرئيس السوري بعدها أصبحت تدعو أطراف النزاع إلى إيجاد حلول سياسية (وهذا يدل على تضييق الدبلوماسية الروسية لاحتمالات التدخل العسكري) وهذا بحد ذاته يعد انتصارا للدبلوماسية الروسية وعودة قوية لدورها في مجلس الأمن لم تشهده الساحة الدولية منذ الحرب الباردة.[2]

كذلك عبرت روسيا عن استعدادها لاستضافة مفاوضات بين ممثلي الحكومة السورية و المعارضة في موسكو, وكذلك الاتصالات الهادفة إلى توحيد المعارضة السورية, وقد طرحت في مبادرة عقد مؤتمر دولي يتعلق بسوريا تحت رعاية الأمم المتحدة ,مع ضرورة إشراك الفاعلين الإقليميين

1-**موسكو:مشروع القرار حول سورية بالجمعية العامة غير متوازن**، إسلام تايمز، تاريخ الاطلاع : 2012/08/3،: متحصل عليه من
http://islamtimes.org/ar/doc/news/184604

2- نورهان الشيخ ، **روسيا والتغيرات الجيوستراتيجية في الوطن العربي**، المركز العربي للإبحاث ودراسة السياسات،بيروت2014، ص ص .169-170

المؤثرين الذين تتصدرهم إيران إلى جانب قطر والسعودية ولبنان والأردن والعراق وتركيا ,إضافة إلى منظمة التعاون الإسلامي والاتحاد الأوروبي. [1]

وأدت هذه المساعي الروسية إلى تحرك الأمم المتحدة لعقد مؤتمر دولي تشرك فيه جميع القوى الإقليمية والدولية حيث اجتمعت مجموعة العمل الدولية حول سوريا في جنيف بدعوة من مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية إلى سوريا, وشارك في الاجتماع وزراء خارجية العراق والكويت وقطر .كما شارك الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون, ومسؤولة الشؤون الخارجية والأمن بالاتحاد الأوروبي كاترين اشتون .

وصدر بيان جنيف 1 في يونيو 2012 وينص على :

1-تشكيل حكومة انتقالية توافقية تشمل أعضاء من الحكومة السورية الحالية والمعارضة.

2- إجراء حوار وطني بناء شامل بين جميع فئات الشعب السوري، يخرج بنتائج تسهم في وضع الأسس الأولى للبناء الدستوري والقانوني للنظام السوري الجديد، و إجراء انتخابات حرة ونزيهة تشترك فيها جميع الأحزاب.

3- العمل من أجل إعادة الأمن والاستقرار إلى البلاد عن طريق تعاون جميع الأطراف مع الحكومة الانتقالية لضمان وقف دائم لأعمال العنف ونزع السلاح وإعادة دمج الجماعات المسلحة بالقوات الأمنية.

4- إعادة عمل المؤسسات الحكومية والموظفين بما فيها القوات العسكرية والأجهزة الأمنية على أن تؤدي تلك المؤسسات عملها وفقا لحقوق الإنسان والمعايير المهنية و أن تعمل تحت قيادة عليا تحظى بالثقة العامة. [2]

إلا أن الخارجية الأمريكية صرحت بأن هذا الاتفاق يمهد الطريق لمرحلة ما بعد الأسد وأن أيامه في السلطة أصبحت معدودة. في حين صرح وزير خارجية روسيا بأن اتفاق جنيف لم يشترط تنحي الأسد. أدى هذا التباين في تفسير البيان الختامي الصادر عن اجتماع جنيف إلى فشله وعدم تطبيق بنوده، فتم الاتفاق بين وزير خارجية روسيا ووزير الخارجية الأمريكي على عقد مؤتمر دولي جديد لحل الأزمة السورية استناداً على بيان جنيف1 .

1- نورهان الشيخ , مرجع سابق , ص 298

2- **بنود جنيف 1**، ، تاريخ الاطلاع : 2014/04/9،: متحصل عليه من http://www.almasryalyoum.com/news/details/390878

فتم الاتفاق بين وزير خارجية روسيا ووزير الخارجية الأمريكي على عقد مؤتمر دولي جديد لحل الأزمة السورية استناداً على بيان جنيف1

كما أن في عام 2013م لعبت روسيا دوراً محوريا في منع توجيه ضربة عسكرية أمريكية للنظام السوري ونجحت الدبلوماسية الروسية في إيجاد حل دبلوماسي للأزمة، حيث وردت أنباء عن هجوم بسلاح كيميائي على مناطق بريف دمشق وأدى إلى مقتل مئات الأشخاص، وذلك بعد وصول فريق خبراء الأمم المتحدة إلى سوريا للتحقيق في معلومات عن استخدام النظام للأسلحة الكيميائية،في حين نفت مصادر أمنية سورية ضلوع السلطات السورية في الهجوم المزعوم. (1)

وعلى إثر هذه الأحداث أكد الرئيس الأمريكي باراك أوباما خلال اجتماعه مع المسؤولين في الكونجرس على ضرورة "محاسبة" الرئيس السوري بشار الأسد إثر الهجوم المزعوم بالسلاح الكيميائي في ريف دمشق. وقال أوباما إن العملية العسكرية في سورية ستسمح بتقييد قدرة الجيش السوري على استخدام السلاح الكيميائي. في حين حذر وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف الدول الغربية من "تكرار أخطاء الماضي" في سوريا، والتدخل فيها بدون قرار من مجلس الأمن الدولي. ودعا إلى انتظار نتائج تحقيق خبراء الأمم المتحدة، لافتا إلى أن الدول الغربية لم تقدم أي أدلة على استخدام القوات الحكومية السورية للسلاح الكيميائي.

وأفضت التحركات الدبلوماسية الروسية في ظل الإصرار الأمريكي على توجيه ضربة عسكرية لسوريا، إلى طرح روسيا لمبادرة تجنبها الدخول في حرب. حيث أعلن وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف في مؤتمر صحفي عقد في 9 سبتمبر 2013م أنه إذا كان من شأن فرض رقابة دولية على الأسلحة الكيميائية السورية أن يوقف التدخل العسكري في سوريا، فإن روسيا على استعداد للعمل مع الجانب السوري بهذا الشأن ,ورحبت العديد من الدول وعلى رأسها الولايات المتحدة بهذه المبادرة لكنها أبقت احتمال اللجوء إلى التدخل العسكري قائما في حالة فشل هذه الجهود الدبلوماسية. (2)

1محمود بيومي، المبادرة **الروسية لنزع السلاح الكيماوي السوري: الأبعاد والدلالات**, تاريخ الاطلاع : 2014/03،: متحصل عليه من
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=1469324&eid=14158

2- محمود حمدي أو القاسم، **التوافق الروسي الأمريكي حول نزع الكيماوي السوري هل تراجعت احتمالات العمل العسكري؟**،القاهرة، ملف الأهرام الاستراتيجي، العدد226، أكتوبر 2013، ص168

كما تم عقد مؤتمر جنيف2 في يناير 2014 برعاية روسيا والولايات المتحدة والأمم المتحدة كمسار تفاوضي لحل الأزمة السورية ولكن بعد 3 أسابيع من بدء المفاوضات بين المعرضة والنظام السوري أعلنوا أنهم وصلوا إلى طريق مسدود.في حين كان هناك تقدم طفيف تم إحرازه فيما يخص إدخال المساعدة الإنسانية لآلاف الفلسطينيين في مخيم اليرموك للاجئين بدمشق، بالمقابل وعلى حد تعبير الإبراهيمي" فلم يحرز تقدم يذكر بخصوص مساعدة أهل حمص المحاصرين، وتبادل الأسرى والمخطوفين والمعتقلين بين المقاتلين والنظام."

أما فيما يخص سبب فشل هذه المفاوضات فيرجع إلى خلافات بين الطرفين ترتبط بالدرجة الأولى بتشكيل هيئة الحكم الانتقالية في سوريا، فممثلو الائتلاف السوري لقوى الثورة والمعارضة أصروا على بدء مناقشة هذا الأمر بما في ذلك عدد أعضاء هذه الحكومة الائتلافية وصلاحياتها، إلا أن وفد دمشق الرسمي قال بأولوية مكافحة الإرهاب الأمر الذي أدى إلى انتهاء الجولة الأولى بدون تحقيق تقدم يذكر، فدعى بان كي مون مشاركة نشطة في العملية السياسية من قبل روسيا والولايات المتحدة ولكن فشلت أيضا المباحثات الثلاثية التي جمعت وزيري خارجية كل من الولايات المتحدة وروسيا والمبعوث المشترك للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية الأخضر الإبراهيمي، خاصة وأن روسيا لم تغير موقفها تجاه النظام السوري وجددت رفضها لممارسة أي ضغط عليه. [1]

واستكمالاً للجهود السياسية الروسية قامت بالتنسيق مع إيران منذ بداية الأزمة وطوال تطوراتها السياسية والعسكرية، فخلال مؤتمر صحفي مشترك جمع وزير الخارجية الروسي "لافروف"ونظيره الإيراني "ظريف" في موسكو في 17 أغسطس 2015م، جدد الطرفان ثبات موقفهما بضرورة الحل السياسي للأزمة في سوريا ,واتفقا على تكثيف الجهود والتعاون بين البلدين لحل الأزمة بطريقة سياسية ودبلوماسية دون تدخل من الخارج.وفى عام 2016م سوف يتم عقد مفاوضات جنيف 3 وطالبت السلطات الخارجية الروسية بضرورة إشراك الأكراد فيه ,وأكدت أنه لا يمكن الحديث عن مستقبل سوريا دون مشاركة الأكراد، واصفة إياهم بالقوة السياسية والعسكرية الكبير.

1- **مؤتمر جنيف2:بانتظار الجولة الثانية.. ماذا تحقق في الأولى**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة, تاريخ الاطلاع :2012/02/4،متحصل عليه من:
http://www.dohainstitute.org/release/f78b3f61-4d17-4b0d-9bc7-09784d0ef29f

المطلب الثاني :الوسائل الاقتصادية

تسعى روسيا إلى تطوير العلاقات الروسية السورية على الصعيد الاقتصادي لتقديم الدعم حتى أن الوضع الاقتصادي الداخلي في روسيا مرتبط بما يحدث في سوريا،وقال يوشنكا عضو مجلس الشعب الروسي: "ليس لدى روسيا خيار إلا دعم الحكومة السورية، ومهما أظهر الغرب قوته وعناده، فإن روسيا ستواصل عن طريق هيئة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، في حرصها وحفاظها على موقفها تجاه دمشق, لافتاً إلى أن روسيا ستعطي أولوية قصوى تتمثل في تأمين القمح والمواد الغذائية التي تحتاجها سوريا وإيصالها في أسرع وقت ممكن، نظراً لأن أغلب المناطق التي يخرج منها القمح تقع تحت سيطرة المسلحين،تقديم المساعدات الإنسانية التي بلغت نحو3 أطنان من المواد الغذائية والأدوية وحليب الأطفال وكراسي للمعوقين، وللتضامن السياسي، ولنثبت للعالم أن روسيا مازالت إلى جانب سورية شعباً وقيادةً، علماً أن الحكومة الروسية أرسلت أول دفعة من المساعدات للشعب السوري التي بلغت 26 ألف طن من القمح، كذلك أعلن "جينادي جاتيلوف" نائب وزير الخارجية الروسي أن روسيا ستزيد من كمية المساعدات الإنسانية لسوريا عبر إرسال كميات إضافية إلى برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة وإلى اليونيسيف وعبر القوات الثنائية الروسية السورية. [1]

كما قامت روسيا بدعمها في مواجهة العقوبات الأمريكية والعربية والتركية، ففي 18 أغسطس 2012م قام وفد برئاسة قدري جميل نائب رئيس الوزراء السوري آنذاك للشئون الاقتصادية بزيارة روسيا لبحث مساعدة موسكو لدمشق في تخطى الأزمة الاقتصادية الناتجة عن العقوبات المفروضة عليها، وتم الاتفاق على أن تقوم موسكو بتقديم قرض لسوريا، وكمية من العملة الصعبة ,والاستمرار في تصدير النفط ومشتقاته إلى سوريا، كما أن تقوم إيران وروسيا والصين بدعم نظام الأسد مالياً بما مقداره 500 مليون دولار شهرياً من المعاملات المالية تشمل صادرات النفط وخطوط تأمين مفتوحة وأيضاً ستساعد سوريا ضد ما سماه المؤامرة الأجنبية لإغراق الليرة السورية. [2]

1- نورهان الشيخ , مرجع سابق , ص 258

2- **سوريا:نتلقى دعماً شهرياً ب500 مليون دولار من إيران وروسيا والصين**، صحيفة الشرق الأوسط، العدد632, تاريخ الاطلاع : 29يونيو 2014م، متحصل عليه من :
http://archive.aawsat.com/details.asp?section

المطلب الثالث :الوسائل العسكرية

قامت روسيا بتدعيم النظام السوري عسكرياً ,وتعمل على تزويده بالأسلحة والالتزام بالاتفاقات الموقعة بين الجانبين وصولاً إلى التحالف لمحاربة الإرهاب، فبعد اندلاع الأزمة السورية قامت روسيا بعقد اتفاق يتضمن خطة للتسلح بينها وبين سوريا وبناءاً على ذلك أرسلت روسيا عام 2015م إلى مطار المزة العسكري ف دمشق 6 طائرات من طراز ميغ-31 ورافقت الطائرات الروسية طائرة نقل وقود لتزويدها فى الجو، وتستمر روسيا في تسليح سوريا وقد تسلمت العديد من الصواريخ من طراز كورنت 5 المتطورة كما تسلمت مدفعية ميدان روسيا من عيار 130 ملم ضمن خطة التسلح التي تم توقيعها منذ 3 سنوات بين روسيا وسوريا.

ويعود بروز هذا الدعم العسكري إلى عام 2013 حيث شهد مناورات عسكرية قامت بها البحرية الروسية قبالة الشواطئ السورية في البحر المتوسط استمرت من 19 يناير إلى 29 يناير 2013م، وصفت بأنها الأضخم من نوعها التي أجرتها القوات البحرية الروسية منذ انهيار الاتحاد السوفياتى، وقد شارك فيها أكثر من 20 سفينة حربية و3 غواصات انضمت إلى المناورات من الجيوش الروسية المتمركزة في البحر الأسود وبحر البلطيق ,وقد حملت هذه المناورات رسائل واضحة إلى الغرب بعدم التفكير في أي تدخل عسكري في سوريا. [1]

واستمر الدعم العسكري الروسي للنظام إلى أن جاء عام 2015 وشهد خطوة إضافية في تقديم الدعم العسكري للنظام السوري حيث في 22 سبتمبر قامت روسيا بتقديم أسلحة عسكرية "نوعية" للقوات السورية, وتم تسليم الجيش السوري خمس طائرات مقاتلة ,وكذلك طائرات استطلاع ومعدات عسكرية , ثم في خلال هذا العام تم موافقة مجلس الاتحاد الروسي على منح "بوتين" تفويضاً بنشر قوات عسكرية في سوريا وذلك رداً على طلب الأسد مساعدة عسكرية من موسكو وهذه القوات العسكرية تتضمن القوات الجوية وليس البرية ,وبعد ساعات من الموافقة بدأت المقاتلات الروسية في 30 سبتمبر2015م في استهداف مواقع عسكرية تابعة لتنظيم "داعش" في سوريا وتم بها إصابة مخازن

1-**روسيا تسلح سوريا بـ6 طائرات ميغ – 31**، تاريخ الاطلاع :2015/08/17،متحصل عليه من :
http://arabic.sputniknews.com/arab_world

للأسلحة والذخائر وآليات عسكرية تابعة ل"داعش" وكذلك مراكز قيادته في المناطق الجبلية وتدميرها بالكامل . [1]

ثم أعلن وزير الخارجية "سيرجى لافروف" خلال مؤتمر صحفي في مطلع أكتوبر 2015م أن أهداف العمليات الروسية في سوريا بغرض مكافحة الإرهاب وليس لدعم أي من القوى السياسية، وأن هذه العمليات تستهدف "جبهة النصرة" "وتنظيم الدولة" وغيرها من التنظيمات الإرهابية موضحاً أن روسيا لا تعتبر "الجيش السوري الحر" تنظيما إرهابيا. [2]

وكان الرئيس بوتين قد أوضح أن تنظيم "داعش" الإرهابي أعلن معاداته لروسيا منذ زمن لذلك يجب عليه مكافحة الإرهاب بطريقة وقائية واستباقية ومجابهة وتدمير المسلحين والإرهابيين وعدم الانتظار حتى يأتوا إلى بيوتنا, لذلك بلغت الضربات الروسية أكثر من 9400 غارة خلال شهر ونصف شهر, فوفقاً لبيانات وزارة الدفاع الروسية ,قامت روسيا منذ بدء الغارات الروسية في 30 سبتمبر 2015 وحتى منتصف نوفمبر بأكثر من 2289 غارة جوية, وأطلقت 26 صاروخاً مجنحا من السفن الروسية في بحر قزوين إلى أهداف في سوريا مباشرة عبر أجواء إيران والعراق ,بالتنسيق مع الدولتين باستخدام منظومة "كاليبر إن كا"، وقد نجحت هذه الغارات في تدمير 4111 موقعاً ل"داعش" و"النصرة" من بينها 562 مركز قيادة، و64 قاعدة تدريب للإرهابيين، و54 ورشة لإنتاج الأسلحة والذخيرة إلى جانب معدات وآلات عسكرية ,ونقاط ارتكاز عدة تمثل في مجموعها معظم البنى التحتية التابعة للتنظيمات الإرهابية كما نجحت الغارات الروسية في تدمير نحو 500صهريج محملة بالنفط تابعة إلى داعش كانت متجهة من سوريا إلى العراق لتكريره وبيعه بشكل غير شرعي، فمن أهم ما يميز الحملة الروسية أنها مصحوبة بجهد كبير لتجفيف منابع التمويل لهذه الجماعات والتي تشمل بيع النفط والآثار وتجارة الأعضاء البشرية وذلك من خلال التنسيق مع عدد من الدول وعبر مجلس الأمن الدولي الذي استطاعت من خلاله موسكو استصدار قرار يقضى بذلك في فبراير 2015 . [3]

1-**بوتين:روسيا مستمرة فى دعم الأسد عسكرياً**، تاريخ الاطلاع :2015/09/15، متحصل عليه من : http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2015/09/150915

2- **لافروف:أهداف العملية الروسية فى سوريا مكافحة الارهاب لادعم أى من القوى السياسية** ، تاريخ الاطلاع : 2015/10/1،متحصل عليه من :http://arabic.rt.com/news/795460

3- **بوتين:"داعش"أعلن معاداته لروسيا منذ وقت طويل** ، تاريخ الاطلاع : 2015/09/30، متحصل عليه من : http://arabic.rt.com/news/795457

ويمكن القول أنه كان نجاح الحملة الروسية عاملاً أساسياً للدفع بالتسوية السلمية، وعقد مؤتمر فيينا (1) في 30 أكتوبر بحضور 17 دولة تمثل كل الأطراف الدولية والإقليمية المعنية إلى جانب الأمم المتحدة ,والاتحاد الأوروبي والذي عد خطوة نحو التسوية الشاملة للأزمة السورية في ضوء موازين القوى الجديدة على الأرض , ثم فيينا (2) في 14 نوفمبر 2015 ونجح اللقاءان في تقريب وجهات النظر بين الإطراف المختلفة، والتوافق حول مجموعة من المبادئ والإجراءات التي تحكم تسوية الأزمة السورية، أبرزها الحفاظ على وحدة سوريا واستقلال، وسلامة أراضيها وهويتها العلمانية، والحفاظ على مؤسسات الدولة بها ,وحقوق كل السوريين، وتم الاتفاق على وقف إطلاق النار خلال ستة أشهر دون أن يشمل التنظيمات الإرهابية كداعش والنصرة، وإطلاق حوار سياسي قبل يناير 2016، وضرورة إجراء انتخابات في سوريا خلال 18 شهرا تحت إشراف الأمم المتحدة إلا أن الخلاف ظل قائما حول مصير الأسد، حيث تتمسك موسكو بأن مستقبل سوريا يحدده السوريون أنفسهم من خلال الانتخابات . [1]

وفي مارس من عام 2016 أعلنت لرئيس فلاديمير بوتين فجأة عن قرار سحب الجزء الأكبر من قواته العسكرية من سوريا، ورحب مسؤولون غربيون بحذر بهذه الخطوة الروسية المفاجئة، وقالوا إنها قد تضغط على الحكومة السورية للانخراط في التفاوض بشكل جدي، وقال بوتين إن قرار سحب القوات الروسية من سوريا جاء بالتنسيق مع الرئيس السوري بشار الأسد وأن روسيا ستتابع تنفيذ الهدنة في سوريا وإيجاد الظروف لمواصلة الحوار السياسي، وأن القوات التي ستبقى في سوريا كافية للقيام بالمهام العسكرية لمكافحة داعش والنصرة والجماعات الإرهابية الأخرى . [2]

1-نورهان الشيخ , مرجع سابق , ص 117

2-**بدء انسحاب القوات الروسية من سوريا الثلاثاء**، ،تاريخ الاطلاع : 2016/03/15، متحصل عليه من:
http://www.skynewsarabia.com/web/article/824281/

خلاصة الفصل الثالث :

من خلال دراستنا للاستراتيجية الروسية تجاه الأزمة السورية في هذا الفصل تمكن من التوصل إلى :

إستطاعت روسيا في السنوات الأخيرة أن تؤسس لنفسها سياسة خارجية مستقلة ومنفتحة علي العالم ،مكنتها من إستعادة هيبتها علي الساحة الدولية وعودتها إلي الشرق الأوسط مرة أخري ، لذلك حاول فلاديمير بوتين إعادة بناء الإمبراطورية الروسية من جديد من خلال عدة إستراتيجيات جديدة منها عدم الدخول في مواجهات مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية ،والسعي إلي عالم متعدد الأقطاب ،وتكوين تحالفات إقليمية ودولية جديدة ،لذلك عادت روسيا من جديد إلي النظام الدولي لتكون واحدة من الفاعلين الدوليين فيه .

الخـــاتمة

من خلال دراستنا للإستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات التي يمر بها النظام الدولي ككل والتغيرات التي تشهدها المنطقة حاليا وبالتركيز على دراسة حالة سوريا،مكنتنا من التوصل إلى النتائج التالية:

- تتحدد الاستراتيجية الروسية في الساحة الدولية بعاملين رئيسيين هما الاقتصاد وبرغماتية القيادة السياسية .فبعد أن استطاعت القيادة السياسية في روسيا من الاستفادة من تعافي اقتصاد بلادها واعادة بناء الهياكل القاعدية للدولة والتخلص من بؤر الفساد فيها،أصبحت اليوم تسعى لتعزيز موقعها الاقتصادي ضمن أكبر الاقتصاديات المتطورة في العالم .فالقيادة الروسية تدرك جيدا أن عالمنا اليوم يشهد تغير تدريجي في تراتبية الدول في سلم القوة، وهو يتوافق مع طموحاتها لاستعادة مكانتها في النظام الدولي.

- أن روسيا حاولت بقيادة فلاديمير بوتين إلى إعادة الاعتبار للدور الدولي الروسي ونلمح ذلك في الدور الذي لعبته تجاه قضايا منطقة الشرق الأوسط ,فمن خلال دراسة الموقف الروسي من هذه القضايا نبرز بعض التفاوت في الاهتمام بهذه الأزمات وتتخذ دائما الموقف الرافض للثورة في بداية نشوب الأزمة فهي ضد التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للدول لكن مع تطور الأحداث نجدها تتخذ الموقف المؤيد والمساند لها هذا من جهة ومن جهة أخرى تلعب المصلحة المحدد الرئيسي للموقف الروسي من هذه الأزمات وهذا ما تم استنتاجه من موقف روسيا تجاه الأزمة السورية التي انتهجتها , فالدور الروسي تجاه سوريا ما هو إلا لحماية مصالحها الموجودة في المنطقة وإبراز مكانتها الإقليمية والدولية وفرض قوتها في المنطقة من خلال الدعم العسكري , و الاقتصادي و كذلك الدبلوماسي لنظام بشار الأسد.

- أبرزت الأزمة السورية الدور الروسي المتصاعد و الرئيسي في الشرق الأوسط، والذي أثبت قدرته على موازنة الدور الأمريكي و الدول الإقليمية والدولية الأخرى في المنطقة، كما أثبت قدرات روسيا على الحد من تجاوز الولايات المتحدة الأمريكية لمجلس الأمن.

- ارتبط ثبات الاستراتيجية الروسية تجاه سوريا بجيوستراتيجية الأحداث التي تشهدها سوريا، فمكانة روسيا وطموحاتها باستعادة دورها في المنطقة أصبحت على المحك، فسقوط النظام السوري سيؤدي بالتأكيد إلى تقدم الولايات المتحدة الأمريكية إلى دوائر قريبة تعتبرها روسيا تهديدا لأمنها القومي، وهذا ما يعني إضعاف دورها.

- الدعم الروسي القوي للنظام السوري ماهو إلا وسيلة لكسب المزيد من الوقت إلى حين التوصل لحوار سياسي يؤمن مصالحها الروسية،لذلك فهي ترى أن أي

تغير في موقفها تجاه الأزمة مشروط بالحصول على ضمانات مؤكدة للحفاظ على هذه المصالح في سوريا أولا والشرق الأوسط بما فيه قاعدتها البحرية في طرطوس في حالة انهيار بشار الأسد وانتهاء نظامه،إضافة إلى سعيها لاستعادة دورها السابق وهو أن تكون ندا حقيقي أًو فعلي للولايات المتحدة في إدارة شؤون الشرق الأوسط وأوروبا كما كان عليها لاتحاد السوفياتي سابقا بعد الحرب العالمية الثانية من خلال فرض مبدأ الشراكة .

- تبقى الطموحات الروسية في أن يصبح النظام الدولي نظاما متعدد الأقطاب وتكون هي أحد أقطابه مرتبط بشكل كبير بسياستها الخارجية في منطقة الشرق الأوسط، فالمكانة التي تحتلها هذه المنطقة لا تدفع روسيا لتعظيم قوتها الاقتصادية والعسكرية فقط بل وتعظيم مكانتها الدولية ككل، لذا كان لازما عليها التمسك بما حققته فيها ومحاولة تطويره بالشكل الذي يدعم موقعها في النظام الدولي.

قائـــمة المراجع

أولا : المراجع باللغة العربية :

1/- الكتب :

1- الامارة لمى, **الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية**, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت ,طبعة1 , 2009

2-أناتولي أوتكين,ترجمة: أنور محمد إبراهيم ومحمد نصر الدين الجبالي, **الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادي والعشرين**, المجلس الأعلى للثقافة ,مصر ,الطبعة 2003,1

3-أنور محمد فرج، **نظرية الواقعية في العلاقات الدولية ,** مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، السليمانية,2007

4- إيثار عبد الهادي محمد, **استراتيجية إدارة الأزمات: تأطير مفاهيمي وفق المنظور الاسلامي**,بغداد

5- آنا بورشيفكايا ,**روسيا في الشرق الأوسط: الدوافع- الآثار- الآمال** , مركز إدراك للدراسات والاستشارات , 2016

6-ثامر كامل الخزرجي، **العلاقات السياسية الدولية و إستراتيجية إدارة الأزمات**, دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،الأردن,2005

7- جهاد عودة ,**مقدمة في الدراسات الإستراتيجية الشرق اوسطية**,المكتب العربي للمعارف

8-جمال واكيم، **صراع القوى الكبرى على سوريا :الأبعاد الجيوسياسية لأزمة2011**,شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ,2013

9-جورج شكري كتن,**العلاقات الروسية-العربية في القرن العشرين وآفاقها**, مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , طبعة 1, أبو ظبي , 2001

10-خليل حسين،ا **لعلاقات الدولية النظرية و الواقع** ، دار المنهل اللبناني, ، بيروت ،2011

11- ربيع نصر، زكي محشي ، **الأزمة السورية: الجذور و الآثار الاقتصادية و الاجتماعية(الجذور التنموية للأزمة)**، المركز السوري للبحوث

12-زيدان ناصر , **دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال افريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين** , الدار العربية للعلوم ناشرون , لبنان ,2013

13-شمس الدين الكيلاني،**" عام على تأسيس الإئتلاف الوطني السوري :بين رهانات الولادة و عسر المهمة "**، المركز العربي .للأبحاث ود راسة السياسات، الدوحة، جانفي2014

14-صلاح نيوف , **مدخل إلى الفكر الإستراتيجي** , الأكاديمية العربية المفتوحة, الدنمارك

15-عبد الوهاب الكيالي,**موسوعة السياسة**,المؤسسة العربية للدراسات والنشر,بيروت

16-علي بن هلهول الرويلي ,**الأزمة : تعرفها – أبعادها – أسبابها** ,الرياض, 2011

17-عزمي بشارة، **سورية :درب الآلام نحو الحرية في التاريخ الراهن** , المركز العربي للأبحاث، بيروت،2013

18- عمر كامل حسن، **النظام الشرق أوسطي وتأثيره على الأمن المائي العربي**, دار رسلان، سوريا ,2008.

19- كامل عبد الوهاب محمد,**سيكولوجية إدارة الأزمات**,دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع,2003.

20- ليدل هارت ,ترجمة:هيثم الأيوبي,**الإستراتيجية وتاريخها في العالم**,دار الطليعة للطباعة والنشر,بيروت,1967 .

21- مارتن غريفيتش وتيري أوكالاهان, **المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية**, مرمركز الخليج للدراسات والأبحاث.

22- محمود جاد الله, **إدارة الأزمات** , دارأسامة للنشر والتوزيع, عمان.

23- -محمد نصر مهنا ,**إدارة الأزمات**, دار أسامة للنشر والتوزيع, عمان, 2008.

24- مروان قبلان ,**روسيا والتغيرات الاستراتيجية في الوطن العربي** ,المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات , بيروت.

25- نصري ذياب خاطر، **الجغرافيا السياسية و الجيوبوليتيكا**, الجندارية للنشر والتوزيع, 2010.

26- نعمة كاظم هاشم ,**روسيا في السياسة الآسيوية بعد الحرب الباردة**, دار امنة للنشر والتوزيع, الاردن ,2013.

27- هشام محمود الأقداحي ، **تحديات الأمن القومي المعاصر :مدخل تاريخي - سياسي**, مؤسسة شباب الجامعية , الاسكندرية, 2009.

2/- الدوريات :

1- أحمد حسين شحيل, **السياسة الروسية تجاه العراق ما بعد 2003**, المجلة السياسية والدولية , تاريخ الاطلاع :2013/06/27

2-السيد أمين شلبي,**بوتين وسياسة روسيا الخارجية** ,مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ,القاهرة , العدد 175,فيفري 2009,ص 35.

3- أحمد علو, **السياسة الخارجية الروسية في علاقاتها الدولية**, دراسات وأبحاث, العدد 263, تاريخ الاطلاع: ماي 2007

4- إبراهيم عرفات، **روسيا و الشرق الأوسط ..أية عودة؟**، مجلة السياسة الدولية، العدد 170 ، أكتوبر 2007 ،

5- إبراهيم عرفات، **روسيا و الشرق الأوسط ..أية عودة؟**، مجلة السياسة الدولية، العدد 170 ، أكتوبر 2007 ، ص7

6- سمير جسام راضي، **مفهوم التعاون الدولي في المدارس الفكرية للعلاقات الدولية**،" مجلة العلوم السياسية"، العدد 45 ,جامعة بغداد، 2012 ، ص124.

7- نورهان الشيخ, **مصالح ثابتة ومعطيات جديدة :السياسة الخارجية الروسية تجاه المنطقة بعد ثورات الربيع العربي** ,مجلة السياسة الدولية ,مؤسسة الاهرام, القاهرة , العدد 168, أكتوبر 2011

3/-البحوث الجامعية :

1- أوشريف يسرى, **تداعيات الأزمة الليبية على الأمن في الجزائر**,مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية,تخصص دراسات مغاربية, جامعة محمد خيضر,بسكرة, 2016.

2-اخيارهم عبدالله أحمد,**التخطيط الاستراتيجي لادراة الازمات :دراسة لنموذج ازمة شركة تويوتا**,مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية,تخصص السياسة العامة والادارة المحلية,كلية الحقوق والعلوم السياسية ,قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية,جامعة محمد خيضر, بسكرة, 2013

3-ربحي عبد القادر الجديلي, **واقع إستخدام أساليب ادارة الازمات**, قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في إدارة الأعمال قسم إدارة الأعمال كلية التجارة,غزة, 2006

4- عامر عبد الفتاح أحمد عبد الغفار ,**السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا و أثرها على التحولات و التنمية السياسية في البلدين منذ العام 2011-2014**, اطروحة لاستكمال متطلبات الحصول لى درجة الماجستير في برنامج التخطيط والتنمية السياسية 'كلية الدراسات العليا , جامعة النجاح الوطنية, فلسطين ,2015

4/- المواقع الالكترونية :

1- اتار بديل ,**كيف نجحت روسيا في تنشيط دبلوماسية السلاح في الشرق الاوسط**, المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية, تاريخ الاطلاع : 15يونيو 2015.متحصل عليه من :

http://www.rcssmideast.org/article/3648

2-حسني عماد حسني العوضي ,**السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط (2011-2016),** تاريخ الاطلاع :2016/04/25 ., متحصل عليه من : www.beinitme.com/p=19073

3-ـــــــــــ,ـــــــ,**1 أسباب الثورة السورية** , تاريخ الاطلاع : 2011/05/27 متحصل عليه من www.lovelyosmile.comMsg-5592

4-ـــــــــ,ـــــــ, **خطة سلام كوفي عنان لسوريا**، وكالة رويترز، تاريخ الاطلاع 2012/04/04، متحصل عليه من

http://ara.reuters.com/article/topNews

5- ـــــــــ, ـــــــ, **لافروف:نرفض التدخل الخارجي في سورية ومحاولات فرض الفصل السابع ضدها،** وكالة سانا للأنباء، تاريخ الاطلاع : 2014/04/23: متحصل عليه من
http://sana.sy/?p=2767

6- ـــــــــ,ـــــــ, **موسكو:مشروع القرار حول سورية بالجمعية العامة غير متوازن،** إسلام تايمز، تاريخ الاطلاع : 2012/08/3،: متحصل عليه من
http://islamtimes.org/ar/doc/news/184604

7-ـــــــــ,ـــــــــ, **بدء انسحاب القوات الروسية من سوريا الثلاثاء،** ،تاريخ الاطلاع : 2016/03/15، متحصل عليه من:
http://www.skynewsarabia.com/web/article/824281/

8- محمود بيومي، المبادرة **الروسية لنزع السلاح الكيماوي السوري: الأبعاد والدلالات**, تاريخ الاطلاع : 2014/03،: متحصل عليه من
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=1469324&eid=14158

9- **مؤتمر جنيف2:بانتظار الجولة الثانية.. ماذا تحقق في الأولى،** المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة, تاريخ الاطلاع :2012/02/4،متحصل عليه من:
http://www.dohainstitute.org/release/f78b3f61-4d17-4b0d-9bc7- 09784d0ef29f

ثانيا :المراجع باللغة الأجنبية :

1- Azuolas Bagdonas , **Russia's Interests in the** Syrian Conflict: Power, Prestige, and Profit, European Journal of Economic and Political Studies , Fatih University, Turkey, Vol 5, N 2, winter 2012

2--Elena Morenkova perrier;**Les principes fondomentaux de la pensée stratégique russe**;institut de recherche statigique de lecole militaire, paris, 2012

3-Ilyas Kemaloglu, **Middle East Policy Of Russia,** The Black Sea International Report, No: 23, Ankara, July2012

4--Richard sakwa**;putin russia's choice** ;london:routeledge;second edition;2008

Abstract

This study aims to show in general the standing of the middle east area and syria specifically in the Russian strategy, the strategy has realized in the last years a gradual and a changeless advance at the international level as a whole and in same countries of the area. We tried first to emphasize an the theoritical approaches that explain the russian foreign policy; we realized that the triad which consists of power,standing and identity is the frame that explains the nature of the russian strategy at the international level, then we clarified the determinants of the russian strarategy in general, we found that the internal determinants are the major well-knit of the tendencies and the movements of the russian policy outside.

The side seeked to expose the standing of the middle east area in the determinants of the Russian strategy ; th economic standing is the prominent determinant of the russian return to the area. We focused later of the motivators of the russian strategy toward the syrian crisis; we realized that the geostrategic motivator is the reasan of the constancy of the Russian support to syria, in addition to that the standing of russia is linked to the future of the Syria crisis.

Finally, the outcome of the research proves the fact of the russian return to the middle east and its continuous support to syria despite the living status, is represented in the russian aim to arrest the western locomotion to weaken russia, and realizing its targets to become an affecting power at the international level.

الفهـــرس

فهرس المحتويات

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة..... أ - ج

الفصل الأول :الاطارالمفاهيمي والنظري للدراسة

تمهيد.....7

المبحث الأول :تأصيل مفاهيمي للاستراتيجبية..... 8

المطلب الأول :مفهوم الاستراتيجية..... 8

المطلب الثاني : نشأة مصطلح الاستراتيجية..... 9

المطلب الثالث :مستويات الاستراتيجية وأنواعها..... 12

المبحث الثاني : تأصيل مفاهيمي للأزمة..... 15

المطلب الأول : مفهوم الأزمة..... 15

المطلب الثاني : خصائص الأزمة و أبعادها..... 18

المطلب الثالث : أسباب ومراحل نشوب الأزمة..... 20

المبحث الثالث : تأصيل مفاهيمي للشرق الأوسط 22

المطلب الأول : الجذور التاريخية لمصطلح الشرق الأوسط..... 22

المطلب الثاني : تعريف مصطلح الشرق الأوسط..... 24

المطلب الثالث : الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط..... .24

المبحث الرابع : المقاربات المفسرة للاستراتيجية الروسية.....26

المطلب الأول : النظرية الواقعية.....26

المطلب الثاني : النظرية اللبرالية 29

المطلب الثالث : النظرية البنائية.....31

خلاصة الفصل الأول 34

الفصل الثاني : الاستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط

تمهيد.....35

المبحث الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة.....36

المطلب الأول : توجهات الاستراتيجية الروسية الجديدة.....36

المطلب الثاني : سمات الاستراتيجية الروسية الجديدة.....39
المبحث الثاني : المحددات المؤثرة في الإستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط.....42
المطلب الأول : المحددات الداخلية المؤثرة في الإستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط.....42
المطلب الثاني : المحددات الخارجية المؤثرة في الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الاوسط.....46
المبحث الثالث : أهداف و ووسائل الاستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط.....52
المطلب الأول : أهداف الاستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط.....52
المطلب الثاني : وسائل تنفيذ الاستراتيجية الروسية في منطقة الشرق الأوسط..54
المبحث الرابع :الموقف الروسي تجاه أزمات الشرق الأوسط..... 56
المطلب الأول : الموقف الروسي تجاه الثورة المصرية..... 56
المطلب الثاني : الموقف الروسي تجاه حرب العراق 57
المطلب الثالث : الموقف الروسي تجاه الملف النووي الإيراني..... . 59
المطلب الرابع : الموقف الروسي تجاه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي..... 61
خلاصة الفصل الثاني 64
الفصل الثالث : الاستراتيجية الروسية تجاه الأزمة السورية
تمهيد.....65
المبحث الأول: واقع الأزمة السورية..... 66
المطلب الأول : أسباب الأزمة السورية..... 66
المطلب الثاني : الأطراف السورية المؤثرة في الأزمة..... 68
المطلب الثالث : تأثير الأزمة السورية على التوازنات الداخلية و الإقليمية 72
المبحث الثاني : أهداف الإستراتيجية الروسية اتجاه الأزمة السورية 74
المطلب الأول : الأهداف الاقتصادية 74

المطلب الثاني : الأهداف العسكرية 76
المطلب الثالث : الأهداف الاستراتيجية 78
المبحث الثالث : وسائل تنفيذ الإستراتيجية الروسية اتجاه الأزمة السورية80
المطلب الأول : الوسائل الدبلوماسية 80
المطلب الثاني :الوسائل الاقتصادية.....86
المطلب الثالث : الوسائل العسكرية..... 87
خلاصة الفصل الثالث 90
الخاتمة.....91
الملخص.....93
قائمة المراجع..... 94
الفهرس.....100